



إشراف:

أ.د. بن عائشة حسين

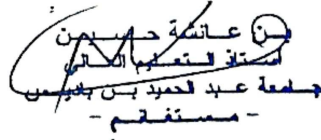
إعداد:

لطرش منصورية

لجنة المناقشة:

الرتبة/الاسم واللقب:	اسم الجامعة:	الصفة:
أ.د.ة/ فريحي مليكة	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	رئيساً
أ.د/ بن عائشة حسين	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	مشرفاً ومقرراً
أ.د/ دحماني نور الدين	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	عضوا ومناقشاً

السنة الجامعية: 2025/2024م


بن عائشة حسين
رئيسة اللجنة
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم -

تعليمية النحو في ضوء المقاربة التواصلية في التعليم
الثانوي

إشراف:

أ.د. بن عائشة حسين

إعداد:

لطرش منصورية

لجنة المناقشة:

الصفة:	اسم الجامعة:	الرتبة/الاسم واللقب:
رئيساً	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	أ.د.ة/ فريحي مليكة
مشرفاً ومقرراً	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	أ.د/ بن عائشة حسين
عضواً ومناقشاً	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	أ.د/ دحماني نور الدين

السنة الجامعية: 2025/2024م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الإهداء:



الحمد لله عز وجل، الذي ثبتني على صراط العلم والمعرفة والذي وفقني لتأمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية.

أهدي ثمرة جهدي إلى أعز وأغلى إنسان في حياتي، ومن علمني الصبر في هذه الحياة ...
"أبي الغالي" الذي كان سندا لي في هذه الحياة، أطال الله في عمرك وحفظك ورعاك.

إلى شعلة قلبي وسبب سعادتي وسر نجاحي في هذه الحياة، إلى من كانت تمنى رؤيتي وأنا
أحقق هذا النجاح.... "أمي الغالية" أطال الله في عمرك وأمدك بصحة والعافية.

إلى كل من ساندني ووقف معي في إنجاز هذه المذكرة "إخوتي" "نسر الدين" إلى "سفيان"
و"أختي الحبيبة" حورية

وإلى كل صديقاتي الغاليات "سليمة" و"إكرام" و"حفيظة" و"سارة" و"نسرين"

وإلى كل من مد لي يد العون وساهم في إتمام هذه المذكرة.



الشكر والتقدير:



الحمد لله السميع العليم ذي العزة والفضل العظيم والصلاة والسلام على المصطفى الكريم
وعلى آله وصحبه أجمعين.

بأسمى عبارات الشكر والتقدير، أتقدم بالشكر الخالص إلى الأستاذ المشرف: "البروفيسور
حسين بن عائشة"، على توجيهاته ونصائحه، فكان سندا لي في إنجاز هذه المذكرة.

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من رافقني في هذا العمل سواء من قريب أو بعيد

إلى قسم الدراسات الأدبية واللغوية الذي كان لهم الفضل الكبير عليا.

إلى اللجنة الموقرة أسمى عبارات التقدير والامتنان لمجهوداتهم وتحفظهم على اتمام مذكرتي

ولا أنسى عمال المكتبة على ما قدموه لي من تسهيلات في إنجاز هذه المذكرة

والحمد لله.



مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله

وصحبه ومن ولاة وبعده:

يعد النحو من أهم الركائز الأساسية في علم اللغة؛ إذ يساهم في تقوية الكفاءة اللغوية لدى المتعلم، ويمكنه من إنتاج الكلام وتحسين جودة التعبير الكتابي والشفهي، لدى المتعلمين، غير أن تدريسه ظل لفترة طويلة يركز على المقاربات التقليدية التي تركز على الجانب الشكلي، والضبط الإعرابي، مما يجعله في نظر المتعلمين مادةً صعبة ومعقدة، ولكن مع التطور التربوي توصلوا إلى مقاربات جديدة وحديثة في تعليمية النحو، تجعل من المتعلم فاعلاً في بناء المعرفة، وتربط بين السياقات التواصلية الفعلية، وبين القواعد اللغوية.

ومن هذا المنطلق ظهرت المقاربات التواصلية كروية بيداغوجية تسعى إلى تعليم اللغة، بوصفها أداة تواصل وتعبير، وليس فقط منظومة من القواعد المجردة، فهي تركز على تنمية الكفاءة التواصلية لدى المتعلم، من خلال دمجها في سياقات تواصلية، ونصوص واقعية، التي تمكنه من استيعاب القواعد.

وعليه، فإن الدمج بين النحو والمقاربة التواصلية يرجح إلى جعله وسيلة لفهم اللغة واستعمالها، بحيث تساهم هذه المقاربة في تطوير تعلم النحو في المرحلة الثانوية، حيث تلي حاجات المتعلمين، وتجعلهم قادرين على توظيف قواعد في مواقف تعليمية، فانطلاقاً من هذا الاهتمام اتسم بحثي الموسوم بـ تعليمية النحو في ضوء المقاربة التواصلية في التعليم الثانوي أنموذجاً.

وأن نسلط الضوء على هذا البحث بشكل متسلسل لما له من فائدة كبيرة، وأيضاً نسعى من خلاله
الإجابة على الإشكالية الآتية:

إلى أي مدى تسهم المقاربة التواصلية في تحسين تعليم والتعلم النحو في مرحلة التعليم
الثانوي؟

ويندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات عدة فرعية من بينها:

ماذا نعني بالمقاربة التواصلية؟

كيف يتم توظيف المقاربة التواصلية في تقديم قواعد النحو في التعليم الثانوي؟

ما الفرق بين القاعدة والنحو؟

وقد تعددت أسبابنا لاختيار هذا البحث بين الذاتية والموضوعية:

فالأسباب الذاتية تكمن في:

❖ الاهتمام الشخصي بتعليمية النحو ومحاولة فهم الصعوبات التي يواجهها المتعلمون في
استيعابه.

❖ دافعي الذاتي لإحداث تغيير في طريقة تقديم النحو للتلاميذ

❖ رغبتني في تطوير الكفاءة التواصلية للمتعلم ليكون الدرس أكثر فاعلية.

أما الأسباب الموضوعية فتكمن في:

- ❖ ضعف التلاميذ في استيعاب مادة النحو
- ❖ استمرارية الاعتماد على الأساليب التقليدية المنفصلة عن السياق التواصلية
- ❖ قلة الدراسات السابقة في الجانب التطبيقي المتعلق بتعليمية النحو والمقاربة التواصلية في التعليم الثانوي.

ومن خلال ما قيل تنبع أهمية بحثنا في؛ تحفيز المتعلم على التفاعل مع المادة اللغوية، وتقريب القاعدة النحوية من السياق التواصلية، وإبراز دور المقاربة التواصلية في تطوير تعلم النحو وجعله أكثر فاعلية.

ومن هذا المنطلق قسمنا بحثنا إلى؛ مدخل وثلاث فصول؛ فصلين نظريين؛ وفصل تطبيقي؛ وخاتمة؛ وملاحق.

فالمدخل تناولنا فيه: مفهومًا للتعليمية والنحو، وتطرقتنا فيه إلى طرائق تدريس النحو في المدرسة الجزائرية، وبيّنا الفرق بين القواعد والنحو.

أما الفصل الأول: فتطرقتنا إلى التواصل الأهمية والفرق بينه وبين الاتصال، اعتمدنا فيه على ثلاث مباحث وهي:

المبحث الأول: مفهوم التواصل لغة واصطلاحاً

المبحث الثاني: الفرق بين الاتصال والتواصل

المبحث الثالث: أهمية التواصل في تحقيق المهارات

وفيما يخص الفصل الثاني ركزنا فيه على : تعليمية النحو في ضوء المقاربة التواصلية؛

بحيث تطرقتنا إلى ثلاث مباحث وهي:

المبحث الأول: مفهوم المقاربة التواصلية

المبحث الثاني: تعليمية اللغة العربية ومنهج المقاربة التواصلية

المبحث الثالث: تعليمية النحو بين المنهجين المعياري والتواصلية

أما الفصل الثالث فهو فصل تطبيقي، خصصنا للدراسة الميدانية، فقسمناه لجزئين؛ جزء مخصص للإجابة عن الاستبانة المخصصة للأساتذة والتلاميذ، وجزء قمنا فيه بتحليل درس التواصلية "من مسرحية المغص لأحمد بودشيشة"، بحيث استنبطنا أحكام القاعدة؛ ومنها استنتجنا فروقات التلاميذ المتفاوتة.

وقد تجلت المذكرة بخاتمة تضمنت أهم نتائج وتوصيات المتوصل إليها طيلة البحث، وملاحق متنوعة فيها ملحق للاستبيان، وملحق الصور، وملحق المصطلحات، وملحق الأشكال والجداول.

كما فرضت علينا طبيعة البحث إتباع المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب في دراسة موضوعنا وتحليله، ولا ننكر أن هناك مجموعة من المصادر والمراجع التي كانت عوناً في إنجاز هذا البحث؛ ومن أهمها:

- ❖ جلال رشيدة: نظرية المقام وأثرها في حسن تعلم اللغة العربية.
- ❖ محسن علي عطية: الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية.
- ❖ عبد المنعم السيد عبد العال: طرق تدريس اللغة العربية.
- ❖ عبد المجيد عيساني: نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا نذكر منها:

- ❖ قلة المصادر والمراجع في المقاربة التواصلية.
- ❖ وفي اعتقادنا انعدام الدراسات السابقة التي تناولت المقاربة التواصلية للنحو العربي أغلبها تعليمي لكن العلمي منها نادر جداً
- ❖ صعوبة تحديد الإطار النظري المناسب الذي يجمع بين مفاهيم النحو، والتعليمية، والمقاربة التواصلية.

وفي الأخير، نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف " الأستاذ الدكتور "حسين بن عائشة"، بأسمى وأرقى عبارات الامتنان، الذي مدى لنا يد العون وكان مرشداً وناصحاً طيلة كتابتنا للبحث، والذي شرفنا بإشرافه ولم ييحل علينا بتوجيهاته.

والحمد لله نشكره ونستعينه والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

لطرش منصورية

2025/05/15

مدخل:

ضبط المفاهيم والمصطلحات وطرائق
التدريس

1. التعليمية

1.1. لغة

1.2. اصطلاحا

2. النحو

2.1. لغة

2.2. اصطلاحا

3. طرائق تدريس النحو في المدرسة الجزائرية

3.1. طرائق التدريس القديمة

3.2. طرائق التدريس الحديثة

4. الفرق بين النحو والقواعد

مدخل: ضبط أهم المفاهيم والمصطلحات

"يُعدّ علم النحو أحد علوم اللغة، وهو لسان الأمة العربية والقانون الذي يحفظها من اللحن، وترجع أهميته إلى أنه يتعلق بالمبادئ الأساسية لصياغة المفردات واشتقاقاتها، فبناء الجمل ونظمها في الموضوعات وال فقرات بحيث تساعد على النطق السليم، والأداء الجيد في الكتابة. يحتاج التعليمُ قدرًا من التفكير المجرد ومهارات عقلية تساعد على التحليل والاستنباط، ذلك لأنه مرتبط ببيكولوجية النمو عند التلميذ. فنحن في تعلمنا اللغة صغارًا لا نعي خلال هذا التعلم قوانين النحو والصرف، ولا ندرك السر في اختيار الأصوات التي نستخدمها للإشارة إلى معانٍ معينة، فهذه الحقيقة تبقى قائمة حتى بعد تعرفنا على قواعد اللغة."¹

1. التعليمية:

1.1 لغة:

"تعليم، مادة: (ع ل م)

1. التعليم مصدر علم، (من العلامة)، وُثمي شيء بسمه يُعرف بها.

2. التعليم (من العلم): تلقين المرء ألوان المعارف بالحمل على الحفظ والاستظهار، وتحصيل المعارف وتكوين المهارات.

3. التعليم: تهذيب الحس الخلقى والفني.

من مركّباته: التعليم الرسمي، التعليم الخاص، التعليم المهني، والتعليم الجامعي، إلزامية التعليم، والنسبة إليه تعليمي².

¹ - ظبية سعيد السليطي، حسين شحاتة: تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، دار المصرية اللبنانية، 2002، ص: 57.

² - عصام نور الدين: معجم نور الدين الوسيط، عربي-عربي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2005، ص: 400.

ونجد التعليم في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: "العين واللام والميم أصل صحيح واحد، يدل على أثرٍ بالشيء يتميّز به عن غيره... يقال: علامة الشيء علامة، ويقال: أعلم الفارس، إذا كانت له علامة في الحرب، وخرج فلان معها بكذا...، وتعلمتُ شيئاً، إذا أخذتُ علمه، والعرب تقول: تعلم أنه كان كذا، بمعنى أعلم."¹

"والتعليم لغة: (ع ل م) 1- مص: علّم، 2- حِرْفَةُ المِعْلَم، 3- التعليم الرسمي هو الذي تؤمّنه الحكومة وتشرف عليه. 4- التعليم الحر هو الخاص، وهو الذي تؤمّنه إما المدارس أو الأفراد والجماعات والمؤسسات، سواء العلمانية أو الدينية. 5- التعليم الثانوي هو الذي يعني بتزويد الطلاب بمعرفة اللغات وآدابها قديماً وحديثاً، ومبادئ العلوم الرياضية والطبيعية والكيميائية ونحوها، وبتجهيزه للمرحلة الدراسية الجامعية."²

نستنتج في الأخير، بأن مصطلح التعليمية جاء من مادة التعليم، ويعني علم الشيء، كما بفضل التعليمية يكتسب المتعلم زيادة في المعرفة والعديد من المعارف والمعلومات التي لم تكن في ذهنه من قبل، إذًا فإن التعليم هو تلقين، وهو تدريس للمتعلم من أجل اكتساب معارف جديدة وقديمة.

اصطلاحًا:

"مصطلح التعليمية في العربية مصدر صناعي لكلمة التعليم، وهو ترجمة للمصطلح اللاتيني *DIDACTIQUE* الذي يعني "فلنتعلم" أو "فن التعليم". كما ورد في معجم الأكاديمية الفرنسية، فقد ورد تعريف التعليمية في منهاج اللغة العربية وآدابها على أنها قدرات المكوّن التربوية المتمثلة في معرفة من يعلم، وسيطرته على المادة التي يدرسها، وتحكمه في طرائق التدريس."³

¹ - ابن فارس: مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، لبنان، ج2، ط1، 1999، ص: 159.

² - جبران مسعود: الرائد، معجم ألفبائي في اللغة والأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص: 256.

³ - حبيب بوزاودة، يوسف ولد النبية: تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية قضايا وأبحاث، مكتبة الرشاد، الجزائر، ط1، 2020، ص: 67.

يمكن القول بأن مصطلح التعليمية أصله لاتيني، فهو ترجمة، أما من حيث المضمون، فهي دراسة علمية لتنظيم وضعيات التعلم التي يندرج فيها الطالب من أجل السيطرة على المادة التي يدرسها.

والتعليمية أيضًا "دراسة مسارات التعلم والتعليم المتعلقة بمجال خاص من المجالات المعرفية: مادة دراسية أو مهنة مثلاً.

لفظ التعليمية يدل على دراسة ممارسات التعليم والتعلم من زاوية تفضيل المحتويات.¹

نستنتج في الأخير بأن التعليمية فرع من فروع التربية التي تعني التعليم، لأنها كانت مرتبطة أشد الارتباط بالمواد الدراسية، المتعلقة بأي مجال من هذه المجالات. وبالأركان الثلاثة التي تشكل العمود الفقري للعملية التعليمية، وبالطرق التربوية الفعالة للتواصل المدعمة بالوسائل الضرورية المختلفة.

وتُعرّف التعليمية "بأنها الدراسة العلمية لطرائق التدريس وتقنياته، وتُعدُّ علمًا قائمًا بذاته، تنصبّ اهتماماته على الإحاطة بالتعليم ودراسته دراسة علمية، وتقديم الأبحاث العلمية عنه، وذلك من خلال البحث في محتوياته وطرائقه ونظرياته وهي ترجمة لكلمة (*DIDACTIQUE*) التي اشتُقَّت من الكلمة اليونانية، فقد كانوا يطلقونها على ضربٍ من الشعر يشرح القضايا التقنية والمعارف العلمية،

كما تعني "فلنتعلم"، وقد دخلت التعليمية إلى اللغة الفرنسية في القرن السادس عشر سنة 1554م، واستُخدمت لأول مرة في علم التربية في القرن السابع عشر سنة 1613م، من طرف كشاف هيلفج (*K.HILWIG*) ويواخيم بونج، وذلك عندما كان بصدد تحاليل أعمال التربوي

¹ - بدر الدين بن تريدي: قاموس التربية الحديث، عربي- إنجليزي- فرنسي، دار راجعي للنشر والتوزيع، 2010، ص: 129.

فولفكانغ راتيش، حيث ظهر بحثهم المنجز تحت عنوان تقرير مختصر في الديداكتيكا، أي "فن التعليم" عند راتيش.¹

وعليه فإن التعليمية مجموعة من الطرائق والتراكيب والأساليب والتقنيات، التي يعتمدها المتعلم من أجل التعلم، كما أنها علمٌ قائمٌ بحد ذاته.

"مصطلح التعليمية ديداكتيك (*DIDACTIQUE*) باللغة الأجنبية هو علم يهتم بقضايا التدريس اللغوي الشامل، غير مجزأة من حيث تحديد السياسة العامة للمعارف اللغوية، وطبيعة تنظيمها، وعلاقتها بالمعلم والمتعلمين، ويُطرق اكتسابها، وبكيفية تفعيلها، والصعوبات المتوقعة، إلى غير ذلك... مما له صلة بهذه الدائرة الكبرى، لذلك فالتعليمية ليست فقط ما يجري داخل الصف فقط، بل إن هذا العمل يُعدّ عملاً متأخرًا لكنه ضروري، يسبق بأشياء كثيرة.²

بمعنى أن مصطلح التعليمية هو ذلك العلم الذي يهتم بالتعليم، وتحديد المعارف، وكيفية اكتسابها من قبل المعلم، وذلك من أجل اكتساب زاد للمتعلم.

"يهتم ميدان التعليمية وموضوعها بدراسة آليات اكتساب وتبليغ المعارف الخاصة بمجال معرفي معين، لذلك يركز على أتباعها على التفكير المسبق في المحتويات ومضامين التعليم المطلوب تدريسها، من حيث المفاهيم الداخلة في بناء الموضوع، ومن حيث تحليل العلاقات التي تربطها ببعضها، كما ينصبّ اهتمامها على تحليل المواقف والوضعيات التعليمية، التي تأتي في نهاية الفعل التعليمي-التعلّمي، لفهم وتفسير ما يجري خلال عرض الدرس، سواء تعلق الأمر بتصورات التلاميذ، أو التعرف على أساليب تفكيرهم، أو اكتشاف الطرائق التي تمكنهم من معرفة ما طُلب فهمه أو ما

¹ - عبد الله القلي، نادية تيجال: محاضرات في وحدة التعليمات موجهة لطلاب السنة الرابعة شعبة اللغة والأدب العربي، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 2008، ص: 07.

² - عبد المجيد عيساني: نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة- اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011، ص: 11.

عُرِّضَ عليهم، ومدى نجاعة المدرس في الخطة التي اختارها، والأساليب، والطرائق، والوسائل التي وظَّفها.¹

ومنه، فالتعليمية تهتم بدراسة أساليب و تصورات المتعلم وهذا كله من أجل اكتساب معارف وموارد جديدة في مجال معين، كما أنها تقوم بتحليل العلاقات التي تربطها ببعضها، واهتمامها في تفسير وضعيات الفعل التعليمي.

2. النحو:

لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: (ت. 711 هـ): أن النحو "هو القصد والطريق، نحاً ينحوه، ونحواً وانتحاء ونحو العربية منه، ونحوت نحوك أي قصدك، ونحاً نحوه إذ قصده، ونحاً الشيء ينحاه وينحوه إذا أحرفه ومنه سمي النحوي"²

وبينما نجد في معجم الوسيط: النحو: القصد، ويقال: نحوْتُ نحوه: قصدت قصده، والطريق؛ والجهة؛ والمثل؛ والمقدار؛ والنَّوْعُ (ج) أُنْحَاءٌ، ونُحُوٌّ: علم يعرف به أحوال أواخر الكلام إعراباً وبناء.³

في حين أن في معجم المحيط لفيروز الأبادي (817 هـ): وورد بقوله النحو: الطريق، ج: أُنْحَاءٌ و نُحُوٌّ، والقصد، يكون ظرفاً واسماً، ومنه: نحو العربية، وجمعه: نُحُوٌّ، كعُتْلٌ، ونُحِيَّةٌ، كدلو ودُلِيَّةٌ. نحاه ينحوه وينحاه: قصده... ونحاه: صرفه...⁴

¹ - خالد لبصيص: التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات و الأهداف، دار التنوير، الجزائر، ص: 09.

² - ابن منظور: لسان العرب مادة -ن. ح. و- تح: أحمد حيدر، دار المكتبة العلمية لبنان، ط1، 2003، ص: 360.

³ - نايف معروف: المعجم الوسيط في الإعراب، تح: مصطفى الجوزو، دار النفائس، بيروت- لبنان، ط4، 2010، ص: 908.

⁴ - فيروز الأبادي: معجم المحيط، تح: أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص: 1590.

هنا نستنتج بأن "نحو" في اللغة العربية يحمل معنى القصد والسبيل والطريق، حيث يُشير إلى المسار أو الاتجاه الذي يُتبع.

اصطلاحاً:

يعرفه ابن جني (ت 392هـ) النحو بأنه هو "انتحاء سمت كلام العرب، في تصرفه من إعراب وغيره كالثنية، والجمع، والتحقيق، والتكسير والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وأن لم يكن منهم، وأن شد بعضهم عنها رد به إليها."¹

حيث يتبين لنا بأن النحو علم من علوم اللغة العربية، وهو ذلك العلم الذي يركز على إتباع كلام العرب.

كما يعرفه ابن عصفور الاشيلي (ت 699هـ) بأنه "علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي تتألف منها."² وعليه، فالنحو علم نابع من كلام العرب، وذلك من أجل التوصل إلى المعرفة المراد بها. "وهو العلم الذي يدرس نظام الجملة وأحوال الكلمة من حيث البناء والإعراب، وما يعرض لها في حال تركيبها وضبطها من رفع أو نصبٍ أو جرٍ أو جزم... فالنحو معرفة أحوال الكلمة المستقلة، وموضوعاته كثيرة منها: المبتدأ، الخبر، الأفعال الخمسة، المبنى والمعرب، التوابع..."³ ومنه النحو هو دراسة أحوال الجملة والكلمة من حيث تركيبها ومن حيث علامات إعرابها.

¹ - أبي الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، ج1، 2008، ص:88.

² - ابن عصفور الاشيلي: المقرب، تح: عادل أحمد علي معض، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، ص:45.

³ - رحاب شاهر، محمد الحوامدة، راجعه: عودة عبد الله منيع القيسي: الميسر في قواعد اللغة العربية- النحو، دار صفاء،

عمان، ط1، 2009، ص: 19.

ويعرفه الجرجاني (ت471هـ) بأنه " النحو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء كما يعرف بها صحيح الكلام"¹

نصل في الأخير بعد الملاحظة أن النحو هو معرفة أحوال التراكيب سواء من ناحية المعنى أو المبنى

3. طرائق تدريس النحو العربي:

أ. طرائق التدريس القديمة:

1. الطريقة الإلقائية (المحاضرة):

وقد عرفها "عبد المنعم" سيد عبد العال بأنها: هي الطريقة التي يكون فيها صوت المدرس هو المسموع أكثر من غيره عندما يلقي الحقائق أو يسردها.²

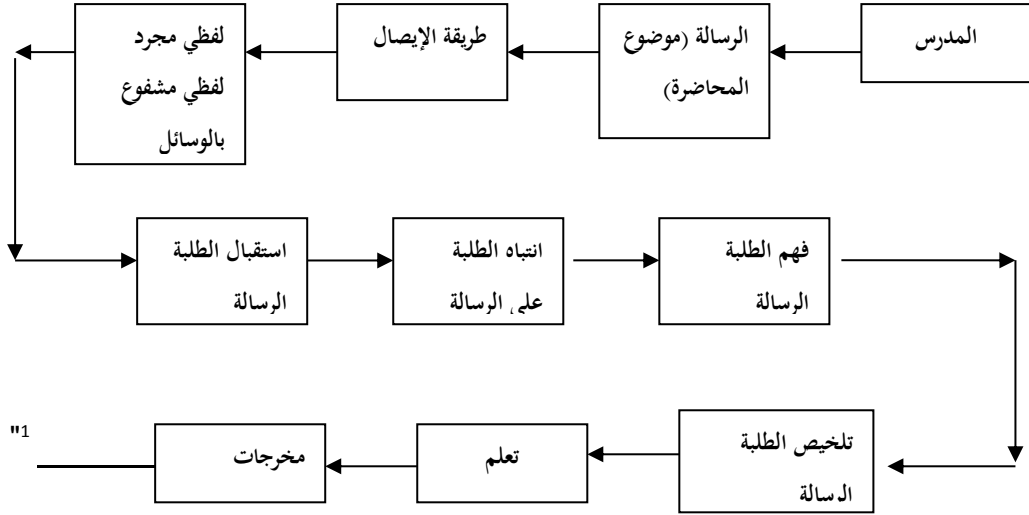
"وهي عرض شفهي مستمر يقوم به المدرس للخبرات والمعارف والآراء والأفكار على الطلبة من دون مقاطعة واستفسارات، إلا بعد الانتهاء منه، إذا سمح المدرس بذلك، ويكون دور المتعلمين فيها الاستماع والفهم وتدوين الملاحظات، ولا يجوز توجيه أي سؤال إلا بعد الانتهاء من الإلقاء، أو العرض كاملاً، أو على الأقل انتهاء جزء محدد منه."³

وبناء عليه فتعد الطريقة الإلقائية من أقدم الطرق التدريسية المستخدمة وأكثر شيوعاً حتى الآن، حيث يقوم المدرس بتزويد طلابه بالمعلومات والمعارف في كافة الجوانب التعليمية، وذلك بتحدثه بصوت مرتفع وواضح لي جذب انتباههم ويسهل عليهم استيعاب المعلومات وترسيخها في أذهانهم ويقوم في الحين والآخر بطرح أسئلة عليهم لاختبار قدراتهم الذهنية حول المعلومات والحقائق التي وردت داخل غرفة الصف.

¹ - الشريف الجرجاني: التعريفات الشريف، مكتبة لبنان، ط1، ص:640.

² عبد المنعم السيد عبد العال، طرق تدريس اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2002، ص 31.

³ - محسن علي عطية: الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق، الأردن، ط1، 2006، ص: 102.



المخطط 01: يمثل مسار التعليم بطريقة المحاضرة بأسلوبها التقليدي.

نلاحظ من خلال المخطط أن المحاضرة تسير باتجاه واحد، وكيف يتحكم الأستاذ في الطلبة من أجل الوصول إلى المعلومة الكاملة، وهذا هو الأسلوب التقليدي.

1.1. أساليب طريقة المحاضرة:

"تم طريقة المحاضرة بأساليب مختلفة:

1.1.1. أسلوب المحاضرة المباشر:

"وبموجب هذا الأسلوب يقدم المدرس المعلومات التي يتضمنها الكتاب، أو المقرر الدراسي إلى الطلبة، والطلبة يستمعون ويدونون الملاحظات، ثم ينتهي التقديم بالامتحانات القصيرة أحياناً،

1- محسن علي عطية: الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، المرجع السابق، ص: 103.

والطالب في هذا الأسلوب أكثر سلبية، وتعد حاسة السمع عنده أكثر الحواس استخداما في هذا الأسلوب.¹

وعليه، يقتصر دور الطالب على الاستماع وتدوين الملاحظات، مما يجعله متلقٍ سلبي للمعلومة، وهذا النمط يقلل من فرص التفاعل والمشاركة، ويعتمد بشكل كبير على حاسة السمع، مما قد يؤثر على جودة التعلم وفاعليته.

2.1.1: أسلوب الإلقاء مع استخدام الطباشير:

"ويعتبر هذا الأسلوب فإن المدرس يقدم المعلومات، أو المادة نطقا وكتابة على السبورة، وبذلك يتيح للطالب أن يشترك أكثر من حاسة في عملية التعلم، فهو يسمع المعلومة منطوقة، ويقراها مكتوبة على السبورة، وفي هذا الأسلوب تستخدم اللوحة والطباشير، ولعل هذا الأسلوب أكثر جدوى من السابق لأنه يتيح للمتعلم فرصة السماع للمعلومة وقراءتها.²

وعليه، هذا الأسلوب يجمع بين العرض الشفهي والكتابي، مما يساهم في تنشيط أكثر من حاسة لدى المتعلم، مثل السمع والبصر، وهذا الدمج يعزز من فهم الطالب وترسيخ المعلومات، مما يجعله أكثر فاعلية من الأسلوب الذي يقتصر على التلقين الشفهي فقط.

3.1.1. أسلوب الإلقاء بعد تقديم الملاحظات المنظمة:

"ويعتبر هذا الأسلوب يقوم المدرس بتقديم المعلومات الأساسية في المحاضرة إلى الطلبة بصورة نقاط رئيسية مطبوعة، ويتم تناولها بالتقديم تباعا، وهذا الأسلوب ينظم مسار المحاضرة، ويمكن الطلبة من تجزئتها ليسهل عليهم استيعابها.

4.1.1. أسلوب الإلقاء والتوضيح:

2- محسن علي عطية: الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، المرجع السابق، ص: 103.

2- المرجع نفسه، ص: 103.

وبموجب هذا الأسلوب يتولى المدرس توضيح موقف عملي ووصفه، أو توضيح تشغيل الجهاز، أو عمل تجربة، وفي هذا الأسلوب يقترن العرض اللفظي بمحسوسات.

5.1.1. أسلوب الإلقاء والمناقشة:

"وبموجب يجمع المدرس بين الإلقاء والمناقشة فيقدم المادة على شكل أجزاء، ويناقش الطلبة بعد تقديم كل جزء من أجزاء المحاضرة، ويعطي فرصة للطلبة لإبداء آراءهم حول كل جزء."¹

نستنتج في الأخير أن طريقة المحاضرة تركز على عدة أساليب التي تنمي قدرات الطالب بحيث المعلم هو المحور الأساسي، فهو يساعد على الإلقاء والتوضيح و إيصال المعارف.

مميزات طريقة المحاضرة:

- سهولة التطبيق وموافقته للمراحل الدراسية المختلفة.
- توفر الوقت، إذ أنها تمكن المدرس من تقديم مادة كثيرة في وقت قليل.
- اتساع نطاق المعرفة وتقديم معلومات جديدة للمتعلمين.
- تعد الطريقة الأكثر ملائمة عندما يكون عدد المتعلمين كبيرا في قاعة الدرس.²

عيوب طريقة المحاضرة:

- مشاركة الطلبة فيها محدودة، إذ يكونون فيها سلبين.
- يمكن أن تمارس بطريقة تسمح بالخروج عن موضوع الدرس.
- لا تلائم الطلبة الأقل نضجا، والقدرة على الانتباه والإصغاء.

¹ - محسن علي عطية: الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، المرجع السابق، ص: 104.

² - عمران جاسم الجبوري، حمزة هاشم السلطاني: المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، دار الرضوان، عمان، ط2، 2014، ص: 181.

- لا ترسخ المادة في أذهان الطلبة لأن التعلم بها عرضة للنسيان.¹

وعليه، لكل طريقة مزايا وعيوب، فطريقة المحاضرة عيوبها أكثر من مزاياها لأن الطالب في الوقت الحالي أصبح لا يهتم بالمحاضرة فلا يعير اهتماماً داخل الصف.

2. طريقة التسميع (الحفظ والاستظهار):

"فهي إحدى الطرق القديمة التي كان الاهتمام فيها ينصب على إتقان حفظ المتعلم لموضوع محدد، مثل حفظ بعض القصائد الشعرية، أو السور القرآنية الكريمة، وربما حفظ بعض القوانين والقواعد في العلوم واللغات، وكان المعلم يلجأ إلى أسلوب الحفظ، لأنه في نظره طريقة من طرائق تحصيل دراسة المواد، ولأنه يعود التلميذ أن يواجه الآخرين، ويستثمر ما تعلم في مثل هذا الموقف."²

ومنه تعد طريقة التسميع من الطرائق التحصيل المعرفي للمواد، كما أنها تركز على الحفظ فقط، فالمعلم ينظر لها بأنها طريقة صحيحة وكافية من أجل تحصيل زاد معرفي للتلميذ.

خطوات طريقة التسميع وفق الأسلوب التقليدي	خطوات طريقة التسميع وفق الأسلوب المعدل.
تكليف الطلبة بتحضير الدرس وملازمتهم بالحفظ	التمهيد للدرس بطرح الأسئلة على الطلاب.
عرض الطالب للمادة على المدرس بتسميعه واستظهاره ما حفظ.	قراءة النص من المدرس قراءة جيدة معبرة.
تعقيب المدرس على ما استظهره الطلاب	قراءة الطلبة النص بمحاكاة قراءة المدرس
تحديد الواجب المنزلي للدرس القادم.	تقسيم النص إلى وحدات ومناقشته بين الطلاب.

الجدول رقم: 1.3 خطوات طريقة التسميع وفق الأسلوب التقليدي و الأسلوب المعدل

1- محسن علي عطية: الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، المرجع السابق، ص: 107.

2- وليد أحمد جابر، وآخرون: طرق التدريس العامة؛ تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، دار الفكر، عمان، الأردن، ط3، 2009، ص: 183.

3- ينظر: محسن علي عطية: الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، المرجع السابق، ص: 109-110.

مميزات طريقة التسميع:

- "إن بعض التعميمات والقوانين تستدعي الحفظ والاستظهار في مواقف معينة.
- إن الإنسان به حاجة لحفظ بعض النصوص الشعرية والأدبية والأحاديث والحكم والنصوص القرآنية، وذلك لصقل لسانه وزيادة ثروته اللغوية، وتنمية القدرة لديه على حسن استشهاد وسوق الحجج، وغير ذلك. فالحفظ في اللغة العربية خاصة أمرٌ ضروري لا يمكن الاستغناء عنه.

عيوب طريقة التسميع:

- إن طريقة التسميع بأسلوبها القديم تعارض اتجاه فلسفات نظريات التربية الحديثة الذي يريد من المتعلم أن يكون نشطا فعلا في عملية التعلم.
- إن طريقة التسميع لا تستجيب لميول الطلبة ورغباتهم، فقد يكلف الطالب بحفظ المادة، أو موضوع هو غير راغب فيه، ولا يجد لنفسه حاجة إليه.¹

يمكن القول بأن طريقة التسميع تعتمد على الاستظهار والحفظ للتلميذ، ومن عيوبها اتكال الطالب على الحفظ دون الفهم، وهنا نلاحظ من أن كلا الطريقتين القديمتين تعتمدان على التلقين.

ب. طرائق التدريس الحديثة:

1. طريقة المشروع:

" هو فعالية قصدية تجري في محيط اجتماعي، أي أنه عمل مقصود يتضمن هدف معين متصلا بالحياة، فالمشروع هو عمل ميداني يقوم به المتعلم يتسم بالعملية تحت إشراف المعلم أو المدرس، على أن يكون هادفا ويقدم خدمة للمادة العلمية، وأن يتم في بيئة اجتماعية، وطريقة

¹ - محسن علي عطية: الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، المرجع السابق، ص: 111.

المشروع هي أسلوب من أساليب التدريس، والتنفيذ للمناهج الموضوعية، فبدلاً من دراسة المنهج بصورة دروس يقوم المدرس بشرحها، ويتولى الطلاب الإصغاء إليها وحفظها...¹

"فكرة طريقة المشروع تعود إلى جون ديوي التي طورها كال باتريك."²

يتضح لنا من خلال هذين التعريفين من هذه الطريقة الفعالة التي تتيح للطلاب اكتساب موارد جديدة واكتشافها وعرضها على المدرس، كإبداع المشاريع وتصميمها ووضع خططها إسهاماً منه في تحقيق التنمية للمجتمع، التي من شأنها أن تعزز له الرغبة على العمل وتنمي القدرة الفكرية لديه.

أنواع المشاريع:

أولاً: من حيث المشاركين:

1. **المشاريع الفردية:** وهي التي يتولى فيها كل طالب عملاً لوحده، وأن يكون المشروع واحداً للجميع طلبة الصف، ولكن يقوم به كل طالب على حدة، كأن يطلب من الجميع البحث في فن الرثاء، فيتولى كل طالب مشروع مع أنه واحد للجميع.
2. **المشاريع الجماعية:** وهي أن يكون فيها جميع الطلاب الصف يعملون في مشروع واحد مثل إقامة عرض مسرحي أو إصدار مجلة أو نشرة شهرية أو غير ذلك.

ثانياً: من حيث الإعداد والمحتوى:

1. **المشاريع المكتبية:** وفي هذا النوع يقوم المكلف بالمشروع بكتابة تقارير وكتابات وملخصات التي يكلف بها كل حسب اختصاصه.

¹ - المرجع نفسه، ص: 129-130.

² - محسن علي عطية: المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج، الأردن، ص: 322.

2. المشاريع التصميمية: وفي هذا النوع من المشاريع يختلف باختلاف اختصاصات الدارسين، فطالب الهندسة المعمارية يتولى تصميم النماذج وتقديمها إلى المدرس المشرف والاختصاصيين لمناقشتها.
3. المشاريع التطويرية: وهي تتناول ما موجود من أجهزة ومعدات وأنظمة لتصبح أكثر تطوراً وأكثر قدرة على تلبية متطلبات المواقف الجديدة.
4. المشاريع البحثية: وهي تلك المشاريع التي تهتم بدراسة مشكلة معينة، أو موضوع معين من أجل التوصل إلى الحلول الملائمة.¹

ثالثاً: من حيث الأهداف:

1. مشروعات بنائية (إنشائية): وهي مشاريع تتجه نحو العمل والإنتاج أو صنع الأشياء مثل: صناعة الصابون، الجبن... الخ.
2. مشروعات استماعية: وهي تلك المشروعات التي يكون القصد منها الاستماع مثل الرحلات التعليمية، والزيارات الميدانية التي تخدم مجال الدراسة ويكون المتعلم عضواً فيها.
3. مشروعات في صورة المشكلات: وهي تلك المشروعات التي تهدف إلى الوصول إلى حل مشكلة معقدة أو حل مشكلة من المشكلات التي يهتم بها المتعلمون، أو محاولة كشف عن أسبابها أو طرائق معالجتها، مثل مشروع محاربة الحشرات الضارة.
4. مشروعات اكتساب المهارات: ويكون الهدف منها اكتساب المهارات العملية أو المهارات الاجتماعية: مثل مشروع إسعاف المصابين، مشروع مكافحة الحرائق.²

¹- محسن علي عطية: الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، المرجع السابق، ص: 130.

²- المرجع نفسه، ص: 131.

ومنه تختلف طريقة المشروعات باختلاف أنواعها فيمكن أن تكون فردية تارة و تارة أخرى جماعية على حسب أهمية المشروع المطلوب فهي تنقسم إلى ثلاث أنواع نوع مخصص للمشاركين و نوع مخصص لإعداد المحتوى و الآخر مخصص بالأهداف.

مميزات طريقة المشروع:

- تعود الطلبة الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية، والصبر في العمل.
- تعود الطلبة البحث المنظم.
- تعودهم على المثابرة والجدد في العمل.
- تنمي روح العمل التعاوني بين الطلبة وتقدير العمل الجماعي.¹

عيوب طريقة المشروع:

- قد يحتاج المشروع إلى إمكانيات مادية وتسهيلات إدارية لا توفرها المؤسسات التعليمية
 - إتباع هذه الطريقة يقتضي إعادة توزيع جدول الدروس في المدرسة
 - قد تستغرق وقتا طويلا قياسيا بطرائق تدريس أخرى
 - يحتاج إلى إمكانيات خاصة لدى أعضاء هيئة التدريس قد لا تتوفر عند الجميع.²
- ومنه، فإن طريقة المشروع تعددت مزاياها وتنوعت عيوبها إذ أنها تنمي القدرة الفكرية للفرد ويصبح أكثر اتكالا على نفسه، ومن عيوبها قد يستغرق وقتا كبيرا وجهدا كبيرا من أجل إكمال مشروع بشكل جيد.

¹ - محسن علي عطية: المناهج الحديثة وطرائق التدريس، المرجع السابق، ص: 326.

² - المرجع نفسه، ص: 134.

2. طريقة الوحدات:

"طريقة الوحدات هي تنظيم خاص للمادة في طريقة تدريسها لوضع المتعلمين في موقف تعليمي شامل، يثير اهتمامهم، ويدفعهم إلى بذل أنشطة متنوعة تفضي إلى تعلم خاص، وإن ظهور طريقة الوحدات جاء رد فعل على أساليب التقليدية في بناء المنهج وتقديمه في حصص تقليدية، إذ جرت العادة أن تبني المناهج التعليمية المقررة في وحدات شاملة واسعة تتضمن كل وحدة عدة موضوعات صغيرة، يعالج كل موضوع منها بصورة منفصلة عن الموضوعات الأخرى."¹

وعليه، فإن هذه الطريقة هي تنظيم خاص يمكن تدريسها للمتعلمين بحيث كل وحدة تحتوي على موضوع خاص بها.

2.1 تحديد الوحدات:

"يعد المدرس الوحدات بإتباع ما يأتي:

- ❖ تقسيم المنهج على وحدات كبيرة ذات قواسم مشتركة.
- ❖ تحديد عنوان لكل وحدة تبعاً لمحورها.
- ❖ تحديد الخبرات المتعلمين السابقة.
- ❖ تقديم الوحدة والربط بين الوحدات.
- ❖ تحديد الأنشطة التي تقود إلى استخدام مهارات الطلبة وقدراتهم."²

ومنه، فإن هذه الأخيرة تقتصر على تحديد الوحدات بضبطها وتقسيم مناهجها، وتحديد عناوين لكل وحدة.

¹- محسن علي عطية: الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، المرجع السابق، ص: 142.

²- المرجع نفسه، ص: 143.

2.2. مميزات طريقة الوحدات:

- ❖ "تنمي قدرات الطلبة على البحث والتنقيب بأنفسهم.
- ❖ تجعل الطلبة أكثر فاعلية في التعلم.
- ❖ تعزز العلاقة الاجتماعية بين الطلبة والمدرس.
- ❖ تنمي القدرة على التعبير لدى الطلبة.¹

2.3. ومن عيوب طريقة الوحدات:

- ❖ "تستغرق وقتا طويلا.
 - ❖ بعض الطلبة لا يستطيعون الاعتماد على أنفسهم في البحث.
 - ❖ لا تلائم المراحل الدراسية الأولية.
 - ❖ تحتاج إلى وقت مفتوح لا يليه نظام الجدول المدرسي.²
- كما لكل طريقة مميزات فلها عيوب، فهذه الطريقة تنمي قدرات التلميذ من أجل البحث بنفسه، كما أنها تجعله أكثر نشاطا داخل الصف، فعيوبها أنها تؤثر سلبا على إدراك العلاقات بين الوحدات.

4. الفرق بين النحو والقواعد:

من حيث التعريف:

النحو: " هو مجموعة من الصيغ اللفظية الواضعة للقوانين النحوية المهيمنة على اللسان بمستوياته التركيبية وصفا كليا مجردا"³

¹ - محسن علي عطية: الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، المرجع السابق، ص: 332.

² - المرجع نفسه، ص: 146.

³ - درية كمال فرحات: طرق تدريس قواعد اللغة العربية ودورها في تنمية التحصيل اللغوي، دار الرشاد، لبنان، ص: 21.

"يعد النحو بلورة للغة في قوانين عامة، فهو يضع المعايير النظرية العامة للغة، ويصمم تلك المعايير التي يتم بها سلامة القراءة والكتابة والتحدث والاستماع، وبما أن النحو يصمم المعايير النظرية ويصنع القواعد العامة."¹

ومنه فإن النحو هو عمود اللغة العربية لأنه يهتم بسلامة اللغة عند نطقها أو قراءتها من قبل المتعلم.

القواعد:

"هي حصة صافية متصلة ببناء الوحدة التي يجري تدريس اللغة على أساسها حيث يتم في صفوف هذه الحلقة تسريب بعض المصطلحات النحوية والصرفية"²

"هي مجموعة القوانين التي يتكون منها فن من الفنون... فهو دراسة ووصف البنيات التركيبية الصرفية والصوتية للغة ما."³

ومنه، فإن القواعد هي مجموعة قوانين يعتمد عليها الطالب في دراسته، كما أنها هي حصة متصلة ببناء الوحدة في تدريس اللغة العربية.

من حيث الأهمية:

النحو: "تعد القواعد النحوية من أهم فروع اللغة العربية؛ لأنها تقوم اللسان والقلم، وتجعل الطالب على الاستماع والقراءة بطريقة صحيحة، وتنمي الشخصية اللغوية بجميع جوانبها ولاسيما إذ وضفت بشكل متميز بتطوير المهارات الأساسية من: التحدث والقراءة والكتابة والاستماع."⁴

¹ - محمد فوزي أحمد بن ياسين: اللغة خصائصها مشكلاتها قضاياها نظرياتها مهاراتها، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، الأردن، ط1، 2010، ص: 46.

² - عبد الفتاح حسن البجة: أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة، دار الفكر، الأردن، ط1، 1999، ص: 248.

³ - جلال رشيدة: نظرية المقام وأثرها في حسن تعلم اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012، ص: 26.

⁴ - عبد الرحمان عبد الهاشمي، وآخرون: مفاهيم اللغوية النحوية والصرفية قواعد وتطبيقات، ص: 21.

القواعد: " تأتي أهمية القواعد من أهمية اللغة ذاتها، فنحن لا يمكن أن نقرأ قراءة سليمة خالية من الأخطاء ولا نكتب كتابة صحيحة إلا بمعرفة القواعد الأساسية للغة.¹"

لكل من النحو والقواعد أهمية بالغة في اللغة العربية، إذ يعد النحو فرع من فروعها، كما أنه يساعد على نطق الكلمات بشكل سليم وصحيح، وينمي تطوير المهارات اللغوية.

أما بنسبة للقواعد تكمن أهميتها في تبيان كيفية حل التمارين أو كيفية الإعراب.

وعليه نستنتج ونجمل الفرق بين القواعد والنحو في ما يلي:

✓ "النحو هو العلم الذي يبحث فيه عن أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناء، أما قواعد اللغة العربية فهي عبارة عامة تتسع لقواعد النحو والصرف والبلاغة، والأصوات والكتابة.²"

✓ "القواعد أقرب إلى الشمولية من مصطلح النحو.

✓ النحو مصطلح غير شامل لا يعبر إلا عن جزء واحد من أجزاء قواعد اللغة، بينما يشمل المصطلح الثاني قواعد البنية الساكنة الصوتية والصرفية والنحوية.³"

إذا، إن النحو علم قائم بحد ذاته يختص بإعراب الكلمات والجمل، أما القواعد أشمل منه لأنها تضم قواعد كل من الصرف والنحو والبلاغة، فالنحو جزء من القواعد.

¹ - طه علي حسين الدليمي، كامل محمود نجم الدليمي: أساليب الحديثة في تدريس القواعد اللغة العربية، ص: 25.

² - المرجع نفسه، ص: 25-26.

³ - جلال رشيدة: نظرية المقام وأثرها في حسن تعلم اللغة العربية، المرجع السابق، ص: 26.

الفصل الأول:

التواصل وأهميته والفرق بينه وبين الاتصال

❖ المبحث الأول: مفهوم التواصل

1. لغة

2. اصطلاحا

❖ المبحث الثاني: الفرق بين الاتصال والتواصل

❖ المبحث الثالث: أهمية التواصل في تحقيق المهارات

1. مهارة الاستماع

2. مهارة التحدث

3. مهارة القراءة

4. مهارة الكتابة

الفصل الأول: التواصل الأهمية والفرق بينه بين الاتصال

المبحث الأول: مفهوم التواصل لغة واصطلاحاً

"إن التواصل أساس النمو والتطور والحفاظ على العلاقات، وحيث أن العلاقات تتغير بمرور الوقت، فينبغي أن نتأقلم مع الظروف المتغيرة وأن ننبأ الآخرين بنوايانا وأمنياتنا، ولكي نجعل العلاقات المرضية والفعالية نحتاج إلى أن نعرف أشياء من الآخرين، وفي نفس الوقت نبين ونصح عن معلومات عن أنفسنا، فلا يمكن أن نتوقع من الآخرين أن يقرؤوا أفكارنا، فنحن المسئولون عن جعلهم يعرفون آمالنا وتوقعاتنا"¹

1. مفهوم التواصل لغة:

"جاء في معجم الوسيط: تواصل: مادة: (و ص ل)

1. التواصُل: مصدر: تواصل، الترابط في غير الانقطاع، ضد: التجافي.

2. تواصَلَ: مادة: (و ص ل): تواصل الرجلين، يتواصلان تواصلاً فيهما، متواصلان: ترابط في غير الانقطاع والأمر من تَوَصَّلَ: تواصَلَ.²

وجاء في الرائد معجم الألف بائي: "تواصَلَ، تواصُلاً، (و ص ل) الشخصان: اجتمعا واتفقا."³

ومن هنا يتضح لنا أن التواصل هو الترابط والانسجام بين المتلقي والمستمع.

¹ - أحمد توفيق الحجازي: مهارات التواصل، دار الكنوز المعرفة، الأردن، ط1، 2014، ص: 31.

² - نور الدين: المعجم الوسيط، المرجع السابق، ص: 463.

³ - جبران مسعود: الرائد معجم الألفبائي في اللغة الإعلام، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 2003، ص: 288.

2. مفهوم التواصل اصطلاحاً:

"يعرف هايمز ملكة التواصل بقوله: " هي حمام من حقول اللغوية التي تنظمها اللغة، إضافة إلى القواعد الاجتماعية ومعرفة كيف ومتى تستعمل اللغة بشكل ملائم.

وحسب كانال وسوين، ملكة التواصل هي: الملكة التي يتم من خلالها التأليف بين معرفة المبادئ النحوية الأساسية، ومعرفة كيف تستعمل اللغة في سياقات اجتماعية لإنجاز وظائف تواصلية، ومعرفة كيف التأليف بين أقوال والوظائف التواصلية طبقاً لمبادئ الخطاب.

وتستعمل ملكة التواصل حسب ناكوما (1997 *nakouma*) للإشارة إلى قدرة الفرد على إرسال رسالته بسرعة ودقة مقبولة، مستعملاً ما يصدر أن تكون أداة التشفير لغوي أكثر ملائمة"¹

نستنبط في الأخير بأن التواصل هو أساس تطور وتنمية العلاقات بين الأفراد، وتعزيز الحوار بينهم مما يؤدي ذلك لا محالة إلى توليد الأفكار تحويلها إلى إبداعات

وبالإضافة إلى ذلك "التواصل مصطلح يكتنفه بعض الغموض؛ بسبب غناه المعجمي، نظراً لدخوله في علاقة الترادف واشتراك مع مجموعة من المصطلحات التي تشاركه في دلالة، سواء من حيث الجذر أو من حيث الحقل الدلالي، ومن هذه المصطلحات الإيصال، الاتصال، الوصل، التواصل، الإبلاغ، الإخبار، التخاطب"²

ومهما يكن من أمر، فمصطلح التواصل يعني هو تبادل الأفكار بين الناس، من أجل الإيصال والاستقبال المعارف والموارد التعليمية، وهو لا يعني تلك المترادفات الواردة في المقولة وإنما هي عبارة عن مشتقات تعني أن التواصل هو تداول يدرس اللغة أثناء الاستعمال للمنطوق وليس ماهو المسطر في المعاجم والمكتوب.

¹ - يوسف تغزاوي : إستراتيجيات تدريس التواصل بلغة المقاربة اللسانية التطبيقية، دار عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2005، ص: 55.

² - نعمة دهش فرحان الطائي: مقارنة سوسيو لسانية، دار المنهجية، الأردن، ط1، 2016، ص: 323.

التواصل هو معنى أشمل ومصطلح يشير إلى كل مميزات النقل المتبادل للمعارف، فالتواصل هو تناغم بين الناس، عن طريق المسالك اللغوية وغير اللغوية.¹

"التواصل عملية نقل الإشارات اللغوية واستقبالها دالة."²

ومنه التواصل عملية نقل واستقبال للإشارات والرموز التي يحدده كل من المستمع والمتلقي في مجال إرسالي واحد.

"التواصل: *communication*" مجموع مسارات التبادل ذات الدلالة، بين الفاعل يتكلم وينتج خطابا، ومخاطبا يلتمس منه الاستماع، أو إجابة صريحة أو ضمنية³

التواصل هو الطريقة التي يعتمدها الإنسان من أجل انتقاء المعارف وتلقيها.

التواصل يقتصر على تعاطي الأفكار والمشاعر والمحسوسات بين الأفراد والجماعة، فهو مجموعة من قواعد ومعايير لإجراء أنشطة مقصودة.⁴

ومن خلال هذه التعاريف يتضح لنا أن التواصل هو ما يتعلق ببنية الخطاب العميقة، والتي يمكننا إليها عن طريق القصد المعتمد على وسيلة التأويل لا شرح الكلمات وتفسيرها.

¹ - ينظر: فاطمة الزهراء صادق: التواصل اللغوي ووظائف عملية الاتصال في ضوء اللسانيات الحديثة، مجلة الأثر، العدد 28، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، جوان 2017، ص: 52.

² - محمد اسماعيلي العلوي: التواصل الإنساني دراسة لسانية، دار الكنوز المعرفية، عمان، ط1، 2013، ص: 19.

³ - بدر الدين بن تدريدي: قاموس التربية الحديث، عربي- فرنسي- انجليزي، دار الراجعي، منشورات المجلس 2010، ص: 154.

⁴ - ينظر: عبد الرحمان عبد الهاشمي: إستراتيجيات حديثة في فن التدريس، دار الشروق، الأردن، 2008، ص: 22.

المبحث الثاني: الفرق بين الاتصال والتواصل

" إن أصل كلمة الاتصال *communication* يرجع إلى جذر الكلمة اللاتينية *communis*، والتي تعني باللغة الإنجليزية *Common* الشيء المشترك، وفي اللغة الفرنسية كلمة تعني البلاغ الرسمي أو البيان الحكومي.

وتعددت مفاهيم الاتصال بين الباحثين والمؤلفين والمفكرين بسبب تعدد المدارس العلمية والإدارية، والزاوية التي يتناول بها الباحث المفهوم، نذكر بعضاً منها على سبيل الذكر وليس الحصر، حيث يرى **درويش** أن الاتصال هو عملية يشترك فيها الناس في المعلومات والأفكار والمشاعر، ولا تحتوي فقط على الكلمات المنطوقة أو المكتوبة، وإنما تحتوي أيضاً على لغة الجسم، والسلوك الشخصي، والأسلوب، والبيئة الفيزيولوجية أو الشيء الذي يضيف لمعنى الرسالة.

وعرّف الكاتب **ديفيد بيرلو** الاتصال بأنه السلوك الاتصالي الذي يهدف إلى الحصول على الاستجابة المعينة من شخص ما. كما عرفت **مروة الوقيان** الاتصال بأنه عملية يقوم بها الطرف الأول (المرسل) بإرسال رسالة إلى طرف مقابل (المستقبل) بما يؤدي إلى إحداث أثر معين على متلقي (الرسالة)، ويعرف **أندرسون** الاتصال بأنه النقل والاستلام مع الفهم للخواطر والتعليمات والمعلومات، بينما يراه **نجر** بأنه العملية التي تجعل أفكار الشخص ومشاعره معروفة لدى الآخرين، ويعرفه **فليبو** بأنه العملية التي من شأنها التأثير في الغير حتى يفسر الفكرة بالطريقة التي يعينها المتكلم أو الكاتب. ومن خلال التعريفات السابقة وتعريفات أخرى عديدة، نرى أن التفاعل بين الطرفين هو شرط أساسي في عملية الاتصال، كذلك عملية النقل والإرسال للرسالة والتي تُبنى عليها عملية التفاعل، حيث تُحدث أثراً واستجابة لدى المستقبل.¹

¹ - باسل محمد صوان: مهارات الاتصال والتعلم، دار الثقافة، الأردن، ط1، 2014، ص:19.

وعليه الاتصال ليس مجرد تبادل كلمات، بل هو تفاعل يشمل المشاعر والسلوك ويهدف إلى إحداث فهم وتأثير. وتعدد التعريفات يدل على تنوع النظرة إليه، لكن جميعها تؤكد على أهمية التفاعل والاستجابة بين الأطراف.

"الاتصال هو عملية تبادل ونقل الأفكار والمشاعر والرسائل وفهمها من جهة إلى أخرى عن طريق مجموعة من الرموز المتعارف عليها، والاتصال هو إرسال من جهة واحدة، أي أن الاتصال يكون باتجاه واحد، ويكون الهدف منه هو التبليغ أو الإعلام للمرسل، أما التواصل فيكون باتجاهين بين المرسل والمستقبل، سواء بين أفراد أو جماعات، ويكون الهدف هو تحسين العلاقة بين الطرفين، ويكون المجال مفتوحاً للمستقبل لإحداث استجابة، إما بتعليق أو برأي أو بمعلومات أو بمشاعر معينة، أي أن العلاقة تفاعلية وتبادلية بين الطرفين."¹

وعليه، يعد الاتصال عملية أحادية الاتجاه تهدف إلى نقل المعلومات من المرسل إلى المستقبل دون تبادل فعلي للآراء أو المشاعر، بينما يقتصر التواصل على عملية تفاعلية ثنائية الاتجاه تهدف إلى تحسين العلاقة بين الأطراف، حيث تسمح للمستقبل المشاركة بالاستجابة والتفاعل.

الفرق بين التواصل والاتصال:

"لا يحدث التواصل إلا بوجود عاملين، هما:

اللغة: سواء مكتوبة أو محكية أو رمزية أو حركية إيمائية، ومن شروطها أن يفهمها المستقبل. ولا يُشترط أن يكون المرسل والمستقبل من البشر، فقد يكون أحدهما آلة أو جهازاً، وإذا لم يُفسر المستقبل الرسالة، فعندها نقول إن الذي حدث هو اتصال وليس تواصلًا.

¹- باسل محمد صوان: مهارات الاتصال والتعلم، المرجع السابق، ص:19.

الاتصال يكون في اتجاه واحد، أما التواصل فهو في اتجاهين.¹

يعني أن التواصل يتطلب عامل اللغة، التي يجب أن يفهمها المستقبل، سواء كانت مكتوبة، رمزية أو حركية... فإذا لم يتمكن المستقبل من تفسير الرسالة، فهذا يعني أن ما حدث هو اتصال وليس تواصل. كما أن وجهة الاتصال تحدث في اتجاه واحد، والتواصل الذي يتم في وجهتين، مما يعني أنه يتطلب تفاعلاً وتبادلاً بين الأطراف.

"يرى بعض الباحثين أن الأصح هو استعمال كلمة "اتصال" بدلاً من "تواصل" لأسباب لغوية وأكاديمية، فالفعل "تواصل" يشير إلى حدوث المشاركة بين طرفين، ويعني الوصال، أي الرغبة في إقامة علاقة مع إنسان آخر، وغالباً ما تكون هذه العلاقة ذات طابع عاطفي.

أما "الاتصال" مأخوذ من كلمة "اتصل"، ويعني وصل شيء بشيء، وهذا يشير إلى رغبة أحد الطرفين في إقامة علاقة مع الآخر، وأن الآخر قد يستجيب متفاعلاً مع تلك الرغبة، وقد يرفضها، لذا فإن استعمال "الاتصال" يعكس واقع الحال ومنه، فإن أغلبية الباحثين يستخدمون مصطلح "الاتصال" أكثر من "التواصل" الذي يستخدمه قلة منهم، وفي ذلك أكد أبو صوابين أن التواصل أشمل وأعمق في المعنى من الاتصال، وقد ينشأ التواصل نتيجة لعملية اتصال في كثير من الأحيان، كما يتسم بالمشاركة بين طرفي عملية الاتصال، وانفتاح ذاتي على الآخرين مع استمرار العلاقة بينهم.

وفي العرف الإداري، هناك فرق بين الاتصال والتواصل، فالأول يعني توجيه رسالة من طرف إلى آخر دون تلقي أي رد عليهما، كما هو الحال في المحاضرات أو خطب الأئمة أو خطب الرؤساء للجماهير التي لا يشارك فيها أحد من المستمعين، أما الثاني (التواصل)، فيعني الرد على المحاضرين والأئمة والرؤساء.²

¹ - تعاونيات علي: التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، الجزائر، 2009، ص: 17-18.

² - برو محمد، معوش عبد الحميد: الاتصال والتواصل الأسري قديماً وحديثاً، الملتقى الدولي الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة قصدي مبراح، ورقلة، أفريل 2013، ص: 07.

المبحث الثالث: أهمية التواصل في تحقيق المهارات مهارات التواصل

1. مفهوم المهارة:

"توضع المهارة في مقابل المعرفة، فإذا كانت هذه الأخيرة هي ما يعرفه المتعلم حول اللغة، فإن المهارة هي وصف لقدرة المتعلم لأجل تصنيف قاعدة أو مهارات في الوضعيات التي تصادفه في الحياة اليومية بشكل عام. ويتصوّر "تريم" *Trim*، المهارة كقدرة على التعلم التي تحرك المعرفة الوجودية، أو المعرفة التصريحية والمهارات، ويرى أنه يجب إعادة صياغتها، حيث معرفة كيف تُطور وتُنظم الاكتشاف لما هو خارجي عن الذات، سواء كان الفرد في لغة أو ثقافة أخرى، أمام أناس آخرين أو مساحات جديدة من المعرفة."¹

وعليه، تختلف المهارة عن المعرفة؛ فالمعرفة هي المعلومات التي يمتلكها المتعلم عن اللغة، بينما المهارة هي قدرة المتعلم على تطبيق هذه المعرفة في مواقف الحياة اليومية.

تقوم المهارة على أسس وإجراءات علمية يمكن ملاحظتها وقياسها، وثمة اتجاهات مختلفة في النظر إلى مفهوم المهارة فهناك فريق من العلماء والباحثين ينظر إليها على أنها القدرة على قيام الفرد بأداء أعمال مختلفة قد تكون عقلية أو انفعالية أو حركية، وفريق آخر يرى أنها أداء الفرد لعمل ما ويتسم هذا الأداء بسرعة والدقة والإتقان والفاعلية، وفريق ثالث ينظر إليها على أنها نشاط يقوم به الفرد يستهدف تحقيق هدف معين.²

نستنتج أن المهارة تعتمد على الأسس والإجراءات علمية يمكن قياسها وملاحظتها، فهناك وجهات نظر مختلفة في تعريف المهارة، فمن الناحية العامة بعض العلماء يرونها كقدرة الفرد على أداء أعمال مختلفة سواء كانت عقلية أو انفعالية أو حركية وهناك فريق آخر يرونها كأنها الفرد لعمل ما يتميز هذا الأداء بسرعة والدقة والإتقان والفاعلية وهناك فريق ثالث يرونها كنشاط يقوم به الفرد بهدف تحقيق

¹ - يوسف تغزاوي : إستراتيجيات تدريس التواصل بلغة المقاربة اللسانية التطبيقية، المرجع السابق، ص: 103.

² حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة، سوريا، دمشق، ط1، 2011، ص18

هدف معين فنستخلص بأنها تعتبر القدرات الفرد على أداء أعمال مختلفة بسرعة ودقة وإتقان وفاعلية أيضا يمكن أن تكون المهارة نشاطا يستهدف تحقيق هدف معين.

"المهارة شيء يمكن تعلمه أو اكتسابه أو تكوينه لدى المتعلم، عن طريق المحاكاة والتدريب، وما يتعلمه يختلف باختلاف نوع المادة وطبيعتها، وخصائصها و الهدف من تعلمها.

هي التمكن من إنجاز مهمة بكيفية محددة و بدقة، وسرعة في التنفيذ، وهي ليست درسا يحتوي على معلومات بمجرد إدراكها تتحقق المهارة، ولكنها تحتاج إلى تدريب و ممارسة، واكتساب الخبرات اللازمة، والثقة في النفس مع الذكاء(حسن التصرف).¹

فالمهارة هي قدرة يمكن اكتسابها من خلال التدريب والممارسة، وتتطلب إتمام المهام بدقة وسرعة. لا تكفي المعرفة النظرية، بل تحتاج إلى تدريب مستمر واكتساب خبرات وبناء الثقة بالنفس والذكاء في التصرف.

كذلك هي "القدرة على تنفيذ أمر ما بدرجة إتقان مقبولة، وتتحدد درجة الإتقان المقبولة تبعا للمستوى التعليمي للمتعلم، و المهارة أمر تراكمي، تبدأ بمهارات بسيطة تبنى عليها مهارات أخرى، وهي تحتاج إلى أمرين:

أ- معرفة نظرية: للاكتساب مهارة يجب أن يعرف المتعلم الأسس النظرية التي يقاس عليها النجاح في الأداء.

ب-تدريب عملي: لا يمكن أن تكتسب المهارة إذ لم يتدرب المتعلم عليها، ويجب أن يمتد التدريب حتى تكتسب المهارة بالمستوى المطلوب للمرحلة التعليمية.

ونجد الإشارة إلى أن المهارة أمر فردي لا تكتسب إلا بالتدريب العلمي لكل متعلم، ويختلف المتعلمون في سرعة اكتسابهم للمهارة، ولذلك لا يجوز الاكتفاء بالتدريب الجماعي، أو تدريب بعض الأفراد من بين مجموعة المتعلمين.²

¹ - ابتسام محفوظ أبو محفوظ: المهارات اللغوية، دار التدمرية، ط1، 2017، الرياض، ص:15.

² - عبد الله علي مصطفى: مهارات اللغة العربية، دار المسيرة، ط1، 2002، ط2، 2007، عمان، الأردن، ص:43.

وعليه، المهارة هي القدرة على تنفيذ مهمة بكفاءة، ويتحدد مستوى الإتقان وفقاً للمستوى التعليمي للمتعلم. فهي عملية تراكمية تبدأ بتعلم مهارات أساسية ثم تتطور لتشمل مهارات أكثر تعقيداً.

2. المهارات اللغوية:

"وتُسمى أيضاً بمهارات التعلّم، تختلف عن إستراتيجية التعلّم، إذ إنها قدرات يكتسبها الناطقون الأصليون للغة، وقدرات يحتاج إليها غيرهم لامتلاكها لتؤدي ببراعة أثناء تعلم اللغة الهدف. يستطيع متكلمو اللغة الأم التحدث بطريقة ملائمة وفعّالة بلغتهم الأم، لأنهم اكتسبوا بعض المهارات التي تساعدهم على فعل ذلك بطريقة جيدة. فالشخص الماهر أو مستعمل اللغة المؤهل هو الشخص الذي يُنتج اللغة بكيفية سريعة وملائمة أثناء التواصل باللغة."¹

إذا، تختلف مهارات التعلّم عن استراتيجيات التعلّم، حيث إن المهارات هي قدرات يكتسبها الناطقون الأصليون للغة ويحتاج إليها الآخرون لتعلم اللغة بشكل فعّال. فمتحدثو اللغة الأم يستطيعون التحدث بطلاقة وفعالية لأنهم اكتسبوا هذه المهارات، مما يساعدهم على التواصل بشكل سريع وملائم.

أ. مهارة الاستماع:

" مهارة الاستماع كالقراءة طريقة للتعلّم في المدرسة و خارجها.مثلا يمكنك أن تتعلم في الفصل بالاستماع إلى شرح معلمك و مناقشات طلاب فصلك، بإضافة إلى قراءة كتابك المدرسي، ويمكنك أن تتعلم خارج قاعات الدرس، سواء أكنت في المنزل أو العمل، أو الشارع أو أي مكان آخر، وذلك بالاستماع إلى المحاضرات المناقشات والندوات، وغير ذلك من المواقف التي تستمع فيها مباشرة، أو من خلال التسجيلات المسموعة والمرئية.

¹- يوسف تغزاوي : إستراتيجيات تدريس التواصل بلغة المقاربة اللسانية التطبيقية، المرجع السابق، ص: 104.

والاستماع الجيد ليس مجرد الاستماع إلى الأصوات، وإنما الاستماع الجيد كالقراءة الجيدة عملية فعالة تتضمن أموراً عدة، و المستمع الجيد هو الذي يفكر و يقيم باستمرار و يقوم بربط كل ما يستمع إليه، و يحاول توظيفه في مواقف حياته المستقبلية، فنحن لا نضيع الوقت في الاستماع إذا أحسنناه.

في حياتنا يستمع معظمنا إلى ما يقارب ثلاثة أضعاف ما يقرأ، إذ نمضي معظم يومنا في الاستماع، فهل سبق أن فكرت كم تستمع إلى الناس و هم يتحدثون كل يوم؟ أنك تستمع إلى عائلتك و أصدقاءك و أناس آخرين في المنزل و في الشارع و المحلات، وتستمع إلى الهاتف و الراديو و التلفاز، وتشارك في المحاورات مع المعلمين و الأطباء، وربما تستمع إلى الخطب في يوم الجمعة، و إلى الحوارات في الأفلام و المسرحيات و الأحاديث في الاجتماعات، بل إنك تستمع إلى كل ما يدور حولك شئت أم أبيت، كالأصوات الأخرى التي تصدر عن المصادر الطبيعية المتنوعة.¹

"تعتبر مهارة الاستماع مهارة قيمة في التواصل، فنحن كأفراد نقضي أكثر من 50% من الوقت في الاستماع، ولو تعلق الأمر بالزمن الذي تكون فيه أغلب الإنجازات مرتبطة بالاستماع، فقد يصل معدل نسبة الاستماع إلى 64% في بعض الاختصاصات كالتمريض والتنفيذ، لذلك، فقيمة عمل الطالب أو المتعلم بصفة عامة يجب أن تكون مرتبطة بكيفية الاستماع بشكل جيد إلى الحوارات الكلامية، من خلال فهم الفكرة الرئيسية للقراءة وتسجيل النقاط."²

"وقد اعتُبرت عديد من الإحصاءات المتخصصة، بناءً على دراسات معينة، بأن الاستماع هو أهم مهارة في التواصل.

إن الاستماع الفعّال يُطور طريقة الكلام ويمنح لغة جديدة للفرد، كما ينمي العلاقات الخارجية ويُقدّم حق التحكم والتصرف في طريقة التواصل، بفضل معرفة كيفية الاستماع وكيفية تطبيق أو استعمال مهارات الاستماع، إن مهارة الاستماع مرهونة بمدى فاعلية الكلام لدى الجمهور، فمعدل استماع

¹- عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، ط1، 2002، ط2، 2007، عمان، ص65.

²- يوسف تغزاوي : المرجع السابق، ص: 108.

شخص ما لا يقل عن 25%، ويمكن أن يُضاف هذا المعدل عند معرفة كيفية الاستماع، أنواع السماع، كيفية تطوير الاستماع، وغير ذلك إن اتفقنا، فالسماع يؤثر في كيفية تأويلنا للمعلومة وكيف نتقبل المعلومات المعروضة علينا، ويزيد من معدل استماعنا.¹

"إن عملية الاستماع ليست مجرد سماع فقط، ولكنها عملية تأويلية وتجاوب متميز في عملية التواصل.

ولذلك، فإن الاستماع يقتضي الخطوات التي تحدد لماذا نسمع؟ وكيف نؤول المعلومات؟

وتتجلى هذه المراحل فيما يلي:

السماع - الإصغاء - الفهم - التذكر - الاستجابة أو الرد.²

يمكن القول أن التركيز على مهارة الاستماع يُعد أمرًا بالغ الأهمية في العملية التعليمية والتواصلية على حد سواء، فالاستماع ليس مجرد عملية تلقّي سلمي، بل هو فعل إدراكي فعّال يُساهم في بناء الفهم، وتنمية المهارات اللغوية، وتحسين جودة التفاعل مع الآخرين.

كما أن ربط الاستماع بالتحكم في طريقة التواصل والتفاعل مع المحيط يبرز دوره في تكوين شخصية المتعلم وتنمية كفاءاته الاجتماعية. وهذا يفرض على المؤسسات التعليمية إيلاء اهتمام أكبر لتدريب الطلاب على الاستماع الفعّال، لأنه لا يقل أهمية عن مهارات التعبير الشفوي أو الكتابي، بل يشكل أساسًا لها.

¹ - يوسف تغزاوي : المرجع السابق، ص: 108.

² - المرجع نفسه: ص: 110.

1. أهمية مهارة الاستماع في العملية التواصلية:

"تعد مهارة الاستماع أهم المهارات التواصلية الأربعة، فهي أول مهارة يكتسبها الإنسان في هذا الوجود، بل إن المستوى الأول منها، ونعني به السمع، يتحقق قبل خروج الجنين إلى الوجود، فقد دلت بحوث علمية مختلفة على أن الجنين يصبح قادراً على سماع الأصوات منذ الشهر السادس من تكوينه في بطن أمه.

كما أن مهارة الاستماع تُعتبر أساساً لباقي المهارات الأخرى، لا سيما مهارات الحديث، فالذي يسمع جيداً يتكلم جيداً، كما أن الذي لا يسمع لا يمكنه أن يتكلم على الإطلاق، ولذلك نقرن في اللغة بين كلمتي الصمم والبكم، فنقول "صمم بكم" لأنهما بمثابة الشيء الواحد، ويشير بعض علماء اللسانيات والتواصل إلى أن مهارة الاستماع تشكل النسبة الأكبر بالنظر إلى باقي المهارات اللغوية الأخرى، وإن اختلفوا في تحديد النسبة بدقة، فحسب "وولفين وكواكلي"، يُشكل الاستماع 93.54% من العملية التواصلية، و53% حسب "بيرسن وآخرين"، و45% حسب "رانكين".

والشيء الأساسي من هذا كله أننا نُخصص وقتاً أطول للاستماع أكثر من الوقت الذي نُخصصه للحديث أو القراءة أو الكتابة.¹

ومنه، يتضح مدى مركزية مهارة الاستماع في حياة الإنسان وتكوينه اللغوي والمعرفي. فهي أولى المهارات التي يكتسبها الفرد، بل تبدأ قبل الميلاد، ما يدل على عمقها الفطري وأهميتها البيولوجية..

"وتجدر الإشارة هنا فقط إلى:

أ. أن هذه النسبة المئوية تبقى خاصة بالثقافة الأمريكية، لأنها حُددت بناءً على دراسات واستبيانات واختبارات ميدانية على المواطنة الأمريكية، والطالب الأمريكي بالمطار والجامعات تحديداً، لتتمكن من

¹ - محمد اسماعيلي علوي: التواصل الإنساني دراسة لسانية، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط1، 2013، ص: 41.

مقارنة فعلية وحقيقية بين كافة المهارات، ففي حجرات الدرس يتم تفعيل المهارات الأربع، ومن ثم تُسهّل المقارنة بينها.

ب. خارج حجرات الدرس فيصعب الحديث عن مهارات القراءة والكتابة والنسب المئوية التي تُشكلها من مجموع العملية التواصلية، فلا يتم الحديث إذن إلا عن مهارتي الاستماع والمحادثة فقط، كما يصعب تحديد النسبة المئوية لكل منهما إلا في ضوء دراسات مختصة تستند إلى معطيات فعلية ميدانية لا تخرج عن نطاق ثقافة واحدة، إذ يمكن أن نجد ثقافات لا تُشكل فيها هاتان المهارتان إلا نسبة ضئيلة، في حين قد نجد أن هذه المهارة نفسها تُشكل النسبة المئوية الأكبر في ثقافة أخرى، فلا نعتقد أن الاستماع، مثلاً، يحظى بأهمية بالغة في المجتمعات العربية التي تُستشف من الملاحظة الأولية لواقعها وممارستها التواصل، بالقول إن مهارات الحديث هي التي تُشكل النسبة الأكبر مقارنة بباقي المهارات الأخرى.¹

وعليه، نسب أهمية مهارات التواصل، خاصة الاستماع، مستندة إلى دراسات أمريكية ولا يمكن تعميمها على ثقافات أخرى. فالسياق الثقافي يؤثر على ترتيب المهارات وأهميتها، حيث تغلب مهارات الحديث مثلاً في المجتمعات العربية، مما يستدعي دراسات ميدانية محلية لفهم واقع التواصل في كل ثقافة بشكل أدق.

ظهرت أهمية الاستماع كمهارة أولى بروزاً ومكانة، لأن السمع هو أبو الملكات اللغوية، والله أكرمنا بحاسة السمع، وصنّفه الأول في حواس الإنسان، كما ترجع أهمية مهارة الاستماع لكونها العنصر الأول والمهم لكل تعلّم، كما أن الاستماع يزيد عن مجرد السمع، لأنها تُعتبر المهارة الأولى من

1- محمد اسماعيلي علوي: التواصل الإنساني دراسة لسانية، المرجع السابق، ص: 42.

بين كل المهارات الأخرى، وهي مهارة إيجابية تتطلب التركيز والإصغاء والانتباه من أجل إدراك الفهم لما نسمع.¹

ب. مهارة المحادثة:

اختلف الدارسون حول تقديم تعريف شامل لمفهوم مهارة التحدث كل حسب انطلاقه، وسنرصد في ما يلي هذه التعريفات:

يعرف **حمدي الفرماوي** : "التحدث أنه : مهارة إبداعية إنتاجية تعتمد على إخراج الأصوات اللغوية وفهمها و يتصل ذلك بعدة عمليات فسيولوجية كالتنفس و التذبذب أو سكون الثنايا الصوتية الموجودة في الحنجرة كما تعتمد على حركة اللسان الذي يشكل مع الأسنان و الشفاه وسقف الحلق الصوت في صورته النهائية، ومنه فالتحدث عملية إبداعية تمكن المتحدث من إبراز و إنتاج أفكاره بالاعتماد على الأصوات .

ويعرفها كذلك **نبيل عبد الهادي** بقوله : يعد من ألوان النشاط المهمة للصغار و الكبار، وهي الخطوة الأولى في التعريف إلى اللغة العربية .²

"المحادثة مناخ لتبادل الآراء من خلال توسيع أفكار لدى المتعلمين لتطوير أفكارهم أو معارفهم والقدرة على إنجاز التواصل، قيم وأفعال، إنها لون من ألوان الكلام وطريقة من طرق استخدام اللغة أو ممارستها، إذ تزداد نسبة تسميع الكلمات التي تنقلها الذاكرة، ويزداد ترددها على الذهن وتكرار استرجاع مجموعة كبيرة منها لفترة طويلة، حسب الفرص المتاحة لهذا التخاطب أو التحوار، فهذا لا يعمل فقط على تمكين الفرد من نطق هذه الكلمات نطقاً سليماً، وإنما إدراك ما تنتجه حروفها أو ترتبط بأصواتها من إيقاعات مختلفة التأثير. وفي مجال التدريس نأخذ النشاطات الكلامية موقعها إما

¹-ينظر: باهي بدره: مهارات التواصل في تعليمية اللغة العربية ميدان فهم المنطوق وإنتاجه في مرحلة التعليم المتوسط، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص لسانيات تطبيقية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، كلية الأدب العربي والفنون، 2022، ص: 62-61.

²- نبيل عبد الهادي و آخرون ، مهارات في اللغة والتفكير، دار الميسرة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن ، ط 03 ، ص 180

قبل فترة القراءة أو بعدها، أو أثناء بداية تقديم درس جديد، وهما إستراتيجيتان أساسيتان لعرض القدرات بهدف التواصل في اللغة الهدف¹

"بالإضافة إلى توليد المفردات والأفكار، ويعتمد هذا الأسلوب على تجهيز الوحدات بالصور المختارة بدقة وهادفة لمساعدة المتعلمين على عرض قدرتهم على التواصل، وتزويد سياقات كلامية تسمح للمتعلمين للتعبير عن أنفسهم، ويُحتمل أن يشارك المعلم كقائد لضبط ردود الأفعال، أو لتعديل بعض الأغراض حسب الوضعيات، والسعي إلى فجوات من المعلومات لتمكين المتعلمين من توسيع نطاقها وتحفيزهم على إنتاج الجمل والعبارات، وبخصوص الجانب التقني لمهارة المحادثة، فإنها تتضمن قواعد تنظمها وتميزها:

المقاطعة: التوقف، ذلك أن الأفراد يتوفرون على حياة حقيقية ويتحملون مسؤوليتها أثناء المحادثة، كقولنا: "آسف على مقاطعتك"، "أنا آسف لا أسمعك".

الدخول في المحادثة: الافتتاح، ذلك أن الأفراد يبدوون محادثتهم بتحية بعضهم البعض، عند الحديث مثلاً عن الطقس، والحديث هنا عن المشاكل.

إنهاء المحادثة: إذ يستعمل الأفراد بعض الاستراتيجيات لإنهاء المحادثة، كاستعمال بعض التعابير مثل: "آسف، يجب أن أذهب الآن..."، "جيد، إنه من دواعي سروري مقابلتكم"، "لقد تحدثت إليكم".

الانتقال من موضوع إلى آخر: فأحياناً يلجأ المشاركون أثناء المحادثة إلى تغيير الموضوع باستعمال تعبير من قبيل: "بالمناسبة"، "يُذكرني ذلك...".

¹- يوسف تغراوي : إستراتيجيات تدريس التواصل بلغة المقاربة اللسانية التطبيقية، المرجع السابق، ص: 104.

أخذ الدور: نجد خلال وضعية ما قائداً يحدد أدوار المتكلمين، وفي محادثة عادية لا نجد من ينظم عملية الأدوار، حين يتدخل المشاركون ويتم التفاعل بينهم من خلال التعبيرات الموجهة لكل منهم.¹ ومنه يتضح أن توظيف الصور والسياقات المناسبة يسهم في تنمية مهارات المتعلمين التواصلية، مع دور المعلم في توجيه الحوار. كما أن المحادثة تُنظَّم بعدة عناصر أساسية مثل: المقاطعة، البدء، الإنهاء، الانتقال بين المواضيع، وتبادل الأدوار، وهي ضرورية لتحقيق تواصل فعال وطبيعي.

1. أهمية مهارة المحادثة في التواصل:

التحدث له أهمية كبيرة وبارزة، ويُعتبر من بين أهم المهارات اللغوية، حيث يُعد هو أول رافد للمعرفة، كما يُعد أداة لغوية تُستخدم من قبل البشر لإيصال ما لديهم من مشاعر ومكبوتات داخلية.

كما لا ننسى كذلك أنه وسيلة لإيصال المعارف والمعلومات حتى يستفيد منها الآخرون، وكذلك من أجل إيصال تلك المشاعر والأحاسيس الموجودة داخل عمق الإنسان.²

"تعد مهارات المحادثة أو الكلام من أهم المهارات اللغوية في العملية التواصلية، أيضاً لأنها صفة المتكلم، فبقدر ما يكون الكلام محتويًا على شروطه الموضوعية والأخلاقية، فإنك بالغ هدفك منه ومحقق نجاحًا لا ثقتًا، يكسب شخصيتك تأثيرًا جميلًا في الآخرين، فالكلام أوسع طرائق الاتصال الأربعة التي ينبغي للمرء أن يتقنها ما استطاع إلى ذلك سبيلًا، فإن أتقنها غدت مهارة تمتاز بها، وفنًا رفيعًا يمهد سبيل النجاح لصاحبها، ويعينه على إنجاز علاقات وثيقة وفعالة مع الآخرين، وفي مقدار مهارات الشخص في استخدام الكلام في الموقف اللغوي تكون فعالية الاتصال."³

¹- يوسف تغراوي : إستراتيجيات تدريس التواصل بلغة المقاربة اللسانية التطبيقية، المرجع السابق، ص: 105.

²- ينظر: باهي بدر: المرجع السابق، ص: 77.

³- محمد اسماعيلي علوي: التواصل الإنساني دراسة لسانية، المرجع السابق، ص: 45.

"وإذا كانت مهارات الاستماع تُعدّ مهارات أساسية لدى المجتمع وتشكل أهم مهارة لديه، فإن مهارة المحادثة أو الكلام تُعدّ في المقابل أهم المهارة لدى المتكلم وأخطرها، للدور الأساسي الذي تحققه أثناء عملية التواصل، ولذلك، فالمتكلم لا بد أن يراعي جملة من الشروط والأهداف في كلامه، منها:

- سلامة اللغة نحوًا وصرّفًا.
 - تجنّب العبارات والجمل الطويلة المشتتة لذهن المتلقي وتركيزه.
 - تجنّب الاستطراد والتفريع غير الضروري حرصًا على محورية الفكرة.¹
- تفاديا لتشتت الأفكار وحرصا على تركيز المتعلم المستمع للمعلومات ليتمكن من استيعابها والوصول إلى حقائقها.
- الإفصاح عن الأفكار بالأسلوب الرشيق غير الممل، وذلك بتزيين الكلام بالأمثال المؤثرة، والأقوال المأثورة الموحية، بمعنى أن يكون الكلام بيّنًا ودالًا ولطيفًا.
 - استشعار الثقة بالنفس وامتلاك الشجاعة الأدبية في التعبير.²
- إذا، لتحقيق تعبير فعّال وجذاب، يجب الحرص على سلامة اللغة من حيث القواعد النحوية والتصريف، مع اعتماد أسلوب سهل، يركز على الجمل الواضحة والمباشرة، بعيدًا عن الإطناب الذي يُضعف التركيز ويربك المتلقي، ومن الواجب الالتزام بمحورية الفكرة، كما يُستحسن أن يكون الأسلوب مشوقًا، خفيف الظل، يقتصر على الأمثال والأقوال المأثورة التي تضيف عليه عمقًا وجمالًا. ولا بدّ في النهاية من التعبير بثقة وشجاعة أدبية، التي تعكس وعي الكاتب أو المتحدث وإيمانه بما يطرحه من أفكار.

¹ محمد اسماعيلي علوي: التواصل الإنساني دراسة لسانية، المرجع السابق، ص: 45.

² المرجع نفسه، ص: 46.

ومهما يكن من أمر فإن ، المحادثة من الأساسيات في التواصل الفعال، لأنها تبرز شخصية المتكلم وتؤثر بشكل كبير على نجاحه في بناء علاقات مؤثرة. إذ يُعتبر الكلام أداة اتصال قوية، تتطلب إتقاناً لتحقيق أهداف التواصل بكفاءة.

ج. مهارة القراءة:

"لاشك في أن القراءة من أكبر النعم التي أنعمها الله على خلقه ، وحسبها شرف أنها كانت أول لفظ نزل من عند الله سبحانه و تعالى على نبيه الكريم و ذلك بقوله عز وجل ﴿ أقرأ باسمِ

رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ [العلق: الآية: 01]

ولعلها أهم المواد الدراسية بصلتها الوثقى بالمواد الأخرى إذا أن الملاحظات بشكل عام أن الطالب الذي يتفوق في المواد الأخرى فلا يستطيع أي طالب أن يظهر تميزه في أية مادة إلا إذا كان مسيطراً على مهاراتها ، ولعلها أيضاً أعظم وسيلة موصلة إلى الغاية من تعلم اللغة. و القراءة من الفنون الأساسية للغة يقول (كلود مارسيل) : " إن القراءة هي الخطوة الرئيسية الهامة في تعليم اللغات الحية، ولذا ينبغي أن تكون الأساس الذي يبنى عليه سائر فروع النشاط اللغوي من حديث و استماع و كتابة."¹

وعليه، تُعد القراءة من أعظم النعم وأهم وسائل التعلم، إذ كانت أول ما أُمر به النبي صلى الله عليه وسلم، مما يدل على مكانتها العالية. وهي أساس التفوق في جميع المواد، فلا يمكن للطالب أن يبدع دون إتقان مهاراتها. وكما قال كلود مارسيل، فهي الخطوة الأولى في تعلم اللغات، لأنها تدعم باقي المهارات كالاستماع والحديث والكتابة.

"تعتبر مهارة القراءة عملية إدراكية (معرفة) تشمل مجموعة معقدة من المهارات المترابطة، إنها فعلٌ لمعالجة المعلومات، لأن الفهم الكلي لفقرة أو نص يتطلب المهارة للانتزاع الأفكار والنمط

¹- فهد خليل زايد: أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة و الصعوبة، دار اليازوري العلمية ، ط 2013 ، ص:36.

التنظيمي الذي استعمله الكاتب للتعبير عن الأفكار، والقراءة من أجل تحديد الأفكار¹، هي نوع من التطلع إلى خلاصات المؤلف، التي تتطلب ذهنًا مفتوحًا، إذ يجب على القارئ أن يبحث عن العلاقات التي يمكن أن يحتفي بها من خلال أدوات تطبيق منهجي، إحالة العائد للعائد إلى إعادة الصياغة والتنقيط. وفي هذا الصدد يرى مانباي أن هناك نوعين من القراءة: المركزة والشاملة.

تتطلب القراءة الشاملة القدرة على القراءة والاستماع والسرعة، وجمع المعلومات المطلوبة أو الحصول على رؤية شاملة لمقطع خطابي مُعطى، أما القراءة المركزة، فهي القراءة التي يُهدف من ورائها إلى اختبار جانب من النص للحصول على المعنى بكامله، ويميز في إطار المقاربة التواصلية، بين استعمالين مختلفين لقراءة النصوص بطرق مختلفة، فهناك استعمال للنصوص الهدف منه أثناء عملية القراءة هو الوصول إلى المعنى؛ (القراءة هنا عملية تواصلية)، واستعمال آخر للنصوص، الهدف منه تزويد قاعدة التواصل. إن القراءة عملية تواصلية تشبه إلى حد ما عملية الاستماع أثناء التواصل، حين يصبح دور مستعمل اللغة هو استقبال الرسالة التي ركبها شخص آخر، وما عدا ذلك يصبح شيئًا مرمزًا، لذلك اعتُبرت مهارة القراءة على مستوى التقبل مهارة سلبية.²

وبمعنى هذا، القراءة ليست مجرد فك رموز، بل هي عملية عقلية تتطلب فهمًا وتحليلًا للمحتوى، وتشبه الاستماع في كونها مهارة تقبل، حيث يتلقى القارئ رسالة مكتوبة، لكنها تظل أداة أساسية في تنمية الفهم والتواصل الفعال.

"إن القراءة، باعتبارها مهارة متعلمة، وسيلة لامتلاك المعرفة وامتلاك المعلومات، ومعلوم أن كل من يمتلك أكبر قدر من المعلومات، فإنه يمتلك القدرة على السيطرة والتحكّم في توجيه الرأي والتعبير عن الأفكار والمعتقدات، وكما تتناقض معرفة الإنسان، تضاعفت قوته وضعفت ثقته بنفسه."³

1. أهمية مهارة القراءة في التواصل:

¹- يوسف تغراوي : إستراتيجيات تدريس التواصل بلغة المقاربة اللسانية التطبيقية، المرجع السابق، ص: 105.

²- يوسف تغراوي : إستراتيجيات تدريس التواصل بلغة المقاربة اللسانية التطبيقية، المرجع السابق، ص: 106.

³- محمد اسماعيلي علوي: التواصل الإنساني دراسة لسانية، المرجع السابق، ص: 50.

"تساهم في تعزيز التواصل وتحقيق الإفادة، إذ تكمن في طريقة التوصيل وحسن التعبير عن المضامين المنسجمة مع ما في ذلك النص من جمل وأساليب، كما يُنصح بأن يكون القارئ قد راجع النص قبل القراءة أو ضبط كلماته بالشكل حيث يلزم ذلك، مع الحرص على الدقة فيما يُقرأ، سواء من حيث الفهم أو من حيث الأمانة العلمية للمادة المقروءة، تُجذب لأن بقاطعه أحد مصطلحاته، أو ما يُقرأ حتى لا يُخلّف انطباعاً سيئاً لدى المستمعين بسبب قراءة غير مناسبة، وقد تؤدي إلى عكس ذلك إذا لم يعرف القارئ كيف يقرأ ما يريد أن يدافع به عن وجهة نظره وأفكاره، ولا تخفى هنا أهمية الإنارة ووضوح الخط بالنسبة للمادة المقروءة، لذلك على القارئ (مرسلاً كان أو متلقيًا) أن ينتبه جيدًا إلى ما يقرأ، حتى لا يرتكب خطأ في القراءة قد يؤدي إلى إضحاك البقية عليه، والأمر يزداد أهمية بالنسبة للمتكلم أمام الجمهور، لهذا عليه أن يحرص على أن تكون المنصة الخاصة به مزودة بمصباح كهربائي يساعده في تحقيق رؤية جيدة، إذ كان سيقراً بين الحين والآخر نصوصاً أو فقرات من الكتاب.¹

يشير هذا الاقتباس إلى أن نجاح القراءة في تعزيز التواصل يعتمد على الإعداد الجيد، من خلال مراجعة النص مسبقاً، وضبط الكلمات بالشكل الصحيح، والحرص على وضوح التعبير ودقة الفهم. كما يؤكد على أهمية الأمانة في نقل المحتوى، وتجنّب الأخطاء التي قد تُضعف من تأثير القارئ أو تُسيء لصورته أمام الآخرين، خاصة في المواقف العامة. كما يشدد على ضرورة توفر شروط مناسبة كالإضاءة الجيدة ووضوح النص، لضمان قراءة سليمة وواضحة أمام الجمهور.

إن مهارات القراءة لها عدة فوائد لا تعادلها مهارة من المهارات الأخرى، إذ هي مفتاح أساسي للمعارف، حيث تجعل القارئ يتعرف على جميع المعارف والمعلومات، والقراءة هي مفتاح العلوم، فالمتعلم يمكن له أن يتعلم كل شيء، ويكسب علمًا جديدًا، وينتفع به وينفع به المجتمع،

¹ - محمد اسماعيلي علوي: التواصل الإنساني دراسة لسانية، المرجع السابق، ص: 53.

والقراءة هي الوسيلة التي تساعد المتعلم على النجاح، كما أنها وسيلة الاتصال بين الأفراد والمجتمعات.¹

د. مهارة الكتابة:

"الكتابة وسيلة من وسائل الاتصال التي عن طريقها يستطيع التلميذ التعبير عن أفكاره، و أن يتعرف إلى أفكار غيره، و أن يظهر ما عنده من مفاهيم و مشاعر، وتسجيل ما يود تسجيله من الوقائع و الأحداث"².

إذا، تُعتبر الكتابة وسيلة تواصل فعّالة، يُعبّر من خلالها التلميذ عن مشاعره وأفكاره، ويتفاعل مع أفكار الآخرين، كما تساعده على تسجيل الأحداث والمعلومات التي يرغب في حفظها، مما يجعلها أداة أساسية في التعبير والتعلم.

"الكتابة مهارة متعلّمة بواسطة التدريس، وهذا يعني أنه لا وجود لكُتّاب أصليين في أي لغة معينة، لذلك اعتُبرت أعلم مهارة لغوية مُقدّمة، تتطلب براعة حقيقية من قبل المتعلّم، ومن أجل تطوير هذه المهارة، يجب على المتعلّم تتبّع المراحل التالية حسب الناجي:

أن يكون على علم بالتقنيات: النحو، المفردات، التدرّب على إجادة الأسلوب، الطلاقة والدقة في التعبير، التدرّب على إنشاء جمل مفككة وكتابة فقرات قصيرة في المستويات المبكرة، والتدرّب على كتابة جمل طويلة في مستويات لاحقة.

إن عملية الكتابة عملية ذهنية في الأساس، تحتاج إلى القيام بإنجاز مراحل متفرّقة، وهي:

¹- ينظر: باهي بدرّة: مهارات التواصل في تعليمية اللغة العربية ميدان فهم المنطوق وإنتاجه في مرحلة التعليم المتوسط، المرجع السابق، ص: 104.

²- سحر سليمان عيسى، مهارات تدريس اللغة العربية، دار البداية ناشرون و موزعون، ط 01، 2013، ص 69

● التخطيط أو ما يُسمّى بالزوبعة الذهنية.

● التنظيم، أي تنظيم الأفكار.¹

وعليه تكتسب مهارة الكتابة بالتعلم وليست فطرية، لذا فهي تُدرّس وتُتمى عبر مراحل منظمة. وتتطلب من المتعلم إتقان قواعد اللغة، استخدام المفردات بدقة، وتطوير الأسلوب تدريجياً، بدءاً من الجمل القصيرة وصولاً إلى النصوص الأطول.

يقول أحد الباحثين: "إن الكتابة إجراء معقد ومركب جداً، لذلك فهي لا تقل أهمية عن غيرها من المهارات اللغوية الأخرى، وإذا كان المتكلم يحتاج إلى مهارات، فالقراءة والكتابة يحتاجهما قبل حدوث التواصل وأثناءه كذلك، فكما أنه يلجأ إلى مهارات القراءة لجمع المعطيات والمعلومات عن موضوعه، فإنه يحتاج إلى مهارات الكتابة لتنظيم هذه الأفكار وصياغتها الصياغة الأسلوبية واللغوية المناسبة والمؤثرة للتأثير في مستمعه وتحقيق الغايات، فهو في حاجة إلى هذه المهارة أثناء التواصل من خلال تدوين وكتابة ما يريد إليه من أسئلة، ومدخلات، وأفكار، وانتقادات، ولا يعتقد المرء أن هذه العملية الأخيرة بسيطة وسهلة، ولكن لها تقنياتها الخاصة لضمان الرد على كافة الردود السابقة بأنواعها."²

وبمعنى آخر، يشير الباحث إلى أن الكتابة عملية معقدة لا تقل أهمية عن باقي المهارات اللغوية، بل تُعد أساسية قبل وأثناء التواصل. فالمتحدث يحتاج إلى القراءة لجمع المعلومات، وإلى الكتابة لتنظيم أفكاره وصياغتها بأسلوب مؤثر يخدم أهدافه التواصلية. كما تُستخدم الكتابة أثناء الحوار لتسجيل الأسئلة والملاحظات والردود، وهي ليست عملية عفوية، بل تتطلب مهارات وتقنيات دقيقة لضمان تفاعل فعّال ومؤثر مع الآخرين.

1. أهمية مهارة الكتابة في العملية التواصلية:

¹- يوسف تغزاوي : إستراتيجيات تدريس التواصل بلغة المقاربة اللسانية التطبيقية، المرجع السابق، ص: 107.

²- محمد اسماعيلي علوي: التواصل الإنساني دراسة لسانية، المرجع السابق، ص: 55-56.

الكتابة وسيلة أساسية للتعبير والتواصل بين البشر، والتي تجمع بين الفكر واللغة في إطار منظم، وتكمن أهميتها في كونها مهارة محورية تُكمل بقية المهارات لتحقيق تواصل فعّال ومتكامل.

"إن مهارات الكتابة مهمة في حياة الإنسان، إذ بفضل الكتابة يستطيع الإنسان أن يتواصل مع غيره بالكتابة ويفهم بعضهم بعضًا، كما أنها وسيلة إنسانية قديمة لجأ إليها الإنسان من أجل توصيل رسالته إلى المجتمعات، كما تكمن أهمية الكتابة في أنها مهارة لا تكتمل إلا بربطها بالمهارات الأخرى للوصول إلى مهارات متكاملة ومنسجمة مع بعضها البعض.¹

تكمن أهمية مهارات الكتابة في تنظيم الأفكار والمعطيات والمعلومات والموارد التي يحتاجها لغة التواصل، وذلك بصيغة أسلوبية ولغوية مناسبة ومؤثرة في المجتمع، فتحقق الغايات والأهداف التي قام بالتواصل من أجلها، لا بد من التواصل في مهارات الكتابة، فهو شيء ضروري لا بد منه، وذلك من خلال التدوين والكتابة لما يرد من الأسئلة، والوحدات، والأفكار، والانتقادات، فالمستمع بحاجة إلى التدرّب على أساليب وتقنيات استعمالها، وتطوير مهارة الكتابة، خاصة أنه يستمع إلى كم هائل من الأفكار والمعلومات، فيتوجب عليه تدوينها وتسجيلها ضمانًا لحسن الفهم، ورفعها في جدول، وتحقيق تواصل أفضل مع المتكلم.²

خلاصة القول:

تُعدّ مهارات الكتابة من الركائز الأساسية في عملية التواصل الفعّال، إذ تُمكن الفرد من تنظيم أفكاره ومعطياته بطريقة لغوية وأسلوبية مؤثرة تُخدم أهدافه وتحقق الغايات المنشودة من التواصل. فالكتابة ليست مجرد وسيلة لنقل المعلومات، بل أداة لتنمية الفهم وتعزيز التفاعل مع الآخرين. كما أن التدوين المنتظم للأفكار والمعلومات يُساهم في استيعابها بشكل أفضل، ويُحسّن من جودة التواصل،

¹- ينظر: باهي بدر: مهارات التواصل في تعليمية اللغة العربية ميدان فهم المنطوق وإنتاجه في مرحلة التعليم المتوسط، المرجع السابق، ص: 125.

²- ينظر: محمد اسماعيلي علوي: التواصل الإنساني دراسة لسانية، المرجع السابق، ص: 56.

خصوصًا في ظل كثافة المعرفة التي يتلقاها الفرد، ما يستدعي تطوير مهارات الكتابة واكتساب تقنياتها باستمرار.

الفصل الثاني

تعليمية النحو في ضوء المقاربة التواصلية

❖ المبحث الأول: مفهوم المقاربة التواصلية

1. المقاربة: لغة واصطلاحا

2. المقاربة التواصلية: اصطلاحا

❖ المبحث الثاني: تعليمية اللغة العربية ومنهج المقاربة التواصلية

❖ المبحث الثالث: تعليمية النحو بين المنهجين المعياري والتواصلية

الفصل الثاني: تعليمية النحو في ضوء المقاربة التوافقية:

تمهيد:

"ولدت هذه المقاربة في إطار تجديد التعليم، بعد الفشل الذي عرفته المناهج البنوية في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، وقد استوحيت مبادئها في المدرسة الاجتماعية، لذلك تسمى مدرسة علم الاجتماع، ويعود سبب التسمية إلى أهم ميزة لهذه المدرسة، تكمن في دراسة اللغة في محيطها الاجتماعي، وهو مبدأ يكرس إدماج المتعلمين في الحياة بصفة عامة"¹

المبحث الأول: المقاربة التوافقية

1. مفهوم المقاربة التوافقية

1.1. مفهوم المقاربة:

أ- لغة:

مقاربة (ق ر ب)، 1- مص: قارب، 2- "أفعال المقاربة": أفعال تدل على قرب وقوع الشيء، أهمها: "كاد" أو "شك"، نحو: "كاد المطر يسقط"، وهذه الأفعال ترفع الاسم وتنصب الخبر. وتطلق التسمية على مجموع أخوات "كاد" من باب تسمية الكل باسم البعض.²

نستنتج في الأخير، أن المقاربة تختص بالأفعال التي تدل على وقوع الشيء.

¹ - جلال رشيدة: نظرية المقام وأثرها في حسن تعلم اللغة العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012، ص: 47.

² - جبران مسعود: الرائد معجم ألفبائي في اللغة والإعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص: 840.

ب- اصطلاحا:

"الكيفية العامة التي يجري بمقتضاها إدراك ودراسة مسألة من مسائل أو تناول مشروع أو حل المشكلة، أو بلوغ غاية.

أساس نظري يتألف من مجموع المبادئ التي يبنى عليها تأليف برنامج دراسي، واختيار استراتيجيات التعليم، أو التقييم، بالإضافة إلى أشكال الارتجاع.

المقاربة عبارة عن مسعى للعقل، مسعى هدفه العمل والانجاز، المقاربة تستمد إلى أسس إستيمولوجية، وإيديولوجية؛ فهي متوقفة على نظرة صاحبها إلى الحياة"¹

وعليه، فإن المقاربة هي دراسة وحل مشاكل التعليم، كما تعد من المهارات الأساسية التي يعتمد عليها المتعلم.

وهي أيضا: الطريقة الموجهة لعمل ما مرتبط بتحقيق أهداف معينة في ضوء إستراتيجية تعليمية.²

وتعني "كيفية النظر والتعامل مع الظواهر التربوية، وفق استراتيجيات وطرائق، وتقنيات محددة، وهناك من يسميها مدخلا، ويقصد بها: الأسس التي تستند إليها طريقة التدريس، مثل فلسفة تعليم اللغة، والنظرة إلى الطبيعة الإنسانية وشخصية المتعلمين."³

وعليه، إن المقاربة هي الطريقة المحددة للتدريس، وتعد هي الأساس في مراحل التعليم.

¹ - بدر الدين بن تريدي، قاموس التربية الحديث - عربي - انجليزي - فرنسي، منشورات المجلس 2010، ص: 334.

² - ينظر: بن صحراوي مسعود، إ: بن صحراوي بن يحيى: تعليمية اللغة العربية بين المقاربات البيداغوجية والمقاربات اللسانية منهاج مرحلة التعليم المتوسط أمودجا، مذكرة لنير شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص تعليمات اللغات، كلية الآداب واللغات، تيارت، 2023، ص: 21.

³ - مبروك الهاشمي علي البوعيشي: المقاربة التوافقية في تعليم النحو العربية تفعيلا وتقويما: قسم اللغة العربية ودراسات الإسلامية بكلية التربية، طرابلس أمودجا، مجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب، إصدار 4، العدد 1، جانفي 2025، ص: 428.

"هي الاقتراب من موضوع معين قصد معالجته بشكل موضوعي، كما أن المقاربة تبنى على تصور، وبناء مشروع عمل قابل للإنجاز في ضوء خطة إستراتيجية، نأخذ *approche*، في الحسبان كل العوامل المتداخلة في تحقيق الآداب الفعال والمزود المناسب من طريقة ووسائل ومكان وزمان وخصائص المتعلم والوسط والنظريات البيداغوجية..."¹

ومنه، فإن المقاربة هي تصور موضوعي معين القابل لوضع خطط إستراتيجية فعالة لإنجاز عمل.

1.2. مفهوم المقاربة التوافقية:

"المقاربة التوافقية فهي مجموعة مناهج وطرائق والاستراتيجيات المعتمدة في تعليم اللغة الثانية، لكنها صارت تستخدم في تدريس اللغة الأولى أيضا، وقد أجريت بحوث لقياس مدى الالتزام بذلك، والفاعلية التي حققتها في المستوى التعليمي للطلاب، ... هي التي تشجع جوا توافقيا تستخدم فيه مختلف الطرائق والوسائل تحقيق الكفاءة التوافقية الهادفة إلى اكتساب كفاءة لغوية ذات مستوى معين، وهي إستراتيجية يتبعها المعلم لتحصيل نتائج مضمونة في تعليم اللغة بطريقة توافقية، يحقق فيها المتعلم الكفاءة التوافقية عن طريق وسائل وطرائق حديثة، ووضعيات حوارية ووسائل سمعية وبصرية ورحلات... وما إلى ذلك"²

نستنتج القول أن المقاربة التوافقية هي تلك الطريقة المعتمدة للمتعليم من أجل اكتساب قدرة وكفاءة لغوية.

المقاربة التوافقية فهي معرفة التراكيب النفسية والثقافية والاجتماعية التي تهيمن في استعمال الكلام في مسار المجتمعات، وهي قدرة المتحدث على معرفة كل استعمال اللغة ومتى وكيف وأين

¹ - صنادلة عبد الرزاق، قلي كمال، إيش: عبد الباسط ثمانية: إستراتيجية وطرائق تدريس المصطلحات ومفاهيم النحوية لمتعلمي السنة الرابعة ابتدائي أمودجا، مذكرة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب، تخصص لسانيات تطبيقية، كلية الأدب واللغات، جامعة 08 ماي 1945، قامة، 2020، ص: 49.

² - مبروكة الهاشمي علي البوعيشي: المقاربة التوافقية في تعليم النحو العربية تفعيلا وتقيوما، المرجع السابق، ص: 430-431.

وكذلك معرفة ما يجب إفصاحه في ظروف معينة، ومتى يجب عليه أن يلتزم بصمت، ومتى يجب عليه بالتحدث.¹

يعرفها ديل هايمز في تعريف المقاربة التواصلية: "هي القدرة على نقل الرسالة أو توصيل معنى معين، والجمع بالكفاءة بين معرفة القواعد اللغوية وبين القواعد الاجتماعية في عملية التفاعل بين الأفراد، ويرى كريستال في دائرة المعارف اللغوية؛ أن المقاربة التواصلية تعني وعي الفرد للقواعد الحاكمة لاستعمال مناسب في موقف اجتماعي."²

نستنتج في الأخير بأن المقاربة التواصلية هي القدرة التي يعتمد عليها الفرد من أجل نقل المعلومات والمعارف، إلى الطرف الآخر.

وهي مقارنة تهتم بتعليم اللغات وتعلمها، كما أنها تنطلق من فكرة جوهرية مفرها، أن الوظيفة الرئيسة للغة هي التواصل.³

¹-ينظر: هادي نحر: الكفايات التواصلية والاتصالية، دراسة في اللغة والإعلام، دار الفكر، الأردن، ط1، 2003، ص: 88.
²- علي محمد الثاني، محمد الثاني إبراهيم: تطبيقات المقاربة التواصلية في تعلم اللغة العربية كلغة أجنبية لدى طلاب الكلية التربوية، نيجيريا، مجلة المقاربات، جامعة أحمد بلوزاريا، قسم الآداب والعلوم الاجتماعية، كلية التربية، العدد7، جوان2020، ص: 05.
³- ينظر: أنصر محمد الصالح: بناء الكفاءة التواصلية من خلال تعليمية النصوص، في الثانوية الجزائرية، أوراق المجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية، مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة، جامعة باتنة1، الجزائر، مجلد1، العدد1، 2019، ص: 233.

المبحث الثاني: تعليمية اللغة العربية مناهج المقاربة التواصلية

1. تعليمية اللغة العربية:

يقوم تعليم اللغة العربية وتعلمها قراءة وإنتاجا، على مراكز بيداغوجية، يستند منها أسس المعرفية والمنهجية كي تستجيب لحاجيات المتعلمين المعرفية والوجدانية والمهارية ومستجدات الخطاب التربوي، والتطور المعرفي وتحقيق تعليمية تعلمية تنهض بشخصية المتعلم معرفيا ومهاريا وإنفعاليا¹

أما اللغة العربية فهي حالة خاصة بين جميع اللغات الأخرى لأنها لغة التنزيل الإلهي القرآن الكريم ولغة آخر المرسلين سيدنا محمد صلوات الله عليه وسلامه ولذلك فضلها الله عز وجل عن باقي اللغات قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) تَزَلُ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَيَّ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (195)﴾ [الشعراء: 192-195]²

2. المنهج التواصلية

يعد المنهج التواصلية من المناهج الحديثة في تعليمية اللغة التي جاءت كبديل للمناهج البنائية والطرائق المنطقية والسمعية الشفوية وجاءت كاستجابة للتغيرات التي حدثت في حقل علم اللغة أين تحول تركيز من القواعد بوصفها مكونا جوهريا للقدرات اللغوية إلى الاهتمام بكيفية استخدام اللغة من قبل المتحدثين في سياقات اتصالية مختلفة.³

وعليه، فإن المنهج التواصلية يهتم بتعليم اللغات وتعلمها وكيفية بناء القدرات اللغوية.

¹ - ربيع كيفوش: الكفاية التواصلية في مناهج اللغة العربية(الجيل الثاني): السنة الأولى متوسط، مجلة الآداب واللغات، جامعة جيجل، الجزائر، المجلد5، العدد 2، ديسمبر 2019، ص: 39.

² - سعودي سلوة، سعدي نوال، إشراف: شتون أرزقي: إشكالية تعليم النحو العربي في الجامعة الجزائرية بجاية أمودجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، تخصص علوم اللسان، جامعة بجاية، 2014، ص: 9-10.

³ - نجوى فيران: آليات بناء الكفاءة التواصلية للمتعلم ضمن المنهج التواصلية في تعليمية اللغات، مجلة تعليمات، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، مجلد1، عدد 3، 2020، ص: 64.

2.1. منهج المقاربة التوافقية:

إن للطريقة المثلى التي تناسب هذا التصور التربوي الجديد، تتلخص في أسلوب الطبيعي الذي يعرض البنى اللغوية، بعد انتقاءها في بيئة طبيعية تربط دروس اللغة العربية بالواقع الذي يعيشه الطفل، وإذا لم تتوفر هذه البيئة الطبيعية، يمكن الاستعانة بالوسائل السمعية البصرية لخلق بيئة أقرب ما تكون من ظروف الطبيعة والأحداث العادية التي يعيشها المتكلم للغة العربية.

أ. بالنسبة لمهارة الاستماع:

يمكن للمدرس أن ينمي مهارات الاستماع بدءاً من المراحل الأولى، فيسجل قصة قصيرة على الأشرطة تلائم القدرات العقلية للأطفال، يكون موضوعها مستمداً من بيئة التلاميذ تقرأ على ألسنة الحيوانات مثلاً، وهذا لتعلق الأطفال بها، ويكون الصوت هادئاً مسموعاً، يرتفع شيئاً فشيئاً، وستغير في انخفاضه وارتفاعه ونغمته، بحسب المناسبات والمواقف من حيث الغضب والحزن والاستعطاف، وعندما يصل السارد إلى العقدة وحوادثها، يعرضها بصوت يشغل انتباه المتعلم؛ إذ إن قوة انتباهه للقصة تشتد كلما تطورت العقدة وزاد تعقيدها.¹

وعليه، فإن مهارة الاستماع تعتبر من أهم المهارات اللغوية إذ لديها ارتباط وطيد بالمنهج المقاربة التوافقية، كما لها أهمية كبيرة في حياة الإنسان باعتبار السمع أول حاسة في الإنسان.

ب. بالنسبة لمهارة القراءة:

فهي معين لا ينضب تمد المتعلمين بالمعاني والمفاهيم والصور، كما أن فيها تنمية لشخصيتهم، وتوسعا لآفاقهم الفكرية، ولتشجيعهم على القراءة ينبغي:

¹ - جلال رشيدة: المرجع السابق، ص: 57.

أولاً: تأمين الكتب وتوفيرها بين أيديهم، في مكتبة القسم والمدرسة والحي، مع سهولة الإعارة والتداول.

ثانياً: لإثارة الدوافع وتكوين الرغبة نحو القراءة عند المتعلمين، تربط موضوعاتها باهتماماتهم وحاجاتهم ومتطلباتهم، من تلك النصوص حية تؤخذ من الصحف والمجلات والدوريات، تعالج مواضيع مختلفة تمس الواقع بكل ملابساته.¹

نستنتج في الأخير بأن مهارة القراءة هي تلك الحاجة التي يحتاج إليها الإنسان من أجل تطوير من ذاته.

ج. بالنسبة للكتابة:

فهي تفرض تطوير عمليات إستراتيجية هامة، وهذه كإقناع القارئ، ومناقشته وإقامة الحججة على ما يقال، والشرح، والبيان، والتوضيح، وهذا بواسطة الحوار الموضوعي وحديث البناء، ولعل هذه العمليات - إذا ما تكررت بسورة مستمرة تنمو وتتطور عند التلاميذ فتصبح مهارة وعادة متأصلة فيهم.²

نستنتج في الأخير بأن مهارة الكتابة تقتصر على إبداع الإنسان إنتاجه الفكري بالتعبير عن ما يكمن بداخله. ولا تقتصر على نقل الأفكار، بل تتطلب تفعيل عمليات عقلية عليا مثل الإقناع، والشرح، والتحليل، مما يعزز في تنمية التفكير النقدي لدى التلاميذ، ومع التكرار والممارسة تصبح هذه العمليات مهارات راسخة وعادات إيجابية لديهم.

¹ - جلال رشيدة: نظرية المقام وأثرها في حسن تعلم اللغة العربية، المرجع السابق، ص: 58.

² - المرجع نفسه، ص: 58.

د. بالنسبة للتعبير الشفوي:

"فيمكن الانطلاق فيه من أحداث قصة مصورة، ويستحسن أن تكون مثيرة لتأويلات وتعاليق كثيرة، بما يحل التلاميذ على الكلام والمناقشة.

أما الخطوات التي يمكن إتباعها للتلاميذ بمناقشة كل حدث، ثم يطلب الأستاذ بعد ذلك التلاميذ أن يربط بين المشاهد والأحداث بما يكون القصة متكاملة، وأخيرا تناقش القصة أو الحكاية.

ولعل أهم إيجابيات هذه الطريقة أن المشاهد المحسوسة توفر فرص التعبير الفردي التلقائي، كما أنها تدرب التلاميذ على أداء اللغوي، مرتبطا بمقتضى الحال، وهو ما يجعله أكثر رسوخا في أذهانهم، وعلى المعلم ألا يكتفي بالقاعة التي يدرس فيها، إذ يمكن أن تتعدى دروس اللغة العربية حجرة الدراسة، وتشمل المدرسة كلها، ويكون ذلك مثلا عن طريق تكليف التلاميذ بتحضير، ودعاية لمختلف المناسبات والأعياد، وتحرر المجالات الحائطية، وكتابة لافتات التطوع لإزالة الأعشاب من حديقة المدرسة.¹

وعليه، يعبر التعبير الشفوي على المحسوسات التي يكنها الإنسان بداخله، ويطبّقها في قالب إنتاجي بحيث يسقط كل المشاهد التي مرت عليه من قبل.

المبحث الثالث: تعليمية النحو بين منهجي المعياري والتوافقي:

يتم تدريس النحو في نهاية المرحلة الابتدائية، لأنه يحتاج إلى كثير من التجريديات والتصورات الذهنية، والسن الصغيرة لا تساعد على تعلم ذلك، وقد أثير جدل كبير حول تعلمه، وبعض الآراء تؤكد أنه لا مجال لدراسته في المرحلة الابتدائية، وإنما تبدأ دراسته من المرحلة الإعدادية، بينما هناك الرأي المخالف الذي يرى أن يبدأ تعليم النحو بدءا من الحلقة الثالثة من المرحلة الابتدائية، حيث إن

¹ - جلال رشيدة: المرجع السابق، ص: 59-60.

القدرة الفكرية للتلميذ في ذلك السن تنتقل " من الارتباط بالمحسوسات إلى التفكير المجرد، ويسير خط النمو صاعداً في القدرات العقلية من استقراء واستنباط واستدلال وموازنة والحكم".¹

وعليه، يتضح أن تعليم النحو يحتاج إلى قدر من النضج العقلي والقدرة على التفكير المجرد، لذلك يُفضل تأخيره حتى المرحلة التي تبدأ فيها قدرات التلميذ الذهنية في التطور، وخاصة في الحلقة الثالثة من المرحلة الابتدائية، حيث يصبح قادراً على الفهم والتحليل والاستنتاج، مما يسمح له استيعاب مفاهيم النحو بشكل أعمق وأكثر فاعلية.

1. المنهج المعياري:

1.1. مفهوم المنهج:

يعرف أحد الباحثين المنهج بأنه مجموعة معارف وخبرات موجهة التي يتبناها قادة المجتمع للنشأة، ككفايات، يجب تحقيقها لصالح نموهم واتجاهاتهم الاجتماعية، من خلال تعليم هادف منظم بتخطيط المؤسسة

التعليمية، فالمنهج وفق هذا المفهوم؛ هو الوسيلة الفعالة في العملية التعليمية التعلمية، التي تترجم الفلسفات والسياسات التعليمية، إلى عملية فعلية، فهو نظام متكامل من عناصر منسجمة تشكل أبعاده، لتكون خطة متكاملة يتم عن طريقها تزويد الطالب بمجموعة من الفرص التعليمية التي تعمل على تحقيق أهداف معينة، تحت إشراف هيئة تعليمية مسؤولة²

وعليه، فإن المنهج المعياري هو تلك الطريقة التي تجمع المعلومات والمعارف، التي يتبناها المجتمع من أجل تحقيق هدف معين.

¹ - ظبية سعيد السليطي، حسن شحاتة: تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، دار المصرية اللبنانية، ط1، 2002، ص: 57.

² - نجوى فيران: آليات بناء الكفاية التواصلية للمتعلم ضمن المنهج التواصلية في تعليم اللغات، المرجع السابق، ص: 61.

" قد عرف العلماء والباحثون المنهج بعدة تعريفات منها: " فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة أما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا، ومن أجل برهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون"¹

وعليه، فالمنهج هو تلك الآلية التي تعنى بتنظيم سلسلة من الأفكار، التي تكشف عن حقيقة مجهولة، وذلك من أجل برهنة حقيقة ما.

1.2. المنهج المعياري:

لقد ارتبطت عدة تسميات بالمنهج المعياري من أهمها: " المعيارية والنحو التعليمي، وفي ما يلي سنعرض لأهم التعاريف:

فقد عرف أحد الباحثين: " المنهج المعياري بخلاف المنهج الوصفي، قائم على فرض القاعدة؛ أي يبدأ بالكليات وينتهي إلى الجزئيات، ولما كان المنهج الوصفي منهجا استقرائيا يعتمد المادة اللغوية أساسا، لاحظنا أن المنهج المعياري يعتمد على القاعدة أساسا وينأى عن وصف ويتأول لما خرج عن القواعد التي يسوغها، بأحكام شتى التأويلات، أو يحكم عليها بالشذوذ والقلّة، أنه لم يجد فيها تأويلا مناسباً ولو كان بعيداً أو مستغرباً."²

وعليه، المنهج المعياري هو تلك القواعد التي يسوغها حامل اللغة وضبط المادة اللغوية.

¹ - أولاد دحمان فوزية، أولاد دحمان صفاء، إش: المغيلي خديرة: المنهج المعياري وآثاره في تعلم اللغة العربية، مذكرة لنيل تخرج ماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص تعليمات اللغات، كلية أدب واللغات، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2022، ص: 05.

² - المرجع نفسه، ص: 05.

1.3. المنهج المعياري في تدريس النحو:

أ. عند القدامى:

يعرفه السيوطي: أنه حمل غير منقول على المنقول؛ أي كان في معناه، وهو معظم أدلة النحو ومعمل في غالب المسائل عليه، فالنحو قياس يُتبع، وهو علم مستنبط من استقراء كلام العرب.¹

ب. عند المحدثين:

يرى إبراهيم مصطفى في تسير النحو، أنه موحش شاق وليس فيه ينقض قواي نقضا، مما يزيد في الناس بعدا من التقلب في الحرمان من الدنيا، كما ساهمت محاولات مهدي المخزومي في تيسير النحو في الكتب المدرسية، بحيث لم تأت بجديد، كذلك نجد المخزومي أشار في مقدمته على نقد أعمال النحاة وناقش أحكامهم التي أقاموها على أساس فكرة العامل، وتوجيه النحو إلى الواجهة التي تزعم أنها منه ومن بيئته.²

2. المنهج التوافقي:

ترجع أصول المنهج التوافقي في تعليم اللغات وتعلمها، إلى التقلبات التي وقعت في نمط تعليم اللغة، في نهاية الستينيات، بحيث طغت المقاربات التي تقوم على مواقف عدة، بحيث تدرس اللغة على أنها بنى لا بد أن تتناول في أنشطة ذات أساس موقفي، والتي تأسس في الولايات المتحدة الأمريكية، في منتصف الستينيات، ومنه ركز الدارسون اللسانيات التطبيقية على أبعاد التي تتم بعد معالجتها بشكل كامل في مقاربات تعليم اللغة في تلك المرحلة، فهو الجانب التوافقي والوظيفي للغة، فدعوا إلى ضرورة تعليم اللغة على أساس الفعالية³

1- ينظر: أولاد دحمان فوزية، أولاد دحمان صفاء، إيش: المغيلي خديرة: المنهج المعياري وآثاره في تعلم اللغة العربية، المرجع السابق، ص: 26.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص: 29-30.

3- ينظر: نجوى فيران: آليات بناء الكفاية التوافقية للمتعلم ضمن المنهج التوافقي في تعليمية اللغات، المرجع السابق، ص: 64.

2.1. مفهوم المنهج التواصلية:

يعتبر المنهج التواصلية من أحدث المناهج في تعليمية اللغة، التي جاءت كرد على المناهج البنائية، والوسائل الموقفية، الشفوية والسمعية، بحيث جاء كاستجابة للتقلبات التي تحدث في ميدان علم اللغة، الذي يحول التركيز إلى قاعدة، بوصفها بنية جوهرية للقدرات اللغوية، والاهتمام بكيفية استخدام اللغة من قبل المحدثين تيارات اتصالية مختلفة، فالتغير في المنهج التواصلية يبدأ بالمنطلقات التي تعرف طبيعة اللغة، وأهدافها، والهدف من هذا المنهج اكتساب المتعلم المهارات اللغوية والاتصالية، ويقتصر وضع اللغة واعتماد على الحفظ فقط، كما يستهدف بناء كفاية تواصلية.¹

2.2 مبادئ المنهج التواصلية:

أ. مبدأ التواصل:

"فالأنشطة التي تنطوي على التواصل الحقيقي تعد تعزيزا لعملية التعلم

ب. مبدأ المهام:

إن الأنشطة التي تستخدم اللغة للقيام بمهام ذات مغزى، هي في حد ذاتها تعزيز لعملية التعلم، يركز هذا المنهج على أن اللغة هي وسيلة المتعلم لإنجاز المهام المطالب بها، لا هي غاية في حد ذاتها.

ج. مبدأ المعنوية:

فاللغة ذات معنى بالنسبة للمتعلم تعينه كثيرا استيعاب عملية التعلم، لذلك تم التركيز في هذا المنهج على المعنى والوظيفة الاتصالية للغة.²

¹- ينظر: نجوى فيران، المرجع السابق، ص: 64.

²-نجوى فيران: المرجع نفسه، ص: 65.

وعليه، للمنهج التواصلي لديه عدة مبادئ يعتمد عليها من أجل اكتساب تلك المعارف والمهارات اللغوية.

2.3. أهداف المنهج التواصلي:

يعد المنهج التواصلي تغير استراتيجي مسّ مناهج التعليم وكذا طال النظرة إلى اللغة ذاتها والطريقة التي نصفها بها أولاً، والأساس الذي يحكمها ثانياً، لذلك يهدف المنهج التواصلي إلى:

- عرض المادة اللغوية على أساس التدرج الوظيفي التواصلي.
- التركيز على اكتساب المهارات اللغوية من خلال اختيار محتوى يمارس فيه هذا المتعلم كل المهارات اللغوية.
- التركيز على المواقف اللغوية والتعليمية والاجتماعية التي تحفز المتعلم على استخدام اللغة لاكتساب معارف ومهارات جديدة.¹

نستنتج في الأخير أن للمنهج التواصلي مجموعة من الخصائص، أبرزها تركيزه على تنمية المعارف والمهارات اللغوية، وتشجيعه للمتعلم على اكتساب مفاهيم جديدة وتوظيفها في مواقف تواصلية متنوعة.

¹- نجوى فيران: آليات بناء الكفاية التوافقية للمتعلم ضمن المنهج التواصلي في تعليمية اللغات، المرجع السابق، ص: 65.

الفصل الثالث

الجانب التطبيقي (دراسة ميدانية)

1. الاستبيان

2. مفهوم الثانوية وأهمية التعليم الثانوي

3. مفهوم الكتاب المدرسي وأهميته وخصائصه

4. تحليل نتائج الاستبيان

4. تحليل درس "من مسرحية المغص" واستنباط القاعدة منه

الفصل الثالث: الجانب التطبيقي (دراسة ميدانية)

هذا الفصل هو فصل تطبيقي، خصصناه للدراسة الميدانية، فقسّمناه لجزئين؛ جزء مخصص للإجابة عن الاستبانة المخصصة للأساتذة والتلاميذ، وجزء قمنا فيه بتحليل درس تواصلتي "من مسرحية المغص لأحمد بودشيشة"، بحيث استنبطنا أحكام القاعدة؛ ومنها استنتجنا فروقات التلاميذ المتفاوتة.

1. الاستبيان:

أداة تتخذ لجمع المعطيات تتألف من عدد من الأسئلة يقوم شخص أو عدة أشخاص بالإجابة عنها كتابياً أو وضع علامة خاصة في الخانة المناسبة أو بكليهما معاً وهو مجموعة أسئلة موحدة النمط تطرح على شخص أو عدة أشخاص.¹

وعليه فإن الاستبيان هو دراسة ميدانية يقوم بها الطالب من أجل جمع المعلومات والمعارف من الأساتذة

2. مفهوم الثانوية:

"مؤسسة عمومية أو خاصة تمنح تعليماً عاماً لمدة ثلاث سنوات يجتتم في حالة النجاح بشهادة البكالوريا التي تتيح الالتحاق بالجامعة أو بالمدرسة العليا."²

نستنتج في الأخير بأن الثانوية تعد مؤسسة تعليمية للتلميذ وهي مؤسسة عمومية تمنح تعليماً عاماً.

3. أهمية التعليم الثانوي:

"يكتفي التعليم الثانوي أهمية بالغة ضمن نظام التعليم كونه حلقة وصل بين التعليم الأساسي والتعليم العالي، حيث يعطي مرحلة المراهقة وهي مرحلة بناء الذات وتكوين الشخصية ذات

¹ بدر الدين تريدي: قاموس التربية الحديث، المرجع السابق، ص: 41.

² المرجع نفسه، ص: 157.

القيم السليمة فهو مرحلة الإعداد الجاد للمواطن بما فيه قيمة ومعتقداته وسلوكه.¹

إذن، فإن التعليم الثانوي هو حلقة وصل بين التعليم الأساسي وهو مرحلة الإعداد التلميذ من أجل تكوين شخصيته.

4. الكتاب المدرسي:

يعد الكتاب المدرسي أحد العناصر التي تمثل مدخلاً رئيسياً من مدخلات النظام التعليمي والأداة التي تسهم بشكل فاعل إذا ما أحسن بناؤها واستخدامها في تحقيق أهداف المنهج وتعد وسيلة من الوسائل الأساسية في عملية التعليم والتعلم لما تحتويه من معلومات وخبرات تعليمية تقدمها للمتعلمين.²

ومنه، فإن الكتاب المدرسي هو ذلك العنصر الذي يعتمد عليه التلميذ في دراسته.

4.1. مفهوم الكتاب المدرسي:

عُرف الكتاب المدرسي تعريفات عديدة منها:³ هو الوثيقة التربوية المكتوبة لعملية التعلم والتعليم التي يستخدمها المعلم والطالب في عملية التعلم والتعليم لغرض تحقيق أهداف المنهج.

وهو نظام كلي يتناول عنصر المحتوى في المنهج، يحتمل على عناصر عديدة الأهداف المحتوى والأنشطة والتقييم ويهدف إلى مساعدة المتعلمين من المعلمين في الصف، ومادة ما على تحقيق الأهداف التي حددها المنهج.

¹ - عزيزة سوسن، إشراف: طاهر بلغر: طرائق تدريس قواعد اللغة العربية وفق المقاربة النصية، السنة الأولى من التعليم الثانوي أمودجا، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص اللسانيات التطبيقية و تعليمية اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2016، ص: 57.

² - عبد الرحمان الهامشي، محسن علي عطية: تحليل محتوى مناهج اللغة العربية رؤية نظرية تطبيقية، دار صفاء، الأردن، ط1، 2009، ص: 259.

³ - المرجع نفسه، ص: 259.

أن الكتاب وسيلة تعبر عن محتوى المنهج وتسعى إلى تحقيق أهدافه¹

وعليه فإن الكتاب المدرسي هو الوثيقة المعتمدة لدى التلميذ من أجل اكتساب معارف ومعلومات وترسيخها في ذهنه.

4.2. أهمية الكتاب المدرسي في العملية التعليمية:

مرة القول إن الكتاب المدرسي يعد مدخلاً رئيسياً من مداخل النظام التعليمي، فهو يؤثر في العناصر أو المدخلات الأخرى، وعملية النظام ومخرجاتها، فهو يرتبط بأهداف المنهج ويتأثر بها، ويؤثر فيها ويرتبط بالطالب ويؤثر فيه وكذلك المعلم، وطرائق التدريس والتقويم، ومن هنا تنبثق أهمية الكتاب في العملية التعليمية هي:

- يشعر المعلم والمتعلم بصحة معلوماته والوثوق بها.
- يعد وسيلة من وسائل التعلم الذاتية.
- يعطي فرصاً متكافئة للطلبة في تقديم المادة
- يمثل الإطار العام للمقرر الدراسي²

وعليه، فإن الكتاب المدرسي لديه أهمية كبيرة لأنه هو الأساس في بناء النظام التعليمي، فهو الدليل الخاص للتلميذ والمرافق له.

4.3. خصائص كتب اللغة العربية وأهميتها:

إذا كانت للكتب المدرسية الأهمية التي ذكرناها، فإن للكتب اللغة العربية أهمية تتقدم بها على أهمية ما سواها من الكتب المدرسية وذلك للأسباب الآتية:

- إن كتب اللغة العربية معنية باللغة وتزويد المتعلمين بمهارات الاتصال التي تلزمهم في الحياة.

¹ - المرجع نفسه، ص: 260.

² - عبد الرحمن الهامشي، محسن علي عطية: تحليل محتوى مناهج اللغة العربية رؤية نظرية تطبيقية، المرجع السابق، ص: 261.

- إذا كانت القراءة مفتاح الفرض على المعارف والعلوم، فإن كتب العربية معنية بتعليم القراءة.
- إذا كان التفكير وقدراته أمراً لازماً للمتعلم، فإن لغتها التفكير عند المتعلم العربي هي العربية وكتب اللغة العربية معنية بها.

- إذا كانت اللغة هوية أمة، فإن كتب العربية معنية بالحفاظ على هوية الأمة.¹

وعليه، فإن الكتاب المدرسي لديه خصائص ومرتكزات يعتمد عليها يعتمد عليها من أجل تزويد المتعلمين بالمهارات اللازمة.

5. تحليل نتائج الاستبيان:

5.1. النتائج بالنسبة للأساتذة:

السؤال الأول: في رأيك كيف ترى تدريس مادة النحو؟

الجدول رقم: 01

النسبة المئوية	التكرار	الجواب
10%	01	أ. سهلة
80%	08	ب. متوسطة صعوبة
10%	01	ج. صعبة
100%	10	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم 01 أن في أقل من الأساتذة بنسبة 10% يجدون تدريس مادة النحو بأنها سهلة بينما أغلبية الأساتذة بنسبة 80% يرونها بأنها متوسطة الصعوبة بينما نسبة 10% يرونها صعبة.

السؤال الثاني: كيف يكون تدريسك لمادة النحو غالباً؟

1- عبد الرحمن الهامشي، محسن علي عطية: تحليل محتوى مناهج اللغة العربية رؤية نظرية تطبيقية، المرجع السابق، ص: 275.

الجدول رقم: 02

النسبة المئوية	التكرار	الجواب
90%	09	أ. طريقة تواصلية
10%	01	ب. طريقة تقليدية
100%	10	المجموع

يتبين من خلال الجدول رقم اثنين فإن أغلبية الأساتذة بنسبة 90% يدرسون مادة النحو بطريقة التواصلية بينما 10% من الأساتذة الآخرين يدرسون بالطريقة التقليدية.

السؤال الثالث: هل المقاربة التواصلية لها فعالية في تدريس مادة النحو؟

الجدول رقم: 03

النسبة المئوية	التكرار	الجواب
60%	06	أ. فعالة جدا
30%	03	ب. فعالة
10%	01	ج. غير فعالة
100%	10	المجموع

يظهر من خلال الجدول رقم ثلاثة فإن أغلبية الأساتذة بنسبة 60% يرون بأن المقاربة التواصلية في تدريس النحو فعالة جداً بينما 30% من الأساتذة يرون بأنها فعالة بينما في أقلنا بنسبة 10% من الأساتذة يرونها غير فعالة.

السؤال الرابع: هل هناك طرائق مختلفة لتدريس مادة النحو؟ فأى هذه الطرائق تراها الأنسب في ظل المقاربة التواصلية؟

الجدول رقم: 04

النسبة المئوية	التكرار	الجواب
60%	04	طريقة الوحدات
30%	03	طريقة التسميع الحفظ والاستظهار
20%	02	طريقة المشروع
10%	01	طريقة المحاضرة
100%	10	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم أربعة بأن أغلبية الأساتذة بنسبة 40% يرون بأن هناك طرائق مختلفة لتدريس مادة النحو فطريقة الوحدات يرونها الأغلبية بأنها الأنسب في ظل المقاربة التواصلية بينما في أخرى يرون بنسبة 30% بأن طريقة التسميع والحفظ والاستظهار بأنها هي الأنسب بينما بنسبة 20% يرون بأن طريقة المشروع بأنها الأنسب في ظل المقاربة التواصلية أما الفئة القليلة من الأساتذة يرون بنسبة 10% بأن طريقة المحاضرة هي الأنسب لتدريس مادة النحو في ظل المقاربة التواصلية.

السؤال الخامس: هل ترى المقاربة التواصلية ناجحة في تعليم المهارات اللغوية؟

الجدول رقم 5.

النسبة المئوية	التكرار	الجواب
100%	10	أ. نعم
00%	00	ب. لا
100%	10	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم 5 بأن كل الأساتذة بنسبة 100% يتفقون بأن المقاربة التواصلية ناجحة في تعليم المهارات اللغوية. فقط إن عدت الإجابات بلا. وهذا يدل على أن هذه المهارة ناجحة ويمكن استخدامها.

السؤال السادس: هل النص يحقق الأهداف التعليمية المسطرة في الدرس؟

الجدول رقم: 06

النسبة المئوية	التكرار	الجواب
80%	08	أ. أحيانا
20%	02	ب. أبدا
00%	00	ج. دائما
100%	10	المجموع

يتبين من خلال الجدول رقم 06 بأن أغلبية الأساتذة بنسبة 80% كانت إجاباتهم ب أحيانا بحيث يعتبرون النص لا يمثل المحور الأساسي في تسطير الدرس، و في الجهة الأخرى نرى أن نسبة 20% يرون أن النص لا يحقق الأهداف التعليمية و انعدمت الإجابة دائما.

السؤال السابع: هل يتفاعل التلاميذ في استخراج الأمثلة النحوية من النص؟

الجدول رقم: 07

النسبة المئوية	التكرار	الجواب
60%	06	أ. نعم
40%	04	ب. لا
100%	10	المجموع

يظهر من خلال الجدول الرقم سبعة بأن أغلبية الأساتذة بنسبة 60% يرون بأن التلاميذ يتفاعلون في استخراج الأمثلة النحوية من النص بينما فئة قليلة بنسبة 40% لا يرون بأن التلاميذ يتفاعلون في استخراج الأمثلة النحوية من النص.

السؤال الثامن: ما رأيك في الأمثلة المقدمة في دروس النحو؟

الجدول رقم: 08

النسبة المئوية	التكرار	الجواب
70%	07	تساعد على الفهم والاستيعاب
30%	03	لا تساعد على الفهم
100%	10	المجموع

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (8) أن غالبية الأساتذة، بنسبة 70%، يرون أن الأمثلة المقدمة في دروس النحو تساعد على الفهم والاستيعاب. في المقابل، يرى 30% منهم أن هذه الأمثلة لا تساهم بشكل كافٍ في تسهيل فهم الدروس النحوية.

السؤال التاسع: الجدول رقم 09 ما هي المهارات المعتمدة عند تحليل النصوص الأدبية؟

النسبة المئوية	التكرار	الجواب
50%	05	القراءة
20%	02	الفهم
20%	02	الاستماع
10%	01	الحوار
100%	10	المجموع

تُبرز نتائج الجدول رقم (9) تنوعًا في آراء الأساتذة حول المهارات المعتمدة في تحليل النصوص الأدبية. حيث تشير المعطيات إلى أن نصف العينة المستجوبة، بنسبة 50%، تعتبر مهارة القراءة هي الأهم والأكثر اعتمادًا في هذا السياق، لما لها من دور مباشر في فهم محتوى النص والتفاعل معه. في المقابل، يرى 20% من الأساتذة أن مهارة الفهم تمثل الأساس في تحليل النصوص، إذ تُمكن المتعلم من استيعاب المعاني العميقة للنص الأدبي، كما ترى نسبة مُماثلة (20%) أن مهارة الاستماع تلعب دورًا مهمًا، خاصة في الحالات التي يُقدّم فيها النص شفهيًا أو من خلال أنشطة جماعية، أما مهارة الحوار، فقد اعتبرتها فئة قليلة من الأساتذة (بنسبة 10%) مهارة معتمدة، ويُحتمل أن يكون ذلك ناتجًا عن قلة توظيف هذه المهارة في الممارسات الصفية المتعلقة بتحليل النصوص.

السؤال 10: ما هي أهم الخطوات التي تعتمد عليها أثناء تدريسك لمادة النحو؟

إجابة الأساتذة:

أبدأ بوضعية الانطلاق محددة تتعلق بالدرس، ثم عرض الأمثلة من النص وتدعيمها بأمثلة تخدم الدرس واكتشافها وبناء القاعدة، ثم التدرج إلى أحكام الموارد من السهل إلى الصعب، ثم التوظيف، ثم التطبيق حول الدرس من أجل الوصول إلى النتيجة.

التعليق على إجابة الأساتذة:

يتضح أن الأساتذة يتبعون خطوات منهجية في تدريس النحو تبدأ بوضعية الانطلاق، ثم عرض الأمثلة وبناء القاعدة تدريجياً، مع الانتقال من السهل إلى الصعب، وصولاً إلى التوظيف والتطبيق. هذا يدل على الوعي البيداغوجي بالتدرج في تقديم المحتوى وتحقيق الفهم.

غير أنه يركز على الجوانب المعرفية أكثر منها وظيفية، مما يتطلب تعزيز الجانب التواصلية النحو، وتطبيق الأنشطة التفاعلية و الوسائل الحديثة لجعل الدرس أكثر ارتباطاً بسياق المتعلم.

السؤال 11: في تقييمك للتلاميذ، ما هي الطريقة الأكثر استعمالاً؟

إجابة الأساتذة:

كانت إجابة الأساتذة كالتالي: بالنسبة للتلميذ، الطريقة الأكثر استعمالاً هي الطريقة الحوارية الاستنتاجية والتواصلية.

تشير إجابات الأساتذة إلى أن الطريقة الحوارية الاستنتاجية والتواصلية هي الأكثر استعمالاً في تقييم التلاميذ، ما يدل على حرصهم على إشراك المتعلم في العملية التقييمية من خلال الحوار والنقاش، واستنتاج المعارف ذاتياً.

هذا يعكس توجُّهًا نحو التقييم التكويني التفاعلي، الذي يُنمِّي التفكير ويُشجع على التعبير، بدلاً من الاقتصار على التقييم التقليدي القائم على الحفظ فقط.

السؤال 12: ما هي العوائق التي تواجهها في تدريس مادة النحو؟

إجابة الأساتذة:

عدم اكتساب مكتسبات قبلية، المعارف الأولية فيها خلط، عدم التركيز والاهتمام، عزوف التلاميذ عن مادة النحو ظناً منهم أنها صعبة.

يظهر من خلال إجابات الأساتذة أن من أبرز العوائق في تدريس النحو: ضعف المكتسبات القبلية، اختلاط المعارف، ضعف التركيز، والعزوف عن المادة بسبب تصوُّرها كمادة صعبة.

فهذه العوائق تُظهر مشاكل متداخلة تتعلق بـ الجانب المعرفي والنفسي لدى المتعلم، وتُشير إلى ضرورة تحفيز التلاميذ نفسياً من خلال تبسيط وتسهيل المحتوى.

السؤال 13: ما هي أهم الحلول التي تجدها مناسبة من أجل تجاوز هذه العراقيل؟

إجابة الأساتذة:

تشويق التلميذ للمادة وإثارة انتباهه، واستعمال الوسائل الحديثة مثل الداتااشو إذا توفّر، والانتقال من السهل إلى الصعب والتدرج في عرض المعلومات لكي لا يشعر التلميذ بالعجز والملل، مع تبسيط المحتوى باستعمال المخططات الذهنية والخرائط.

يتضح من إجابة الأساتذة أن الحلول المقترحة تركز على تحفيز التلميذ وجذب انتباهه من خلال وسائل متنوعة، أبرزها: التشويق، واستعمال الوسائل الحديثة مثل الداتااشو، والتدرج في تقديم المعلومات من السهل إلى الصعب، كما تم التأكيد على أهمية تبسيط المحتوى الدراسي باستخدام

المخططات الذهنية والخرائط، مما يدل على وعي بأهمية التكيف مع قدرات المتعلمين وجعل المادة أكثر قربًا وسلاسة.

استنتاج الاستبيان خاص بالأساتذة:

نستنتج من خلال إجابات الأساتذة توافقًا عامًا في استخدام الأساليب التفاعلية في تدريس مادة النحو، مثل الطريقة الحوارية الاستنتاجية و التواصلية، التي تهدف إلى تحفيز التلاميذ وتعزيز فهمهم. كما يركز الأساتذة على التدرج في عرض المعلومات من السهل إلى الصعب وتوظيف الأمثلة المناسبة لتبسيط القواعد النحوية.

أبرز العوائق التي تم تحديدها هي ضعف المكتسبات القبلية و عزوف التلاميذ عن المادة، مما يتطلب تشويقه باستخدام الوسائل الحديثة والتبسيط عبر المخططات الذهنية والخرائط. الحلول التي اقترحها الأساتذة تركز على تحفيز المتعلم وتوظيف التقنيات الحديثة لمواجهة هذه التحديات

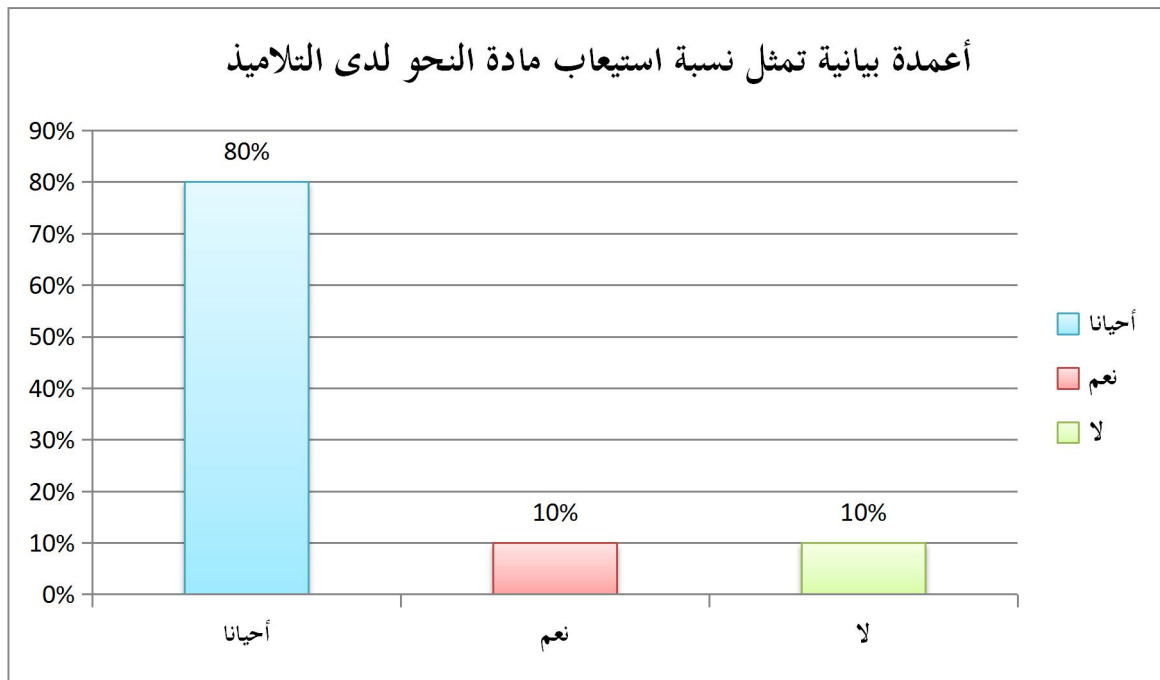
5.2. النتائج المتعلقة بالتلاميذ:

السؤال الأول: هل تجدون صعوبة في مادة النحو؟

الجدول رقم: 01

النسبة المئوية	التكرار	الجواب
10%	01	نعم
10%	01	لا
80%	08	أحيانا
100%	10	المجموع

يوضح الجدول رقم 01 أن غالبية التلاميذ، بنسبة 80%، أجابوا بـ "أحياناً"، مما يدل على أنهم يواجهون صعوبة في مادة النحو بشكل متقطع. في المقابل، أجاب 10% من التلاميذ بـ "لا"، أي أنهم لا يواجهون أي صعوبة في هذه المادة. أما النسبة المتبقية، وهي 10%، فقد أجابت بـ "نعم"، مما يعني أنهم يجدون صعوبة دائمة في مادة النحو.

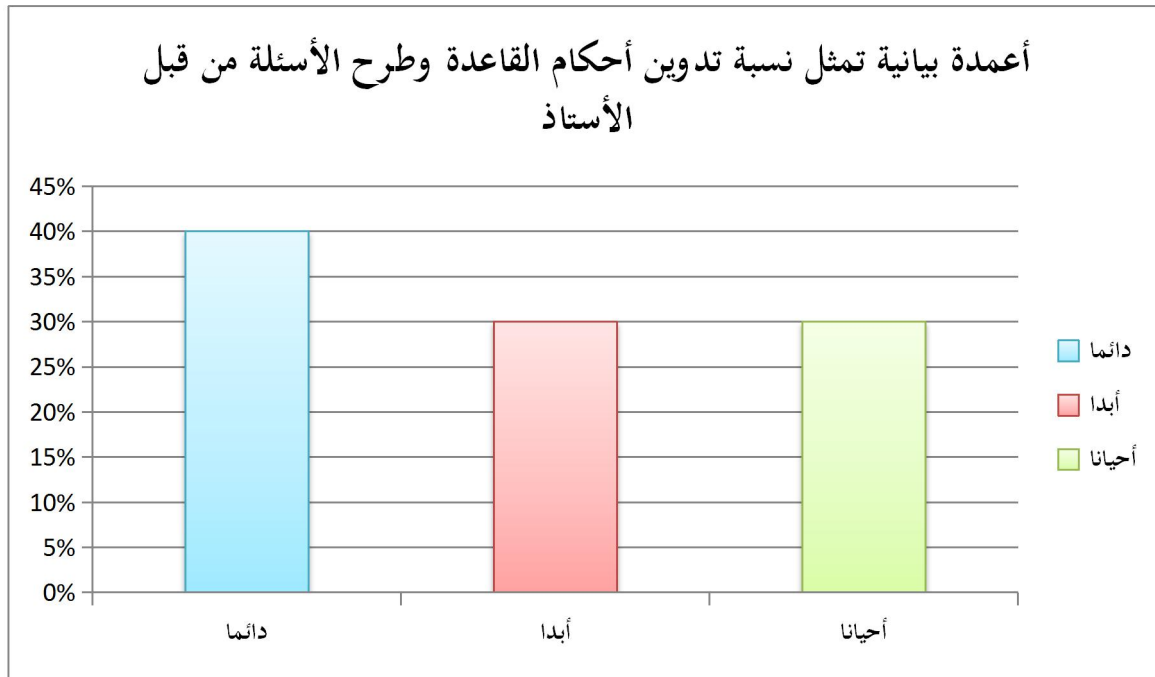


السؤال الثاني: هل تدون أحكام القاعدة بعد ملاحظة الأمثلة في النص وطرح الأساتذة أسئلة مناسبة لها؟

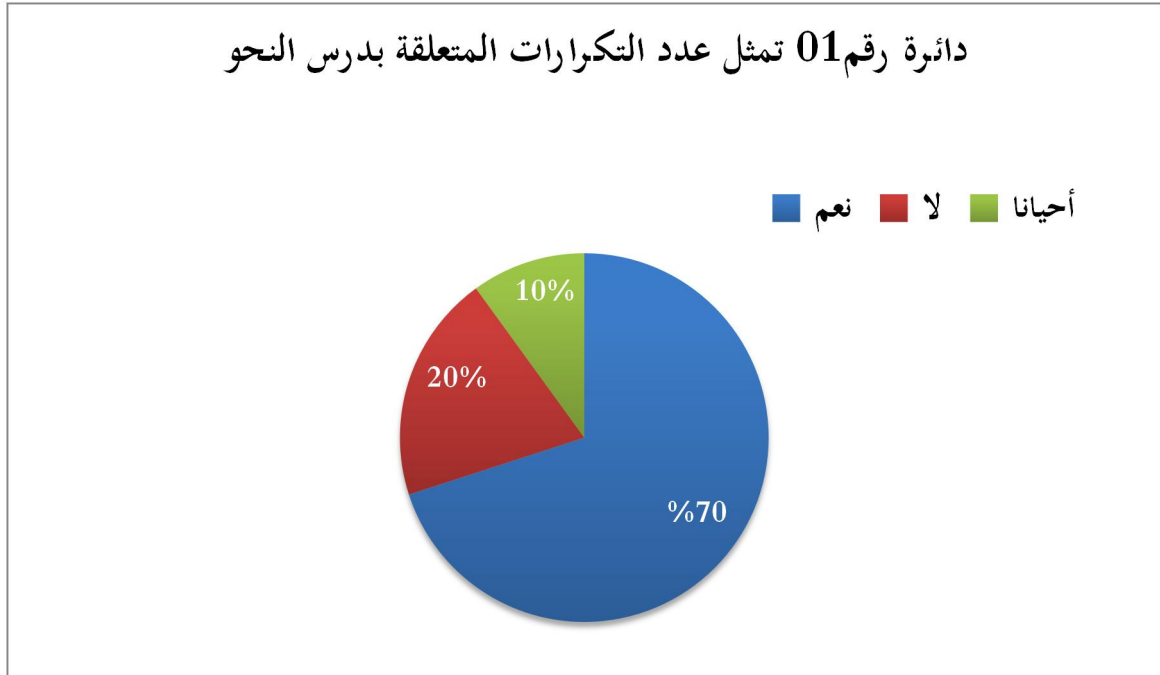
الجدول رقم: 02

النسبة المئوية	التكرار	الجواب
40%	04	دائما
30%	03	أبدا
30%	03	أحيانا
100%	10	المجموع

يظهر الجدول رقم 02 أن نسبة 40% من التلاميذ يُدونون دائماً أحكام القاعدة بعد ملاحظة الأمثلة في النص، بينما 30% منهم لا يُدونون هذه الأحكام إطلاقاً، أما النسبة المتبقية، وهي 30%، فيُدونونها أحياناً فقط.



السؤال الثالث: هل يسمح لك الأستاذ بالمشاركة في النقاش أثناء درس النحو؟



نلاحظ من خلال نتائج الدائرة النسبية أن أغلبية التلاميذ، بنسبة 70%، أكدوا أن الأستاذ يسمح لهم بالمشاركة في النقاش أثناء درس النحو. في المقابل، أفادت فئة أخرى بنسبة 20% بأن الأستاذ لا يسمح لهم بالمشاركة. أما الفئة القليلة المتبقية، والتي تمثل 10%، فتري أن الأستاذ يسمح لهم بالمشاركة أحياناً فقط.

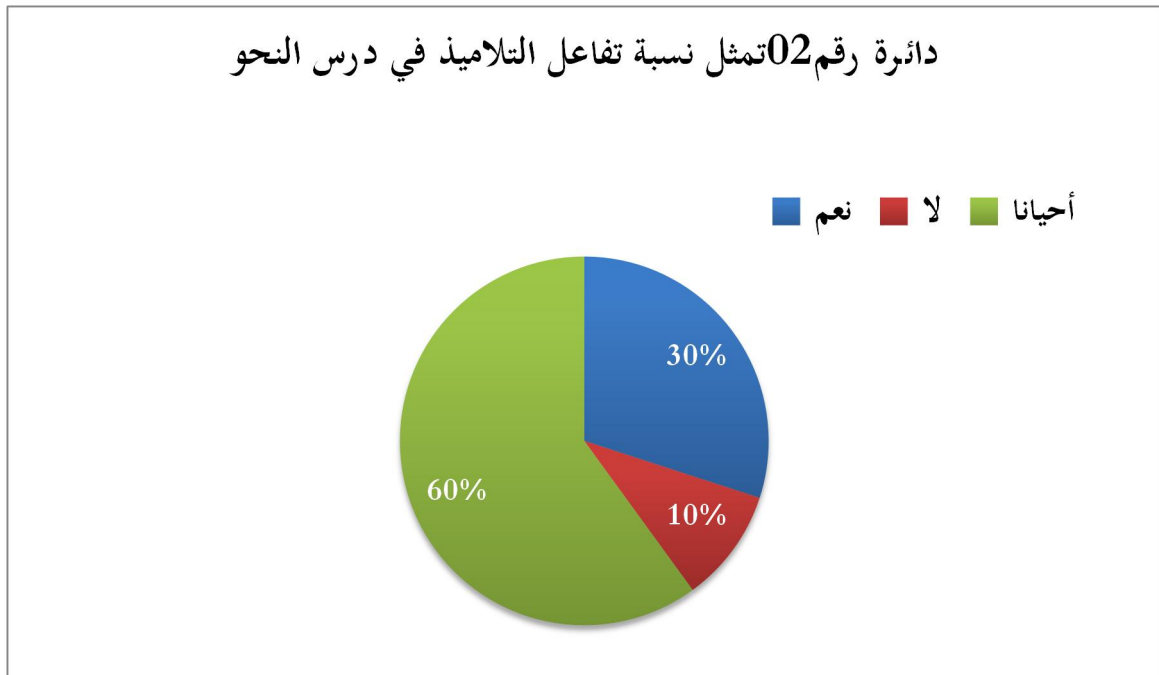
السؤال الرابع: هل تفضل تعلم النحو عبر الأنشطة التواصلية؟

الجدول رقم: 04

النسبة المئوية	التكرار	الجواب
90%	09	الحوار
10%	01	المشاريع
100%	10	المجموع

من خلال الجدول رقم 04، نلاحظ أن أغلبية التلاميذ، بنسبة 90%، يفضلون تعلم النحو من خلال الحوار، باعتباره من أهم الأنشطة التواصلية. في المقابل، هناك فئة أقل بنسبة 10% ترى أن المشاريع تمثل النشاط التواصلية الأنسب لتعلم مادة النحو.

السؤال الخامس: هل الأنشطة التواصلية تجعلك أكثر تفاعلاً مع دروس النحو؟



يتبين من خلال نتائج الدائرة النسبية أن أغلبية التلاميذ، بنسبة 60%، يرون أن الأنشطة التواصلية تجعلهم أحياناً أكثر تفاعلاً مع دروس النحو. بينما ترى فئة أخرى بنسبة 30% أن هذه الأنشطة تُسهم بشكل دائم في زيادة تفاعلهم. أما النسبة المتبقية، 10%، فتري أن الأنشطة التواصلية لا تؤثر كثيراً على تفاعلهم أثناء دروس النحو.

السؤال السادس: هل تفهم القاعدة النحوية أكثر عندما تكتشفها بنفسك من خلال النص، أم عندما يعطيك إياها الأستاذ مباشرة، أم عندما تطبقها في جمل واقعية أو مواقف تواصلية؟

الجدول رقم: 06

النسبة المئوية	التكرار	الجواب
60%	06	تكتشفها بنفسك من خلال النص
20%	02	يعطيها الأستاذ مباشرة
20%	02	تطبقها في جمل واقعية أو مواقف تواصلية
100%	10	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم 06 أن أغلبية التلاميذ، بنسبة 60%، يفضلون فهم القاعدة النحوية عندما يكتشفونها بأنفسهم انطلاقاً من النص. بينما يرى 20% من التلاميذ أن الطريقة الأنسب هي أن يقدمها الأستاذ مباشرة. كما أن 20% آخرين يفضلون تطبيق القاعدة في جمل واقعية أو مواقف تواصلية لفهمها بشكل أفضل.

ومن خلال تحليل نتائج الاستبيان، يتضح أن أغلب التلاميذ يظهرون ميلاً واضحاً نحو التعلم التفاعلي والتواصل في دروس النحو، حيث يفضلون المشاركة في النقاش واكتشاف القواعد بأنفسهم من خلال النصوص. كما أبدوا تفضيلاً كبيراً للحوار كوسيلة تعليمية، وأكدت الأغلبية أهمية القواعد النحوية في تطوير مهاراتهم اللغوية. وتُظهر النتائج أيضاً أن الأنشطة التواصلية تُساهم بشكل ملحوظ

في رفع مستوى التفاعل داخل القسم، خاصة عندما تكون مدججة في مواقف حقيقية وذات صلة بحياة المتعلم. عليه، فإن اعتماد الطرق الحديثة التي تراعي الاكتشاف، الحوار، والتطبيق العملي يعد خياراً يداغوجياً فعالاً لتحسين تعليم النحو وجعله أكثر جاذبية وفاعلية.

تحليل نص من كتاب السنة الثالثة ثانوي:

ومن خلال هذا الاستبيان الذي قمت به من أجل جمع المعطيات والمعلومات لقد اعتمدت على كتاب المدرسة السنة الثالثة الثانوية شعبة آداب وفلسفة عنوان الكتاب اللغة العربية وآدابها السنة الثالثة من التعليم الثانوي، ومن خلال هذا لقد اخترت هذا النص عند زيارة إلى الثانوية وقمت بمعالجته مع الأستاذ والتلميذ من أجل الوصول إلى النتيجة التي كنت أبحث عنها.

عنوان الوحدة: الأدب المسرحي في الجزائر

النشاط: نص أدبي

الموضوع: من مسرحية المغص لأحمد بودشيشة

الفئة المستهدفة: تلاميذ السنة الثالثة من تعليم الثانوي

التخصص: آداب وفلسفة

من خلال ما تمّ الاتفاق عليه مع الأستاذ خلال حصة النصّ الأدبي، طلب من التلاميذ في البداية قراءة النصّ بصمت، ثم تلا النصّ عليهم قراءة جهرية نموذجية. بعد ذلك، كلف اثنين أو ثلاثة من التلاميذ بقراءته، ليتسنى له ملاحظة الفروقات في الأداء وتصويب الأخطاء، سواء في نطق الألفاظ أو في طريقة الإلقاء.

عقب ذلك، استخراج الأستاذ مجموعة من الأمثلة من النص نفسه، ليُمهّد بها للدرس النحوي الموالي، والمتمثل في "معاني وإعراب ما"

❖ استنباط أحكام القاعدة:

الرافد: "معاني وإعراب ما"

1. تقديم الأمثلة:

قدم الأستاذ مجموعة من الأمثلة وهي كالاتي:

1. ما بك؟

2. ما رأيك في مهنة كاتب عمومي

3. ما أوضح كلامك

4. ما يأتي به القدر فلا مفر منه.

2. طرح الأسئلة:

1. ما موقع ما من الإعراب؟

ماذا تحمل ما في معانيها؟

3. عرض القاعدة:

تتمثل في معاني ما وإعرابها، فالأستاذ قدم القاعدة بعد تدوين التلاميذ للأمثلة المعروضة في السبورة، فنستنتج ما قاله في الجدول الآتي:

إعرابها	معناها ووظيفتها	نوع "ما"
حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب	تنفي حدوث الفعل	ما النافية
اسم استفهام مبني في محل حسب موقعه	للسؤال عن شيء مجهول	ما الاستفهامية
اسم شرط مبني في محل حسب موقعه	تربط بين شرط وجواب	ما الشرطية
اسم موصول مبني حسب موقعه بالجملة	بمعنى "الذي"	ما الموصولة
اسم مبني لا محل له من الإعراب	تفيد التعجب والانبهار	ما التعجبية
حرف مبني لا محل له	تحول الفعل إلى مصدر مؤول	ما المصدرية
حرف زائد لا محل له	تفيد التوكيد أو الحصر	ما الزائدة

4. تطبيق:

قدم الأستاذ تطبيقاً بحيث أعطى جملتين وطلب من التلاميذ حلها على السبورة وهي:

• باتوا يشاركونني

• ما بك؟

حل التطبيق:

بات: فعل ماضي ناقص مبني على الفتح

الواو: واو الجماعة في محل رفع اسم باتا

يشارك: فعل مضارع مرفوع وعاملة رفعه الضم الظاهرة الواو

الواو: الجماعة في محل رفع فاعل

النون: نون الوقاية لا محل لها من الإعراب

الياء: ضمير متكلم في محل نصب مفعول به.

الجملة الفعلية (يشاركونني) في محل نص خبر بات.

الإعراب: ما بك

ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

بك: جار ومجرور في محل رفع خبر مبتدأ.

الاستنتاج:

لاحظنا من خلال تحليل النص، الأستاذ لم يقدّم شرح المصطلحات الغامضة، ولم يبيّن على كفاية معطيات النص، لكن الشيء الذي أعجنا هو تفاهم القائم بين الأستاذ والتلميذ، وكذلك تنظيم الوقت، وإعطاء تمارين شفوية تدرّبه على التحضير لشهادة البكالوريا.

5. تحليل ومناقشة ما قدم:

ومما لفت انتباهي أثناء هذه الحصة هو وجود تباين واضح بين مستويات التلاميذ في الفهم والأداء، ما دفعني إلى إعادة اختبارهم من خلال تقديم أسئلة تحليلية مستوحاة من النص، بهدف رصد الفروقات بدقة وتحليلها اعتماداً على إجاباتهم.

السؤال 1: ما نوع الأسلوب في فيما قضيت يومك؟

وفي هذا السؤال اخترنا أربع تلاميذ إجاباتهم متفاوتة، ومن خلال تحليلنا لإجاباتهم، لاحظنا أن مستوى التعبير يختلف بين تلميذ وآخر، مما يعكس تفاوتاً في المهارات اللغوية والتنظيم الفكري، ونحن نرى أن تدريب التلاميذ على ترتيب أفكارهم، وتنويع مفرداتهم، والالتزام بموضوع السؤال، يمكن أن يُحسّن من جودة إجاباتهم بشكل ملحوظ، وهي موضحة في الجدول أدناه:

التلميذ	الإجابة	التحليل	الملاحظة
01	أسلوب استفهام حقيقي، تريد أن تعرف.	إجابة جزئية، لم ينتبه للسياق الدرامي التواصلي.	يحتاج التلميذ الأول إلى تدريب على استنتاج نبرة الكلام من السياق.
02	أسلوب استفهام إنكاري، لأنها غاضبة ولا تصدق كلامه.	إجابة دقيقة، أظهر فهما دلاليًا وتواصليًا.	جيد جدًا استخدم المقاربة التواصلية.
03	أسلوب خبري وليس استفهامًا، لأن الجواب معروف.	خطأ ، الجملة تبدأ بأداة استفهام.	يجب عليه ترسيخ أدوات الاستفهام في ذهن المتعلم.
04	أسلوب استفهام باستعمال فيم وهي أداة مكان.	خطأ جزئي ، ليست مكانية هنا.	يحتاج هذا التلميذ إلى توضيح السياقات المختلفة لاستخدام "فيم"

تحليل إجابات التلاميذ الأربعة:

بعد الاطلاع على إجابات التلاميذ، وجدنا أن هناك تفاوتًا واضحًا من حيث المستوى اللغوي، التنظيم، والقدرة على التعبير، ويمكننا أن نحللها من الجوانب التالية:

1. وضوح الفكرة:

نحن لاحظنا أن بعض التلاميذ استطاعوا التعبير عن أفكارهم بوضوح، فذكروا تفاصيل دقيقة لما فعلوه خلال يومهم، بينما استخدم آخرون تعبيرات عامة وغير واضحة.

2. تنظيم الجمل وتسلسل الأحداث:

من خلال قراءتنا، وجدنا أن بعض الإجابات تسير وفق تسلسل زمني منطقي (صباحًا، ثم ظهرًا، ثم مساءً)، وهذا يدل على قدرة جيدة في تنظيم الأفكار. بينما جاءت بعض الإجابات عشوائية تفتقر إلى الترتيب الزمني.

3. تنوع الأنشطة واستخدام الأفعال:

نحن وجدنا أن التلاميذ الذين عبّروا عن يومهم باستخدام أفعال متعددة مثل: "استيقظت - تناولت - قرأت - لعبت - ساعدت"، أظهروا تنوعًا لغويًا وتعبيريًا يُثري إجاباتهم. أما التلاميذ الذين ركّزوا على نشاط واحد فقط، فقد بدت إجاباتهم محدودة وضعيفة في التعبير.

4. مدى الارتباط بالسؤال:

نحن نؤكد على أهمية بقاء الإجابة ضمن حدود السؤال. بعض التلاميذ خرجوا عن الموضوع أو كتبوا تفاصيل لا ترتبط بكيفية قضاء اليوم، وهذا يُضعف الإجابة.

السؤال 2: ما وظيفة "هل" في هل تشكين في ذلك؟

التلميذ	الإجابة	التحليل	الملاحظة
01	"هل" أداة استفهام تدخل على الفعل المضارع.	صحيحة ، إجابة نحوية دقيقة.	جيد، لكن ينقصها الجانب الدلالي.
02	"هل" أداة شكّ واستفهام، تدل على الغضب هنا.	جزئية ، خلط بين الوظيفة النحوية والتأويل الدلالي.	يحتاج إلى التمييز بين الوظيفة النحوية والتواصلية.
03	"هل" أداة شرط، لأن بعدها فعل.	خطأ ، "هل" لا تُستعمل في الشرط.	وجب مراجعة أدوات الشرط.
04	"هل" تؤكد أن المتكلم يشك في زوجته.	خطأ "هل" لا تُفيد التأكيد بل الاستفهام.	يحتاج إلى دعم في معاني أدوات الاستفهام.

تحليل إجابات التلاميذ الأربعة:

تُظهر إجابات التلاميذ تبايناً في مدى إدراكهم للوظيفة النحوية والدلالة السياقية لأداة الاستفهام "هل". وفيما يلي عرض تحليلي مقارن لأبرز النقاط المشتركة والمختلفة بينهم:

1. الفهم النحوي للأداة:

التلميذ 01 هو الوحيد الذي أعطى وصفاً نحويًا دقيقاً: "هل" أداة استفهام تدخل على الفعل المضارع.

التلميذ 02 خلط بين الوظيفة النحوية والدلالة الشعورية، فاعتبر "هل" أداة شك، وهو وصف دلالي وليس نحويًا.

التلميذ 03 أخطأ تمامًا، إذ صنّف "هل" كأداة شرط، مما يكشف عن ضعف في التمييز بين أدوات اللغة.

التلميذ 04 لم يُعر الوظيفة النحوية أي اهتمام، بل ركّز فقط على التأويل السياقي.

الاستنتاج:

هناك تفاوت واضح في الفهم النحوي، تلميذ واحد (01) أظهر إتقانًا، بينما البقية إما خلطوا بين المستويات أو أخطئوا كليًا.

2. الوعي الدلالي والسياقي:

التلميذ 02 والتلميذ 04 أظهرًا محاولة لتفسير أداة "هل" في سياق شعوري (الغضب، الشك).

هذا الاتجاه يُظهر حسًا تأويليًا، لكنه غير مضبوط بالأسس اللغوية، لأن "هل" في ذاتها لا تدل على شك أو غضب، بل تُستخدم للسؤال فقط.

التلميذ 01 لم يتناول السياق إطلاقًا.

التلميذ 03 لم يُظهر أي وعي دلالي.

الاستنتاج:

محاولات الربط بالسياق موجودة عند بعض التلاميذ، لكنها غير منضبطة أو مدعّمة، مما يكشف الحاجة إلى تدريب على الفصل بين الوظائف اللغوية والدلالات السياقية.

3. الخلط بين الوظائف اللغوية:

الخلط الأبرز ظهر عند التلميذ 02 و03:

أحدهما نسب لـ "هل" وظيفة لا تملكها (الشرط).

الآخر جمع بين وظيفتين مختلفتين دون تمييز (الاستفهام والشك).

أما التلميذ 04 فقد اختزل الوظيفة في تأويل عاطفي (الشك في الزوجة)، متجاوزاً البنية النحوية.

الاستنتاج:

يجب العمل على ترسيخ تصنيف الأدوات اللغوية (استفهام، شرط، نفي...) لدى التلاميذ، لأن الخلط بينها شائع ويؤدي إلى أخطاء مفاهيمية.

السؤال 03: هل يعكس النص حالة شعورية؟

التلميذ	الإجابة	التحليل	الملاحظة
01	نعم، فيه غضب من الزوجة وقلق من الزوج.	صحيحة، فهم السياق الدرامي بوضوح.	جيد، دمج بين اللغة والموقف التواصلية.
02	نقاش بسيط وعادي فقط.	جزئية - قلة من حدة الموقف.	يحتاج إلى تدريب على قراءة النبرة والسياق.
03	لا، لا يوجد أي حالة شعورية.	خطأ - غياب تام لفهم البعد الدرامي.	وجب التركيز على تحليل المواقف.
04	نعم، الزوجة تشعر بالشك والزوج بالتعب.	صحيحة جزئياً - عبّر عن الشعور بدقة.	تحليل عاطفي جيد للنص.

تحليل إجابات التلاميذ الأربعة:

تبرز الإجابات تفاوتاً في مدى إدراك التلاميذ للمشاعر والانفعالات التي يحملها الحوار بين الزوجين، مما يعكس تفاوتاً في مهارة قراءة السياق والنبرة وتحليل الشخصيات، تعكس تفاوتاً في مهارة فهم السياق العاطفي والانفعالي في النصوص الحوارية، وهو أمر مركزي في تحليل النصوص الأدبية والدرامية. ويمكن تلخيص الأداء كما يلي:

الملاحظة	مستوى الفهم الشعوري	التلميذ
دمج دقيق بين الموقف والنبرة والشعور.	ممتاز	01
قلل من حدة الموقف بسبب ضعف في التقاط النبرة.	ضعيف	02
غاب عنه إدراك الشعور كلياً.	ضعيف جداً	03
تأويل عاطفي جيد لكنه جزئي.	متوسط	04

التوصيات:

- ضرورة تدريب التلاميذ على قراءة ما وراء النص (النبرة، الانفعال، الإيحاء).
- استخدام مواقف درامية مسموعة أو مرئية لتمكينهم من تمييز المشاعر.
- توجيه الأسئلة التحليلية التي تربط بين الكلمات والنبرة والموقف العام.

تقويم تطبيقي حول نص "مسرحة المغص"

1. عدد التلاميذ المشاركين: 12 تلميذ

2. نسبة الإجابة الصحيحة إجمالاً: بلغت نسبة الإجابات الصحيحة أو المقبولة في مختلف الأنشطة: 65%.

3. توزيع مستوى الإجابات:

عدد التلاميذ	المستوى	النسبة المئوية	ملاحظات
5 تلاميذ	جيد جداً	25%	إجابات دقيقة، ربط جيد بالنص، توظيف سليم للقواعد ودلالات الجمل.
6 تلاميذ	جيد	30%	إجابات صحيحة في الغالب، بعض الهنات في التطبيق أو الصياغة.
5 تلاميذ	متوسط	25%	فهم عام للنص والقواعد، لكن توجد أخطاء في الصياغة أو التحويلات النحوية.
4 تلاميذ	دون المتوسط	20%	إجابات متسرفة أو خاطئة، ضعف في التوظيف النحوي، وعدم الرجوع للنص.

4. تحليل النتائج:

- التلاميذ من المستوى جيد جدًا أظهروا قدرة على التحليل، والاستنتاج، وبرزت مهاراتهم في المناقشة التداولية.
- تلاميذ المستوى الجيد لديهم معرفة بالقواعد لكن يحتاجون إلى تعزيز الربط بالسياق. المستوى المتوسط بحاجة إلى تدريبات إضافية على استخراج الجمل وتحويلها
- تلاميذ دون المتوسط يعانون من ضعف في فهم النصوص والقواعد، ويحتاجون إلى دعم فردي.

5. ملاحظات وتوصيات:

- توظيف المسرحيات في التعليم النحوي أظهر أثرًا إيجابيًا في التحفيز والفهم.
- يُنصح بإجراء أنشطة تمثيلية لدعم الجانب التداولي، وتثبيت المعارف النحوية.
- اعتماد خرائط ذهنية ونصوص ملونة لتوضيح الضمائر، الجمل، وأدوات النفي والشرط.
- تخصيص حصص استدرابية وداعمة لتلاميذ المستوى "دون المتوسط".

خاتمة

خاتمة:

وفي ختام هذا البحث، الذي تناولنا فيه تعليمية النحو في ضوء المقاربة التواصلية، يتضح لنا أن اعتماد المقاربة التواصلية في تعليم النحو يمثل خطوة مهمة نحو تجاوز الإشكالات التي ظلت تلازم طرائق التدريس التقليدية، بحيث أبرز كيف أن توظيف النحو ضمن السياقات التواصلية، يمكن المتعلم من اكتساب الكفاية النحوية بصورة وظيفية، وقد حاولنا من خلال هذه الدراسة الجمع بين الجانب النظري و التطبيقى بحيث تسهم المقاربة التواصلية في تبسيط المفاهيم النحوية و جعلها أقرب من المتعلم ، و عليه يمكن إجمال ما توصلنا إليه في عدة نتائج منها:

- ❖ تدرس التعليمية مسارات التعليم والتعلم المتعلقة بمجالات المعرفية.
- ❖ من طرائق تدريس النحو في المدرسة الجزائرية نجد؛ طريقة المحاضرة، وطريقة التسميع، كذلك طريقة المشاريع والوحدات.
- ❖ يرتكز النحو على معايير المهارات اللغوية؛ أما القواعد فتتصل ببناء الوحدة التي تجرى في تدريس اللغة العربية.
- ❖ التواصل ملكة لغوية يتم من خلالها معرفة المبادئ النحوية الأساسية، ومعرفة استعمال اللغة في سياقات اجتماعية.
- ❖ الاتصال يعني توجيه رسالة من طرف آخر دون تلقي أي رد عليهما، والتواصل يعني الرد على المحاضرين والأئمة والرؤساء...
- ❖ المقاربة التواصلية درست النحو من مجال نظري معزول إلى نشاط لغوي علمي.
- ❖ يصبح التلميذ أكثر فاعلية في بناء القاعدة النحوية من خلال ملاحظته واستنتاجه.
- ❖ يساعد اعتماد المقاربة على تحقيق التعلم البنائي الذي يراعي الفروقات الفردية بين المتعلمين.

❖ يتبين أن بعض المعلمين لا يزالون يعتمدون على طرائق تدريس التقليدية في تعليم النحو.

❖ إحداث المقاربة التواصلية نقلة نوعية في تدريس النحو.

وختاماً فإن هذا العمل يسهم في تطوير تعليمية اللغة العربية عامة و النحو خاصة ، فنأمل أن تكون هذه الدراسة قد أضافت في مجال البحث التعليمي ، و مهدت الطريق لدراسة أعمق مستقبلاً. والحمد لله و الصلاة على أشرف الخلق محمد صلى الله عليه وسلم.

توصيات:

- 1- دمج النحو في سياقات تواصلية حقيقية: يجب تدريس النحو من خلال نصوص وسياقات حقيقية (قصص، حوارات، مقاطع من الحياة اليومية) بدلاً من الجمل المعزولة.
- 2- اعتماد المقاربة بالكفاءات: توجيه الدروس النحوية نحو تنمية كفاءة المتعلم في الفهم والتعبير، وليس حفظ القواعد.
- 3- التدرج في تقديم المفاهيم النحوية: يبدأ المعلم من البسيط إلى المعقد، ومن الملموس إلى المجرد، مع مراعاة الفروق الفردية.
- 4- توظيف الوسائط المتعددة والتقنيات الحديثة: استخدام الفيديو، البودكاست، العروض التفاعلية، والألعاب النحوية الرقمية لتحفيز المتعلمين.
- 5- ربط النحو بالإنتاج الشفوي والكتابي: يُطلب من التلاميذ توظيف الظواهر النحوية في تعبيراتهم، سواء الشفوية أو الكتابية.
- 6- تغيير أسلوب التقييم: التركيز على تقويم الأداء اللغوي في السياقات التواصلية بدلاً من الأسئلة التقليدية القائمة على الإعراب والحفظ.

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولاً: المصادر

- أبي الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، ج1، 2008.
- ابن عصفور الأشبيلي: المقرب، تحقيق: عادل أحمد علي معض، دار الكتب العلمية.
- ابن فارس: مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، ج2، 1999.
- ابن منظور: لسان العرب، تحقيق: أحمد حيدر، دار المكتبة العلمية، 2003.
- جبران مسعود: الرائد، معجم ألفبائي في اللغة والأعلام، دار العلم للملايين، 2003.
- رحاب شاهر، محمد الحوامدة: المُيسر في قواعد اللغة العربية - النحو، دار صفاء، 2009.
- عصام نور الدين: معجم نور الدين الوسيط، عربي-عربي، دار الكتب العلمية، 2005.
- عبد الرحمان عبد الهاشمي وآخرون: مفاهيم لغوية نحوية وصرفية: قواعد وتطبيقات.
- الشريف الجرجاني: التعريفات، مكتبة لبنان.
- فيروز الآبادي: معجم المحيط، تحقيق: أنس الشامي وزكريا جابر، دار الحديث، 2008.

- نايف معروف: المعجم الوسيط في الإعراب، تحقيق: مصطفى الجوزو، دار النفائس، 2010.

ثانيا: المراجع

- أحمد توفيق الحجازي: مهارات التواصل، دار كنوز المعرفة، 2014.
- بدر الدين بن تريدي: قاموس التربية الحديث، عربي-إنجليزي-فرنسي، دار راجعي، 2010.
- درية كمال فرحات: طرق تدريس قواعد اللغة العربية ودورها في تنمية التحصيل اللغوي، دار الرشاد، لبنان.
- جلال رشيدة: نظرية المقام وأثرها في حسن تعلم اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012.
- حبيب بوزاودة، يوسف ولد النبية: تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية: قضايا وأبحاث، مكتبة الرشاد، الجزائر، 2020.
- خالد لبصيص: التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والهداف، دار التنوير، الجزائر.
- درية كمال فرحات: طرق تدريس قواعد اللغة العربية ودورها في تنمية التحصيل اللغوي، دار الرشاد، لبنان.
- سحر سليمان عيسى: مهارات تدريس اللغة العربية، دار البداية، 2013.

- عبد الفتاح حسن البجة: أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة، دار الفكر، 1999.
- عبد الله القلي، نادية تيحال: محاضرات في وحدة التعليمات، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 2008.
- عبد المجيد عيساني: نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، دار الكتاب الحديث، 2011.
- عبد المنعم السيد عبد العال: طرق تدريس اللغة العربية، دار غريب، 2002.
- عبد الرحمان الهامشي، محسن علي عطية: تحليل محتوى مناهج اللغة العربية: رؤية نظرية تطبيقية، دار صفاء، 2009.
- فهد خليل زايد: أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار اليازوري العلمية، 2013.
- محسن علي عطية:
- الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق، الأردن، 2006.
- المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج، الأردن.
- محمد اسماعيلي علوي: التواصل الإنساني دراسة لسانية، دار كنوز المعرفة، 2013.
- محمد فوزي أحمد بن ياسين: اللغة خصائصها مشكلاتها قضاياها نظرياتها مهاراتها، مؤسسة حمادة، 2010.

- نبيل عبد الهادي وآخرون: مهارات في اللغة والتفكير، دار الميسرة، الأردن.
- نعمة دهش فرحان الطائي: مقارنة سوسيو لسانية، دار المنهجية، 2016.
- هادي نهر: الكفايات التواصلية والاتصالية: دراسة في اللغة والإعلام، دار الفكر، 2003.
- وليد أحمد جابر وآخرون: طرق التدريس العامة؛ تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، دار الفكر، 2009.
- يوسف تغزاوي: استراتيجيات تدريس التواصل بلغة المقاربة اللسانية التطبيقية، دار عالم الكتب الحديث، 2005.
- ظبية سعيد السليطي، حسين شحاتة: تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، دار المصرية اللبنانية، 2002.
- طه علي حسين الدليمي، كامل محمود نجم الدليمي: الأساليب الحديثة في تدريس القواعد اللغة العربية.
- عمران جاسم الجبوري، حمزة هاشم السلطاني: المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، دار الرضوان، 2014.

ثالثا: المجالات

- أنصر محمد الصالح: بناء الكفاءة التواصلية من خلال تعليمية النصوص في الثانوية الجزائرية، المجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية، مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة، المجلد 01، العدد 01، جامعة باتنة، الجزائر 2019.

- علي محمد الثاني، محمد الثاني إبراهيم: تطبيقات المقاربة التواصلية في تعلم اللغة العربية كلغة أجنبية لدى طلاب كلية التربية، نيجيريا، مجلة المقامات، العدد السابع جوان، 2020.
- فاطمة الزهراء صادق: التواصل اللغوي ووظائف عملية الاتصال في ضوء اللسانيات الحديثة، مجلة الأثر، العدد 28، جامعة سيدي بلعباس، 2017.
- مبروكة الهاشمي علي البوعيشي: المقاربة التواصلية في تعليم النحو العربي: تفعيلًا وتقويماً، مجلة العلوم التربوية والآداب، كلية التربية، طرابلس، الإصدار 04، العدد 01، 2025.
- نجوى فيران: آليات بناء الكفاية التواصلية للمتعلم ضمن المنهج التواصلية في تعليمية اللغات، مجلة تعليمات، جامعة سطيف 2، 2020.
- ربيع كيفوش: الكفاية التواصلية في منهاج اللغة العربية (الجيل الثاني): السنة الأولى متوسط، مجلة الآداب واللغات، المجلد 05، العدد 02، جامعة جيجل، ديسمبر 2019.

رابعاً: مذكرات الماستر

- أولاد دحمان فوزية، أولاد دحمان صفاء، إشراف: المغيلي خدير: المنهج المعياري وآثاره في تعلم اللغة العربية، مذكرة ماستر، جامعة أدرار، 2022.
- باهي بدرة: مهارات التواصل في تعليمية اللغة العربية: ميدان فهم المنطوق وإنتاجه في مرحلة التعليم المتوسط، مذكرة ماستر، جامعة مستغانم، 2022.
- سعودي سلوة، سعيدي نوال، إشراف: شَمون أرزقي: إشكالية تعليم النحو العربي في الجامعة الجزائرية: بجاية أنموذجاً، مذكرة ماستر، جامعة بجاية، 2014.

- صنادلة عبد الرزاق، قلي كمال، إشراف: عبد الباسط ثمانية: إستراتيجية وطرائق تدريس المصطلحات والمفاهيم النحوية لمتعلمي السنة الرابعة ابتدائي، مذكرة ماستر، جامعة قالمة، 2020.
- عزيزة سوسن، إشراف: طاهر بلغر: طرائق تدريس قواعد اللغة العربية وفق المقاربة النصية، مذكرة ماستر، جامعة قالمة، 2016.

ملاحق

ملحق 01: المصطلحات وترجمته

الترجمة بالانجليزية	المصطلح
<i>Grammar</i>	النحو
<i>Rule</i>	القاعدة
<i>Communication</i>	التواصل
<i>Interaction / Communication</i> (حسب السياق)	الاتصال
<i>Skill</i>	المهارة
<i>Language Skill</i>	المهارة اللغوية
<i>Didactics</i>	التعليمية
<i>Listening Skill</i>	مهارة الاستماع
<i>Speaking Skill</i>	مهارة التحدث
<i>Writing Skill</i>	مهارة الكتابة
<i>Reading Skill</i>	مهارة القراءة
<i>Curriculum</i>	المنهج
<i>Normative Curriculum</i>	المنهج المعياري
<i>Communicative Curriculum</i>	المنهج التواصلي
<i>Approach</i>	المقاربة
<i>Communicative Approach</i>	المقاربة التواصلية

2. ملحق الاستبانة:

استبيان لتكملة متطلبات نيل شهادة الماستر - تخصص لسانيات تطبيقية عنوان مذكرة: تعليمية

النحو في ضوء المقاربة التواصلية في التعليم الثانوي.

الاستبيان موجه الأساتذة التعليم الثانوي.

س1: في رأيك كيف ترى تدريس مادة النحو؟

سهلة متوسطة صعوبة صعبة

س2: كيف يكون تدريسك النحو غالباً؟

طريقة تقليدية طريقة تواصلية

س3: هل المقاربة التواصلية لها فعالية في تدريس مادة النحو؟

فعالة فعالة جداً غير فعالة

س4: هناك طرائق مختلفة لتدريس مادة النحو، فأى هذه الطرائق تراها الأنسب في ظل

المقاربة التواصلية؟

- طريقة المحاضرة الإلقائية.

- طريقة التسميع الحفظ والاستظهار.

- طريقة المشروع.

- طريقة الوحدات.

س5: ماهي المهارات المعتمدة عند تحليل النصوص الأدبية

- الاستماع.

- القراءة.

- الحوار.

- الفهم.

س6: هل ترى المقاربة التواصلية ناجحة في تعليم المهارات اللغوية؟

نعم لا

س7: هل النص يحقق الأهداف التعليمية المسطرة في الدرس؟

دائما. أبدا. أحيانا.

س8: هل تعود إلى النص من أجل استخراج الأمثلة النحوية؟

نعم لا

س9: هل يتفاعل التلاميذ في استخراج الأمثلة النحوية من النص؟

نعم لا

س10: ما رأيك في الأمثلة المقدمة في دروس النحو؟

تساعد على الفهم و الاستيعاب. لا تساعد على الفهم.

س11: ماهي أهم خطوات التي تعتمدها أثناء تدريسك لمادة النحو؟

.....

.....

.....

س12: في تقييمك للتلاميذ، ما هي طريقة أكثر استعمالاً؟

.....

.....

.....

س13: ماهي العوائق التي تواجهها في تدريس مادة النحو؟

.....

.....

.....

س14: ما هي أهم الحلول التي تجدها مناسبة من أجل تجاوز هذه العافية؟

.....

.....

.....

الاستبيان موجه للتلاميذ

س1: هل تفهم ما يقوله الأستاذ أثناء الدرس

نعم. لا.

س2: هل تجد الصعوبة في مادة النحو

نعم. لا. أحيانا.

س3: هل تدوم أحكام القاعدة بعد ملاحظة الأمثلة في النص و طرح أسئلة مناسبة لها

الأساتذة؟

دائما. أبدا. أحيانا.

س4: هل يسمح لك الأستاذ بالمشاركة في النقاش أثناء درس النحو؟

نعم. لا. أحيانا.

س5: هل تفضل تعلم النحو عبر أنشطة تواصلية؟

-الحوار.

-المشاريع.

س6: هل الأنشطة التواصلية تجعلك أكثر تفاعلا مع دروس النحو؟

نعم. لا. أحيانا.

س7: برأيك هل قواعد النحو مفيدة لتطوير مهاراتك اللغوية؟

نعم. لا.

س8: هل تفهم القاعدة النحوية أكثر عندما؟:

- يعطيها الأستاذ مباشرة.

- تكشفها بنفسك من خلال النص.

- تطبقها في جمل واقعية أو مواقف تواصلية.

النهر الأورني الزمان

من مسرحية «المغص»

أحمد بودشيشة

صاحب النص

أحمد بودشيشة من مواليد مدينة عين مليلة ولاية أم البواقي في 20 فيفري 1951 م، زاول تعليمه في مسقط رأسه ثم التحق بمدينة قسنطينة، عصامي الثقافة، مارس مهنة التعليم، ثم اتجه إلى المهنة الحرة، ويعد أحمد بودشيشة من الأصوات المتميزة في عالم الكتابة المسرحية في الجزائر، ومن أهم أعماله: الصعود إلى السفينة، وفاة الحي الميت، المغص، اللعبة.

تقديم النص

هموم المؤلف المسرحي متنوعة بدءا بمحيطه الأسري ومرورا برتابة الحياة اليومية وصولا إلى لب اهتماماته ألا وهو التأليف؛ وقد لا تتوافق اهتماماته مع اهتمامات المحيطين به، فيحصل الصراع وينشب الخلاف نتيجة عدم قدرة الآخرين على فهم معاناة الأديب.

النص

(غرفة جلوس متواضعة .. فيما تكون الزوجة غادية رائحة في الغرفة قلقة .. يبرز المؤلف .. الوقت ليلا ..)

- الزوجة : أين كنت .. أين كنت .. ؟

- المؤلف : (يجلس مُنْهَك القوى) كنت في العمل.

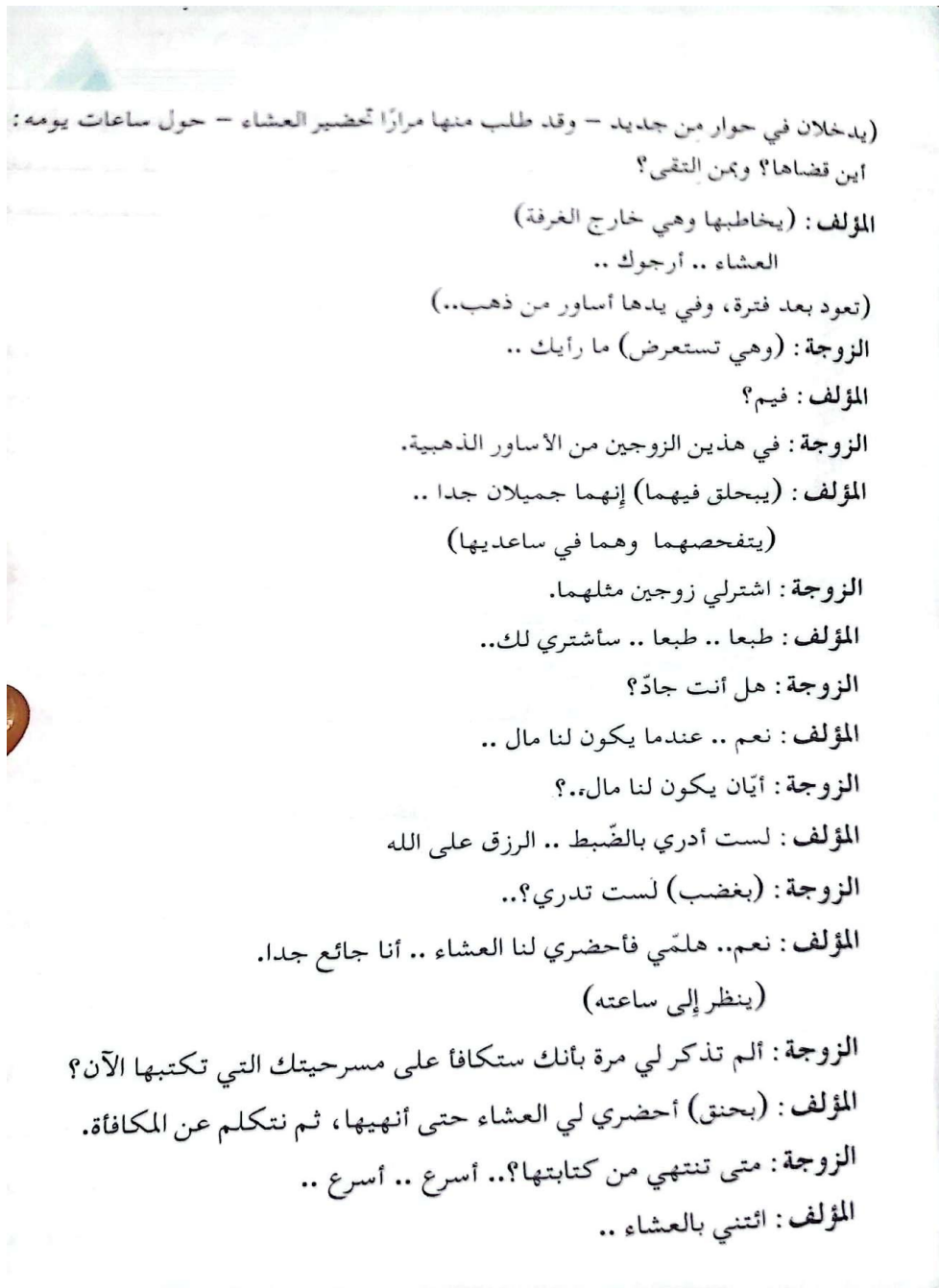
(يدور بينهما حوار حول سبب التأخر، وحول ما يحمله في كيسه النايلوني من كتب وحول علاقته الوطيدة بالقراء .. وحوار آخر حول مستوى زوجته المعرفي .. وعتاب منها..)

- الزوجة : فيم قضيت يومك؟

- المؤلف : (محمضًا شفثيه) في العمل طبعًا، هل تشكّين في ذلك؟

الحوار الذي نشره
264

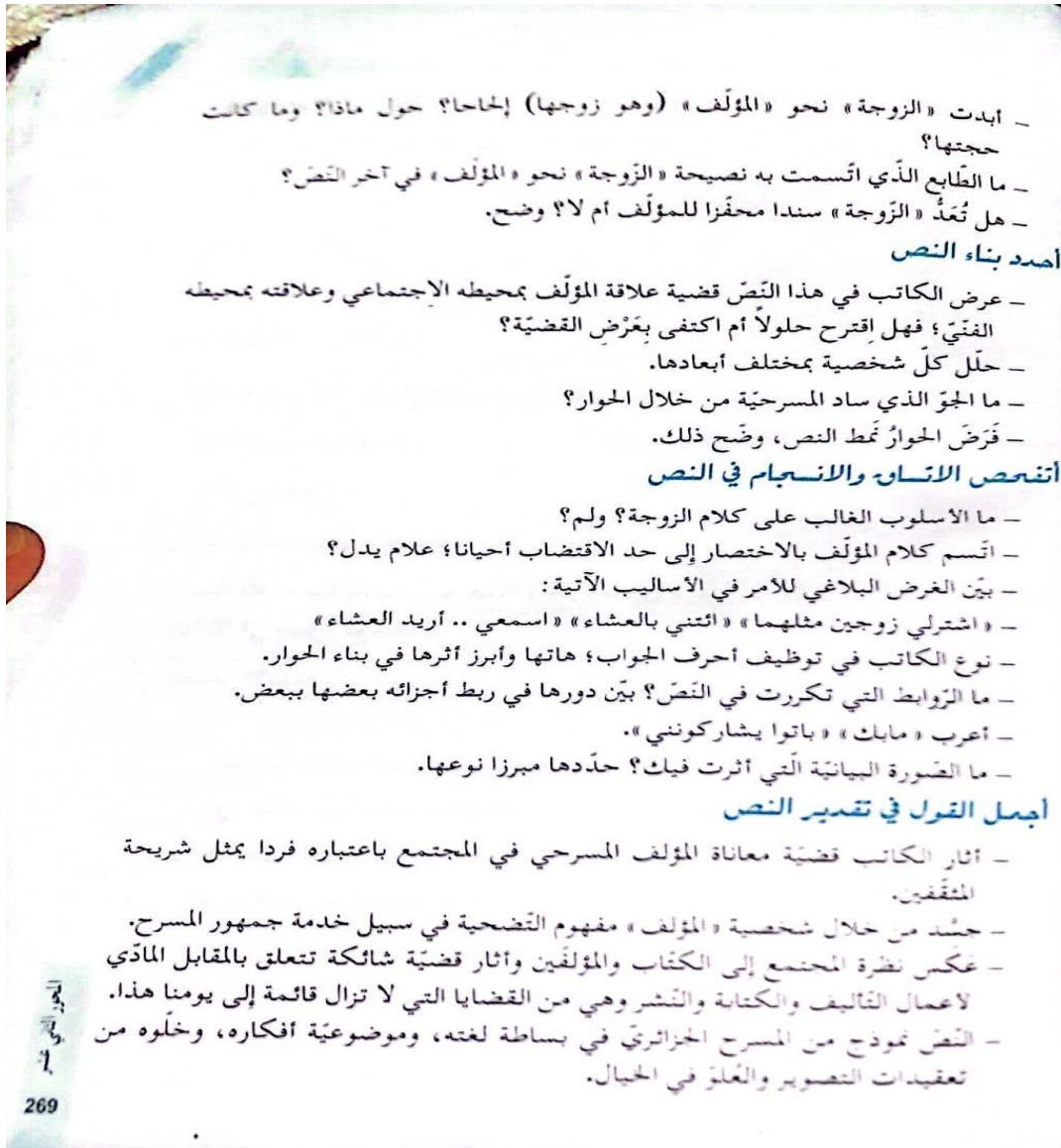
الصورة رقم: 01



الصورة رقم: 02

المؤلف : الحقييني بها .. واحضري العشاء..
 الزوجة : أنصحك أن تعمل في المهنة الحرة.
 المؤلف : المهنة الحرة؟
 الزوجة : ما رأيك في مهنة كاتب عمومي ... الذي يقوم بتحرير العرائض والشكاوى للناس .. كل عريضة أو شكوى بمبلغ محترم جدا .. وسيتهافت عليك الناس كالذباب.
 المؤلف : اسمعي .. أريد العشاء .. أريد العشاء .. أريد العشاء .. ييحلق في الزوجة .. فلم تطلق
 الموقف تجاه هذه النظرة الحاقدة فتهرول خارجة .. وهي تقول : «حاضر .. حاضر» ..
 (تُطْفَأُ الأضواء..)
 من مسرحية الغص (بتصرف)
أثري رصيدي اللغوي
 - في معاني الألفاظ :
 حنق: غضب شديد، مضطجرة: قلقه.
 - في الحقل المعجمي :
 احص الألفاظ الدالة في النص على اشتغال شخصية « المؤلف » في مجال المسرح.
 - في الحقل الدلالي :
 أضح الفرق بين: قبض المال، قبض الروح، قبض على السارق، انقباض، قابض.
اكتشف معطيات النص
 - ما القضية التي أثارها الكاتب في هذا المقطع المسرحي؟
 - فيم يتمثل طلب الزوجة من المؤلف؟
 - ما رد فعلها من جوابه؟
 - بم ذكرتة؟ وإلام سعت من خلال إلحاحها؟
 - بم نصحته في آخر المطاف؟
انقش معطيات النص
 - بم توحى عبارة « عندما يكون لنا مال »؟
 - عم ينم قول الكاتب « إذا هيات لي الجؤ تمكنت من الانتهاء منها »؟

الصورة رقم: 03



الصورة رقم: 04

الصفحة	عنوان الجدول	رقم
مدخل: ضبط أهم المفاهيم والمصطلحات		
18	خطوات طريقة التدريس وفق الأسلوب التقليدي والأسلوب المعدل	01
الفصل الثالث: الجانب التطبيقي دراسة ميدانية		
69	تحليل نتائج الاستبيان	02
70	تحليل نتائج الاستبيان	03
70	تحليل نتائج الاستبيان	04
71	تحليل نتائج الاستبيان	05
72	تحليل نتائج الاستبيان	06
72	تحليل نتائج الاستبيان	07
73	تحليل نتائج الاستبيان	08
73	تحليل نتائج الاستبيان	09
74	تحليل نتائج الاستبيان	10
77	تحليل نتائج الاستبيان	11
78	تحليل نتائج الاستبيان	12
81	تحليل نتائج الاستبيان	13
82	تحليل نتائج الاستبيان	14
85	متعلق بعرض القاعدة	15
88	متعلق بالتحليل والمناقشة	16
90	تحليل إجابات التلاميذ	17
92	تحليل إجابات التلاميذ	18
93	تحليل مستوى فهم التلاميذ	19

94	توزيع مستوى الإجابات	20
----	----------------------	----

ملحق 05: الأشكال

الصفحة	عنوان الجدول	رقم
مدخل: ضبط أهم المفاهيم والمصطلحات		
15	مخطط: مسار التعليم بطريقة المحاضرة بأسلوبها التقليدي	01
الفصل الثالث: الجانب التطبيقي دراسة ميدانية		
78	أعمدة بيانية: نسبة استيعاب مادة النحو لدى التلاميذ	02
79	أعمدة بيانية: نسبة تدوين أحكام القاعدة وطرح الأسئلة من قبل الأستاذ	03
80	دائرة نسبية: عدد تكرارات متعلقة بدرس النحو	04
81	دائرة نسبية: نسبة تفاعل التلاميذ في درس النحو	05

الصفحة	الآية	السورة	رقم
45	اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1)	العلق برواية ورش عن نافع	01
56	وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (195)	الشعراء برواية ورش عن نافع	02

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

2 مقدمة

مدخل: ضبط أهمهم المفاهيم والمصطلحات

8 1. التعليمية:

12 2. النحو:

14 3. طرائق تدريس النحو في المدرسة الجزائرية:

24 4. الفرق بين النحو والقواعد:

الفصل الأول: التواصل الأهمية والفرق بينه بين الاتصال

28 المبحث الأول: مفهوم التواصل لغة واصطلاحا

31 المبحث الثاني: الفرق بين الاتصال والتواصل

34 المبحث الثالث: أهمية التواصل في تحقيق المهارات مهارات التواصل

34 1. مفهوم المهارة:

36 2. المهارات اللغوية:

36 أ. مهارة الاستماع:

41 ب. مهارة المحادثة:

45 ج. مهارة القراءة:

48 د. مهارة الكتابة:

الفصل الثاني: تعليمية النحو في ضوء المقاربة التواصلية:

- تمهيد: 53
- المبحث الأول: المقاربة التواصلية 53
1. مفهوم المقاربة التواصلية..... 53
- المبحث الثاني: تعليمية اللغة العربية منهج المقاربة التواصلية 57
1. تعليمية اللغة العربية: 57
- 2.1. منهج المقاربة التواصلية: 58
- المبحث الثالث: تعليمية النحو بين منهجي المعياري والتواصلي: 60
1. المنهج المعياري: 61
2. المنهج التواصلي: 63

الفصل الثالث: الجانب التطبيقي (دراسة ميدانية)

1. الاستبيان: 67
2. مفهوم الثانوية: 67
3. أهمية التعليم الثانوي: 67
4. الكتاب المدرسي: 68
- 4.1. مفهوم الكتاب المدرسي: 68
- 4.2. أهمية الكتاب المدرسي في العملية التعليمية: 69
- 4.3. خصائص كتب اللغة العربية وأهميتها: 69
5. تحليل نتائج الاستبيان: 70

84	تحليل نص من كتاب السنة الثالثة ثانوي:
85	استنباط أحكام القاعدة:
85	1. تقديم الأمثلة:
86	2. طرح الأسئلة:
86	3. عرض القاعدة:
87	4. تطبيق:
88	5. تحليل ومناقشة ما قدم:
95	3. توزيع مستوى الإجابات:
96	4. تحليل النتائج:
96	5. ملاحظات وتوصيات:
98	خاتمة:
102	قائمة المصادر والمراجع:
109	اللاحق:
109	ملحق 01: المصطلحات وترجمته
110	2. ملحق الاستبانة:
115	ملحق 03 الصور:
119	ملحق 04: الجداول
120	ملحق 05: الأشكال
121	ملحق 06: الآيات

128 ملخص البحث:

ملخص البحث

يتناول هذا البحث موضوع تعليمية النحو في ضوء المقاربة التوافقية في التعليم الثانوي، انطلاقاً من أهمية النحو في تنمية الكفاءة اللغوية لدى المتعلم، وقدرته على تحسين التعبير الشفهي والكتابي. يسلط الضوء على محدودية الطرق التقليدية التي ركزت على الجانب الشكلي، مما أدى إلى نفور المتعلمين من المادة، ومن هنا، جاءت المقاربة التوافقية كبديل حديث يربط القواعد بالسياقات الواقعية، ويُشرك المتعلم في بناء المعرفة، يهدف البحث إلى دراسة مدى فعالية هذه المقاربة في تحسين تدريس وتعلم النحو، من خلال طرح تساؤلات حول مفهوميها، كيفية تطبيقها، والتميز بين القاعدة والنحو، وقد أختير الموضوع بدوافع ذاتية كالرغبة في تطوير طرق التدريس، وموضوعية كضعف المتعلمين وقلة الدراسات التطبيقية. وتضمن العمل مدخلاً نظرياً، فصلين نظريين، وفصلاً تطبيقياً اشتمل على استبيانات وتحليل درس نحوي. واعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، وواجه صعوبات تتعلق بندرة المراجع والدراسات التطبيقية، ليختتم بتوصيات عملية.

الكلمات الافتتاحية:

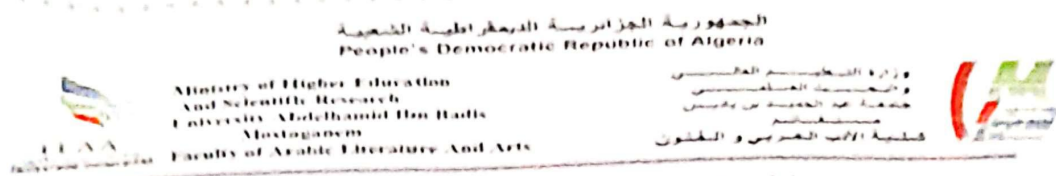
التعليمية النحو - التواصل - المقاربة - المقاربة التواصلية - المنهج التواصلية - المهارة اللغوية

2. بالانجليزية:

This research addresses the topic of teaching Arabic grammar in light of the communicative approach in secondary education. It starts from the premise that grammar plays a vital role in developing the learner's linguistic competence and enhancing both written and oral expression. The study highlights the limitations of traditional methods, which have focused primarily on formal aspects, leading to students' disengagement from the subject. In response, the communicative approach emerges as a modern alternative that connects grammatical rules to real-life contexts and actively involves the learner in knowledge construction. The aim of the research is to examine the effectiveness of this approach in improving grammar teaching and learning, by exploring questions related to its definition, implementation, and the distinction between "rule" and "grammar." The topic was chosen for both personal reasons—such as an interest in improving teaching methods—and objective ones, such as learners' weakness in grammar and the lack of applied studies in this field. The structure of the research includes a theoretical introduction, two theoretical chapters, and a practical chapter that involved surveys and an analysis of a grammar lesson. The descriptive-analytical method was adopted, and the study encountered challenges, notably the scarcity of references and applied research. The work concludes with practical recommendations.

Keywords:

Didactics – Grammar – Communication – Approach – Communicative Approach – Communicative Method – Linguistic Skill



استمارة إبداع مذكرة الماستر

تخصص: لسانيات التطبيقية

السنة الجامعية 2024***2025

إطار خاص بالطالب(ة)

الاسم : منصورية

اللقب : لطريش

تاريخ و مكان الميلاد : 07-08-1997

ب عين تادلس مسقط رأس

رقم الهاتف : 0674668449

البريد الإلكتروني: mansouria.latreche

عنوان المذكرة: تخلصية الذم في ضوء المقاربات التوأمية في التحليل الشكولي أنموذجا

إطار خاص بالأستاذ(ة) المشرف(ة) على المذكرة

اسم و لقب الأستاذ(ة) المشرف(ة) على المذكرة : حسيب بن عايدة

رتبة الأستاذ(ة) المشرف(ة) :

أستاذ الدكتور
بن عائشة حسيب
أستاذ للتعليم العالي
جامعة عبد الحميد بن باديس
- مسقط رأس -

إمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة)

إمضاء رئيس قسم الدراسات اللغوية و الأدبية

أدعول شهرزاد
رئيس

قسم الدراسات اللغوية و الأدبية

Faculty Of Arabic Literature And Arts - Mostaganem -
PO.Box 188 Mostaganem 27000 Algérie Tél : + 213 (0) 45 42 11 01 Fax : + 213 (0) 45 42 11

01

WebSite : www.univ-mosta.dz flaa

Email : web.flaa@univ-mosta.dz

